AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1892) 6 - 12 March 2010 (Year 40)

العدد (١٨٩٢) ٢٠ - ٢٦ ربيع الأول ١٤٣١هـ / ٦ - ١٢ مارس ٢٠١٠م (السنة ٤٠)



برعاية لجنة «التعريف بالإسلام»..

الكويت: ملتقى أوروبي كويتي للمسلمين الجدد

أصداء اغتيال «محمود المبحوح» في الصحف البريطانية



ترك «الأقصى» وحيداً جريمة كبرى.. يا مسلمون!

facebook

Keep me logged in

Forgot your p

Email

Password



ملحدون جزائريون

Wall | Info

Basic Info

Name: ملحدون جزائريون

Category: Organizations -

Description: مجموعة الجزائريين الملحدين نتكلم معا بدون خوف من رقابة و لا وصاية نحن أحرار لا أحد يتحكم فينا لا نسب الأديان والمعتقدات لكننا ننتقدها

الشعب الجزائري المسلم يلفظهم

هل أتاكم نبأ «الملحدين» في الجزائر؟!



أجر الواحد منها يصل إلى ٥٠٠٠ دولار شهرياً

«كلاب» الاحتلال الأمريكي.. تعذيبٌ وترفيهٌ وعلاج!!

عندما تقود المرأة نفسها إلى «الانتحار».. ومجتمعها إلى «الاندثار»!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٢ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:











الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة آل عمران)

رأي المجتمع

ترْك «الأقصى» وحيداً جريمة كبرى.. يا مسلمون!

مازال المسجد الأقصى والقدس وبقية المقدسات الإسلامية في فلسطين تئن تحت ضربات الحملة الصهيونية الشرسة.. ومازال العدو الصهيوني المجرم يواصل السيطرة على تلك المقدسات شبراً شبراً وقطعة قطعة، ومازال الصمت العربي والإسلامي متواصلاً، ومازال العجز يزداد عجزاً، ومازال حديث المطبِّعين عن أوهام السلام وسراب الصلح يتعالى دون خجل أو حياء، ومازال الرأي العام العالمي والأمم المتحدة وبقية المنظمات الدولية لا تنطق بكلمة وكأن ما يجري لا يعنيها في شيء، والسبب أن المعتدى عليه شعب مسلم، والأرض التي يجري تهويدها وطرد أهلها منها أرض إسلامية، وأصبح دستور هؤلاء جميعاً قول الشاعر:

قتل امرئٍ في غابة جريمة لا تُغتفر ... وقتل شعب مسلم مسألة فيها نَظر

ولقد بُحت أصوات الشرفاء في العالم العربي والإسلامي علها توقظ النيام أو تحرِّك في هؤلاء جميعاً نخوة أو ضميراً، ولكن دون جدوى، فقد قرر الصهاينة ضم المسجد «الإبراهيمي» الشريف إلى قائمة ما يسمى بالآثار اليهودية في فلسطين، وحذرت الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني في بيان لها من أن تلك الخطوة تعد «بروفة» أو جسّ نبض للخطوة التالية التي يبيِّتون لها، وهي تدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل اليهودي المزعوم فوقه، وبالفعل يتعرض المسجد الأقصى طوال الأسبوعين الماضيين لهجمات متواصلة من قطعان الصهاينة؛ استعداداً للاقتحام الشامل الذي هددت به جماعات يهودية متعددة بمناسبة ما يسمونه بـ«عيد البوريم» العبري، ولم يخفِ الصهاينة ما يبيِّتون له؛ حيث أعلنوا عن افتتاح مكتب خدمات مجانية لكل من يريد اقتحام المسجد الأقصى، كما أعلنوا على مواقع الإنترنت العبرية التابعة لمنظمات يهودية تخصيص يوم ٢٠١٠/٣/١٦م يوماً عالمياً من أجل الهيكل المزعوم؛ سيتم خلاله افتتاح ما يسمى «كنيس هحوربا» (كنيس الخراب) في ذلك اليوم، والذي تم بناؤه على بُعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى، وهو أكبر وأعلى كنيس يهودي يتم بناؤه في البلدة القديمة بالقدس الشريف، ويتردد أن «نتنياهو» و«بيريز» سيفتتحان هذا الكنيس، وأن اليوم التالي للافتتاح سيكون يوم البدء ببناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك.. لا قدر الله!!

وهكذا يجند الكيان الصهيوني كل إمكاناته الشعبية والرسمية سعياً لالتهام المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم مكانه، وإحكام السيطرة الكاملة على القدس بتهويدها بالكامل بعد تشريد أهلها وطردهم خارجها..

يحدث ذلك والعالم - كما قلنا - يتفرج، ودول التطبيع العربية مازالت تفتح سفارات الصهاينة على أراضيها، والواهمون مازالوا يتحدثون عن سراب السلام، و«السلطة الفلسطينية» مازالت تعتبر «حماس» هي العدو والصهاينة هم شركاء السلام، ولم يستحوا عندما منعوا عقد جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله ليلتئم فيها كافة الفرقاء من «فتح» و«حماس» وبقية الفصائل في مواجهة ما يجري في القدس.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!

ولم يبقَ للمرابطين من أهلنا في الأقصى إلا الله سبحانه وتعالى، ثم نصرة الشعوب العربية والإسلامية الأبية الحرة التي يحتِّم عليها واجب الدين والضمير والأخوة الإسلامية والإنسانية التحرك الجاد والسريع للتعبير عن غضبها واستنكارها لمواقف الصمت والضعف العربي والإسلامي، وتقديم كافة أنواع الدعم لإخوانهم من أهل الرباط في الأقصى المبارك، كما أن كل الأقلام والأصوات الشريفة في الإعلام العربي مطالبة بأداء واجبها في هذا الصدد، وإبقاء القضية حية في ضمائر ومشاعر ووعي الشعوب، وتلك أمانة يحاسب عليها الله يوم القيامة ويسجلها التاريخ في سجلاته.

وإننا واثقون بنصر الله في النهاية لعباده المؤمنين المجاهدين، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾(النور:٥٥).■



واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني ويوم الاستقلال..

الرومي: نصرة الكويتيين لإخوانهم المسلمين في العالم عجَّل بخلاصهم من براثن الغزاة

هنّأ رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد حمود الرومي سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي العهد والحكومة وأعضاء مجلس الأمة، والشعب الكويتي بمناسبة ذكرى اليوم الوطني ويوم التحرير.

وأشاد الرومي في بيان صحفي بحلقة مهمة في تاريخ دولة الكويت، ألا وهي لحظة إعلان الاستقلال، وأكد أن هذه اللحظة الحاسمة جاءت نتيجة لجهود بذلها المخلصون للحصول على الاستقلال والتخلص من براثن الاستعمار، وقال: لابد من وقفة لاسترجاع تاريخ الاستقلال، ذلك اليوم الذي ودعت فيه الكويت ماض سطر فيه الآباء والأجداد أروع الأمثلة في الكفاح والعمل المرير في سبيل العيش الكريم والدفاع عن تراب الوطن.. واستقبلت مرحلة جديدة من تاريخها لتنطلق إلى العالم دولة مستقلة ذات سيادة تواكب نهضة الأمم وتعمل لبناء الإنسان.


حمود الرومي

واستذكر الرومي كذلك «يوم التحرير»، ذلك اليوم المجيد الذي استعادت فيه الكويت عافيتها، وعاد الحق فيه لأصحابه، مذكراً بأن نعم الله العديدة على الكويت وشعبها كثيرة لا تحصى ولا تعد.

وقال الرومي: إن أعظم الشكر الإيمانُ بالله تعالى، وأداء فرائضه وواجباته، والبعدُ عن محرماته، ثمَّ شكر بقية النعم إجمالاً وتفصيلاً، كما أن أعظمَ كفران النعم الكفرُ بالرسالة بالإعراض عن الإيمان بالله تعالى، وترك فرائض الله وواجباته، وفعل المعاصي، ثم كفرانُ بقية النعم.

وأضاف الرومي: إن ما يقوم به أهل الكويت من نصرة لإخوانهم المسلمين في شتى بقاع الأرض، كان من أسباب حفظ الله عز وجل للكويت، وأنه مهما اجتهد المسلم وشكر فلن يستطيع أن يقوم بشكر نعم الله على التمام.

وكانت الكويت قد احتفلت بذكرى يوم الاستقلال الـ٤٩، ويوم التحرير الـ ١٩ في ٢٥ و٢٦ فبراير الماضي، وأقيمت فعاليات عديدة بهاتين المناسبتين الوطنيتين شارك فيهما علماء وشخصيات عربية وإسلامية.■

لجنة التعريف بالإسلام تفتتح الملتقى الأوروبي الكويتي للمسلمين الجدد

أعرب المتحدث الرسمي للملتقى الكويتي الأوروبي للمسلمين الجدد وعضو لجنة التعريف بالإسلام جمال النوري عن سعادته برؤية إخوانه من المسلمين والمسلمات الجدد، والذين حلوا ضيوفاً على كويت الخير، بدعوة كريمة من «لجنة التعريف بالإسلام»، وذلك لتأهيلهم ليكونوا أفراداً إيجابيين في أوطانهم يبلغوا رسالة الإسلام بين غير المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة وفق منهج وسطي معتدل.



جاء ذلك خلال افتتاح الملتقى الذي بدأ يوم ٢٧ من شهر فبراير الماضي، وتستمر فعالياته حتى ١٢ مارس الجاري، ويضم ٤٠ مهتدياً ومهتدية، حيث وفدوا من مختلف الدول الأوروبية.

وقال في كلمته: إن الملتقى يحظى بمشاركة فعالة من قبل العديد من المحاضرين من داخل وخارج الكويت، علاوة على حضور رؤساء الجمعيات الخيرية وأعضائها، والعديد من المحاضرين والعلماء المعروفين.

وأوضح أن اللجنة تعول على المهتدين الجدد في تثقيفهم شرعياً.

وأضاف: إن اللجنة منذ نشأتها وهي تضع لنفسها رؤية منهجية وأهدافاً واضحة، وتسعى جاهدة إلى تحقيقها، وبفضل الله جل وعلا حققت إنجازات دعوية حافلة يشهدها القاصي والداني في نشر الخير والهداية بين الوافدين الذين يتواجدون على أرض الكويت بمختلف جنسياتهم ولغاتهم.

مشيراً إلى أن منهجية اللجنة التي تسير عليها هي نشر الإسلام بالوسطية المعتدلة، وذلك من خلال تأهيل المهتدين الجدد ليغدوا أناساً نافعين لمجتمعاتهم، وينشروا الإسلام بالأخلاق الكريمة، وطيب المعاملة التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

من جانبها قالت منسقة الملتقى أمل عبدالواحد: إن هذا الملتقى عبارة عن اجتماع موسع يناقش من خلاله كيفية التواصل مع الطرف الآخر، وإزالة الأفكار الخاطئة العالقة في ذهنه عن الإسلام.

ومن جانبه أبدى ممثل الوفد الأوروبي د. هاني الديب رئيس مركز تجمع المسلمين ذوي الأصول الأوروبية ببريطانيا: إعجابه الشديد برؤية هذه اللجنة الخيرية المميزة، وبآليتها التي تعرف عليها من المسؤولين عن قرب، وأوضح أن هذه اللجنة فخر للمسلمين جميعاً؛ لأنها تساعد على القيام بهذا العمل.

وأضاف: لقد سعدنا بزيارة دولة الكويت الحبيبة، مثمناً حرصها الدؤوب على رعاية المهتدين الجدد والاهتمام بهم، وخلق جيل يمثل الإسلام بصورته النقية.■

في الصالون السياسي لـ«حدس» «صفحات كويتية مشرقة»:

الدويلة: لولا تكاتف المجتمع الكويتي في مواجهة الغزو لما تحررت الكويت

دعا المشاركون في «الصالون السياسي» الذي أقيم في ديوان النائب السابق المهندس مبارك الدويلة إلى أخذ الدروس والعبر بمناسبة يوم تحرير الكويت، مشيرين إلى عدم نسيان كفاح أهل الكويت وتعاضدهم مع بعضهم بعضاً لتحقيق هدفهم المنشود «تحرير الكويت».

كتب: محمد المسباح



المتحدثون في الندوة من اليمين د. عثمان الخضر وأسامة الشاهين ود. ناصر الصانع و م. مبارك الدويلة

وأكد النائب السابق مبارك الدويلة أن الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) تستذكر بعض المواقف بمناسبة الأعياد الوطنية، بالإضافة إلى مناسبة إعلان نشأة الحركة قبل ما يقارب من ٢٠ عاماً، لافتاً إلى أن المواقف التي ستذكر لا تعني أنها مواقف خاصة بالحركة، بل هي مواقف لولا تضافر أهل الكويت وتكاتفهم لما تمت، ولولا عمل المجتمع الكويتي- رجالاً ونساء شباباً وشيوخاً - في مواجهة الغزو لما تم إنجازها.

وأوضح الدويلة أن استذكار عام ١٩٩٠م يثير المشاعر.

ندوات عديدة

وأضاف: إنه شارك في عدة ندوات كانت في لندن وأيرلندا والجزائر، وتحدث عن القضية الكويتية، وطالب بطرد المحتل من البلاد.

واستعرض الدويلة بعض ما حدث له أثناء الغزو بمنطقة «العمرية»، قائلاً: عندما تأكد لنا دخول القوات العراقية أرض الكويت، احتشد أبناء المنطقة في المساجد، وتساءلنا عن كيفية إدارة شؤوننا وحماية أنفسنا.

وأضاف الدويلة: إننا وزعنا الأسلحة والذخائر على أبناء المنطقة، ودفناها بالأرض، ولم نعلم أن الأمر بهذه الصعوبة، حيث علمت القوات العراقية عن هذه الأسلحة، وحفرت جميع أنحاء المنطقة، واستخرجت كل الأسلحة، وحينها عرفت الاستخبارات العراقية أنني مسؤول عن الأسلحة، فأعلنت القوات العراقية أنني مطلوب للقبض علي.

وخلال بحث القوات العراقية عني أنا وبعض رجال المقاومة أعلنت جريدة «الجزيرة» السعودية عن موتي، فانتشر الخبر عندنا في الكويت وعند الأقارب.

وبدوره قال الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) النائب السابق د.ناصر الصانع: في تلك الفترة كانت هناك فكرة أن يجتمع الكويتيون تحت سقف ومكان واحد، وإعطاء الاجتماع مكانة رمزية مهمة، وهي تجمع القيادة السياسية وسمو أمير البلاد وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ومختلف القوى السياسية تحت قبة واحدة، وإصدار بيان بلغة مشتركة للجميع، موضحاً أنه تم التحضير وبدأت الدعوات للمؤتمر، وذلك عن طريق الذهاب إلى عواصم الدول ولقاء الوزراء.

تكاتف شعبي

وتابع د. الصانع: «إن الوطن فوق الجميع، ولا يظن كائن من كان أنه يستطيع أن يستغل الخلافات في المجتمع الكويتي للوصول إلى مبتغاه، والدليل على ذلك تكاتف أبناء الكويت والتفافهم حول الحكومة في تلك الفترة، لافتاً إلى أن النائب أحمد السعدون كان في تلك الفترة من الذين يتزعمون «دواوين الإثنين»، وهي دواوين معارضة، وبمجرد احتلال البلاد توجه إلى الطائف، وقال: نحن على قلب واحد، دعونا نشتغل ونرجع البلد.

د. الصانع: الوطن فوق الجميع ولا يستطيع أحد أن يستغل الخلافات في المجتمع الكويتي للوصول إلى مبتغاه

وأشار الصانع إلى أنه كانت هناك مشكلات داخلية في البلاد قبل الغزو مباشرة بعد حل مجلس الأمة وتعطيل أحكام الدستور، وتغيير قانون المطبوعات وغيرها من الأمور، بالإضافة إلى وجود احتقان في البلاد ووجود «دواوين الإثنين»، وتشكيل المجلس الوطني كبديل لمجلس الأمة، ولكن برهن الكويتيون على أنهم في وقت الأزمات يصبحون شخصاً واحداً.

ومن جهته قال الأستاذ بقسم علم النفس في جامعة الكويت د. عثمان الخضر: إن من الأنشطة التي تمت في تلك الفترة القيام بـ١٥ مسيرة، و١٥ محاضرة، بالإضافة إلى إنشاء «ديوانية لندن»، وتخصيص عيادة في المبنى الذي كان يضم الديوانية من الأطباء الكويتيين لمعالجة أبناء الوطن، وكانت في تلك العيادة خفارة ليلية، وذلك لأن معظم الكويتيين في لندن لم يكن لديهم تأمين صحي.

وعرض الخضر فيلماً وثائقياً عن بعض الأنشطة التي قام بتصويرها في تلك الفترة؛ حيث أخذ مقتطفات من الندوات والمحاضرات التي أقيمت، بالإضافة إلى المسيرات الصامتة والمسيرات الشعبية، ومطالبات الشعب الكويتي في الخارج المجتمع الدولي بتحرير أرض الوطن دون مساومات مع المحتل، إلى جانب عرضه عدة بيانات، منها بيان كان يعتبر أول رد شعبي كويتي، بالإضافة إلى بيان للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع المملكة المتحدة أيرلندا.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

اليونسكو تنتقد ضم الحرم الإبراهيمي إلى «التراث اليهودي»!

انتقدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) الكيان الصهيوني لاتخاذه قراراً بضمّ الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح بالأراضي المحتلة في الضفة الغربية إلى قائمة التراث اليهودي!

وأكدت «إيرينا بوكوفا» المدير العام لليونسكو أن هذه المواقع ذات أهمية تاريخية ودينية، ليس فقط لليهودية ولكن أيضاً للإسلام والمسيحية، وأن التراث الثقافي ينبغي أن يكون وسيلة للحوار، معربةً عن قلقها إزاء تصعيد التوتر في المنطقة نتيجة هذا القرار!

ومن جهتها، قالت «كاثرين آشتون» مسؤولة السياسة الخارجية والأمن بالاتحاد الأوروبي: إنها تنظر إلى قرار الحكومة «الإسرائيلية» باعتباره ضاراً بمحاولات استئناف مفاوضات السلام.■

استخدام صور مسيئة للمسلمين لتدريب طلاب أمريكيين على التصويب!

أساء الجيش الأمريكي للمسلمين والعرب في برنامج لتدريب طلبة جامعيين على التصويب؛ بهدف إعداد ضباط احتياط من طلبة الجامعة.

فقد استخدم «سلاح تدريب ضباط الاحتياط» التابع للجيش صوراً لمسلمين وعرب يختبئون خلف نِعاج وبراميل نفط، مثبتة على دعامات ليصوب المتدربون من طلبة جامعة «تولين» بمدينة «نيو أورليانز» بولاية «لويزيانا» عليها!

وأكدت مصادر بالجامعة أن سلاح تدريب ضباط الاحتياط عقد التدريبات في منطقة قريبة من مسجد «الرحمة» الذي يرتاده طلبة الجامعة من المسلمين.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

الاحتلال الأمريكي يعلن «خطة طوارئ» لتمديد بقائه في العراق!



أعلنت قوات الاحتلال الأمريكية عما أسمته بـ«خطة طوارئ» تسمح لها بتمديد بقائها في العراق إلى ما بعد عام ٢٠١١م، بزعم وجود شكوك عن احتمال تصاعد العنف الطائفي في البلاد، لاسيما بعد الانتخابات البرلمانية وتداعياتها، وكان الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» قد حدد نهاية أغسطس المقبل موعداً لانسحاب القوات من العراق.

وقال مسؤول عسكري أمريكي مبرِّراً التأجيل: «إن الأحداث التي شهدها العراق مؤخَّراً، وعودة عمليات القتل، تجعلنا نتساءل عما إذا كانت هذه بداية حرب طائفية أو للقاعدة في العراق؟».

وأضاف: «إن من الصعب معرفة ما إذا كانت هذه الأعمال لأسباب سياسية أو أنها موجة من العنف لتخويف الناس من المشاركة في الانتخابات».

ومن جانبه اعترف قائد قوات الاحتلال الأمريكي في العراق الجنرال «راي أوديرنو» بخطة الطوارئ هذه، وقال: إنه أطلع المسؤولين في واشنطن الأسبوع قبل الماضي على خطط لحالات الطوارئ المحتملة، لكنه امتنع عن إعطاء أية تفاصيل حول هذه الخطة.■

زامبيا: حظر المجلس الإسلامي بسبب «شكاوى داخلية»

قدّم المجلس الإسلامي في زامبيا (جنوب قارّة أفريقيا) استئنافاً ضد القرار الحكومي الأخير الذي قضى بسحب ترخيص المجلس الذي يمثّل مظلّة الأقلّية المسلمة في هذا البلد؛ بسبب شكاوى داخلية ضد إدارة المجلس بانتهاك لائحته الداخلية، بعد رفض إدارته إجراء الانتخابات الدورية له أكثر من مرة.


وميك مانجاني

وقال وزير الداخلية الزامبي «وميك مانجاني»: «لقد تم سحب ترخيص المجلس الإسلامي في زامبيا، ولكنهم (مسؤولو المجلس) قدموا استئنافاً ضد هذا القرار».

وأكد أن وزارته تبحث حالياً الاستئناف الذي تقدمت به إدارة المجلس بشأن إعادة ترخيصه، وقال: إنه «وفقاً لقانون الجمعيات الأهلية في زامبيا، فإنه من حق إدارة الجمعيات التي تم سحب ترخيصها، التقدم باستئناف لقرار سحب الترخيص لوزارة الداخلية، في غضون ٢١ يوماً من تاريخ سحبه، وهو ما فعلته إدارة المجلس الإسلامي في زامبيا».

يُذكر أن المجلس أُسِّس عام ١٩٨٨م؛ نتيجة لجهود قامت بها بعض قيادات الأقلية المسلمة هناك لتحسين أوضاع المسلمين في هذا البلد.■

البوسنة: اعتداء جديد على أحد المساجد شرقي البلاد

سراييفو: عبدالباقي خليفة

تعرّض مسجد «علي باشا» في مدينة «فوتشا» البوسنية (٩٠ كم شرق العاصمة سراييفو) لاعتداء جديد من قِبَل النصارى الأرثوذكس الصرب؛ حيث قاموا بكسر زجاج نوافذ المسجد وألحقوا أضراراً بواجهته.

وقال شهود عيان: «إن مجموعة من الصرب رشقوا المسجد بالحجارة ثم فروا من المكان»، واستدعى المجلس الإسلامي في «فوتشا» الشرطة التي تتكون معظمها من الصرب، ولم تزد على تسجيل الحادث باسم «مجهول»!

وكانت «فوتشا» قد احتلها الصرب عام ١٩٩٢م، وقاموا فيها بأبشع أنواع الأعمال الإجرامية؛ كالإبادة والتهجير والاغتصاب، كما هدموا جميع المساجد في المنطقة، ومنها: جامع «عتيق علي باشا»، ومسجد «مسلوشكا»، ومسجد «آلاجا» الذي يُعَدُّ من أول المساجد التي بُنيت في البوسنة في القرن الخامس عشر.■

فاضح أسرار النووي الصهيوني يرفض مجدّداً ترشيحه لجائزة «نوبل»

أعلنت مؤسسة «نوبل» النرويجية في «أوسلو» أن الخبير النووي «الإسرائيلي» السابق «موردخاي فعنونو»، الذي كشف تفاصيل عن البرنامج النووي العسكري «الإسرائيلي»، رفض طرح اسمه بين المرشّحين لجائزة «نوبل» للسلام.


موردخاي فعنونو

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن «جير لوندشتاد» رئيس مؤسسة «نوبل» قوله: «تلقينا رسالتين من «فعنونو» هذا العام والعام الماضي، يؤكد فيهما رغبته في عدم اعتباره مرشحاً لجائزة نوبل للسلام».

وأوضح أن السبب الذي ساقه «فعنونو» هو أنه ليس مهتماً بالحصول على جائزة حصل عليها الرئيس الإسرائيلي «شيمون بيريز» الذي يعتبره «أبو القنبلة الذرية الإسرائيلية».

ويُذكر أن اسم «موردخاي فعنونو» (٥٤ عاماً) يُدرج منذ سنوات على القائمة المعروفة للمرشحين لهذه الجائزة.

وقد أمضى «فعنونو»، الذي اعتُقل عام ١٩٨٦م، عقوبة السجن ١٨ عاماً بتهمة التجسّس، بعد أن كشف البرنامج النووي «الإسرائيلي» لصحيفة «صنداي تايمز» اللندنية التي قامت بنشرها.

وأطلق سراح هذا الخبير السابق في مفاعل «ديمونا» النووي في أبريل ٢٠٠٤م، ومنذ ذلك الحين اتُّهم ٢١ مرة على الأقل بخرق القيود المفروضة على حريته.■

..وصحفي شهير بالدنمارك يعترف بالتجسّس لحساب الكيان الصهيوني


هربرت بونديك

اعترف «هربرت بونديك» - أحد أشهر الصحفيين الدنماركيين، ورئيس التحرير السابق لصحيفة «بوليتيكين» (ثاني أكبر صحيفة دنماركية) - بأنه قام بالعمل جاسوساً لحساب «إسرائيل» خلال فترة عمله كمراسل لعدة صحف دنماركية في فترة الستينيات من القرن الماضي.

وبحسب موقع «أخبار الدنمارك»، قال «بونديك» - في مقابلة نُشرت على موقع صحيفة «إنفورمايشن» - رداً على سؤال حول نشاطاته خلال خمسينيات وستينيات القرن العشرين: «سافرت إلى أفريقيا، وتحت ستار عملي الصحفي كنت أرسل تقارير إلى سفارات «إسرائيل».

وأضاف: «هل هو عمل تجسّسي؟ نعم، لكن أين الحدود الفاصلة بين التجسّس والعمل الصحفي؟!»، موضحاً أنه عمل جاسوساً طيلة عشر سنوات؛ لأنه كان يعتبر أن عليه كيهودي التزامات تجاه «إسرائيل».

وأشار «بونديك» إلى أنه كان يصر على أن المعلومات التي يرسلها إلى سفارات «إسرائيل» تصل أيضاً إلى السلطات الدنماركية، مضيفاً أنه «أوقف نشاطاته التجسسية في الأول من يناير عام ١٩٧٠م، عندما أصبح رئيس تحرير صحيفة «بوليتيكين».■

«خط ساخن» للإبلاغ عن تحرّشات القساوسة في ألمانيا!

قـرّرت الكنيسة الكاثوليكية الألمانية استحداث «خط ساخن» لمتابعة حالات الاعتداء الجنسي على تلاميذ المدارس اليسوعية التابعة لها من جانب رجال الدين، مع إعادة مراجعة مناهج تأهيل القساوسة، ضمن سلسلة إجراءات قررتها الكنيسة لمواجهة هذه المشكلة.

وقال رئيس مؤتمر الأساقفة الألمان «روبرت تسوليتش» في ختام ملتقى الجمعية العمومية للأساقفة الكاثوليك في مدينة «فرايبورج»: إن المؤتمر بصدد إقامة خط هاتفي ساخن يمكن لضحايا الاعتداءات الجنسية الاتصال به من أي مكان في ألمانيا، مشيراً إلى أنه من الضروري مراجعة مناهج تأهيل القساوسة أيضاً.

وأوضح أن المؤتمر سيستحدث مركزاً للتنسيق في مقره الدائم بمدينة «بون» لبحث حالات الاعتداء والتحرش الجنسي، ولدعم الملاحقات القضائية ضد مرتكبيها.■

هامش الأخبار

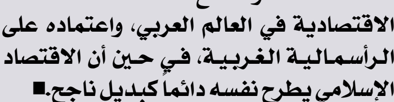
• دشّن عدد من نشطاء الإنترنت مجموعة جديدة على موقع «فيس بوك»، دعوا من خلالها إلى انتفاضة إلكترونية لنُصرة المسجد الأقصى والمقدّسات، خاصة بعد قرار الكيان الصهيوني ضمّ الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح إلى ما يُسمَّى «التراث اليهودي».. ورابط المجموعة:
http://www.facebook.com/group.php?v=info&gid=330782952102#!/group.php?gid=330782952102



• صادرت لجنة المساعدة القضائية في بريطانيا منزلاً بمنطقة «جرينفورد» (شمال غربي العاصمة لندن) يملكه الإمام «أبو حمزة المصري» المعتقَل حالياً، موضحة أنها تريد بيعه لتسديد مبلغ ٣٠٠ ألف جنيه إسترليني (٣٤٠ ألف يورو) قيمة التكاليف القضائية لهيئة الدفاع عنه.

• بدأ مسلمون في الضاحية الشمالية لمدينة «فوكنر» الأسترالية حملة لإقناع المطاعم المحلية بإدراج وجبات من الأطعمة «الحلال» على قوائمها، ومن بينها فرع مطاعم «ماكدونالدز»، وهو ما ترفضه سلسلة المطاعم الأمريكية حتى الآن، بحسب صحيفة «مورلاند ليدر» المحلية.

• أفادت القناة السابعة العبْرية، نقلاً عن بيانات رسمية أصدرتها وزارة الصحة الصهيونية، بأن السنوات الخمس الأخيرة شهدت تزايداً ملحوظاً في تناول «الإسرائيليين» المهدّئات النفسية؛ بنسبة بلغت ٣٥٪، وأن عدد «الإسرائيليين» المصابين بالاكتئاب والإحباط النفسي المتردّدين على العيادات الطبية النفسية الرسمية ارتفع بنسبة ٢٠٪!



• ألغى «د.أحمد الطيِّب» رئيس جامعة الأزهر (مصر) ندوة لمناقشة بحث «الاقتصاد الإسلامي بين شقَّي رحى الأجندة الغربية والأنظمة العربية»؛ لانتقاده الأوضاع الاقتصادية في العالم العربي، واعتماده على الرأسمالية الغربية، في حين أن الاقتصاد الإسلامي يطرح نفسه دائماً كبديل ناجح.■

أصولها ٢٦٥ بليون دولار.. واستثماراتها تتجاوز ٤٠٠ بليون

ارتفاع عدد المصارف الإسلامية إلى ٣٠٠ تنتشر في ٥١ دولة

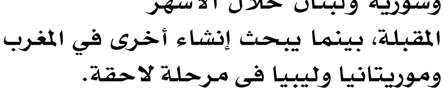


أكـد «صـنـدوق النقد العربي» أن تطور المصارف الإسـلامـيـة يـعـتـمـد على مقدرتها على الاستمرار في تـقـديـم منـتجات إسلامية ذات جـودة عـالـيـة، والعمل بشفافية.

وفي افتتاح دورة «الإشـراف والرقابة على المصارف الإسـلامـيـة»، التي نظمها الصندوق في مقره في «أبو ظبي»، بالتعاون مع «المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب»، التابع لـ«البنك الإسلامي للتنمية».. أشار رئيس مجلس إدارة «صندوق النقد العربي» ومديره العام «جاسم المناعي» - في كلمة ألقاها عنه مدير «معهد السياسات الاقتصادية» في الصندوق «سعود البريكان» - إلى أن المصارف الإسلامية شهدت نمـوّاً سـنـويّاً بـين ١٠ و١٥٪، وقـارب عـددهـا ٣٠٠ مصرف في ٥١ دولة، وارتفعت أصولها إلى نحو ٢٦٥ بليون دولار، وتجاوزت استثماراتها ٤٠٠ بليون دولار.

وأوضح «المناعي» أنها طوَّرت أدوات تمويل إسلامية، وبـالـذات صكوك حجمها نحو ٢٥ بليون دولار.. وقد هدفت الدورة التي استمرّت خمسة أيام، وشارك فيها ٢٨ خبيراً من ١٦ دولة عربية، إلى إلقاء الضوء على التطورات التي تشهدها الصناعة المصرفية الإسلامية.■

.. وافتتاح «بنوك للفقراء» في عدد من الدول العربية قريباً



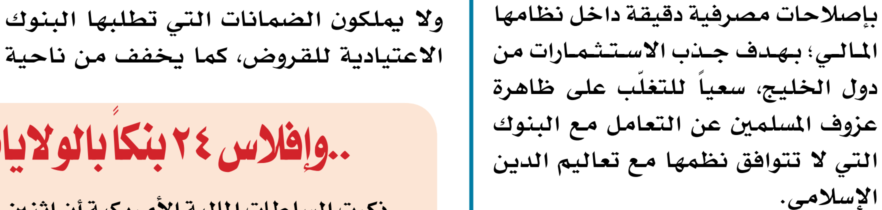
يـعـتـزم بـرنـامـج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أجفند) افـتـتـاح عـدد مـن «بـنـوك الفقراء» في كل من السودان وسورية ولبنان خلال الأشهر المقبلة، بينما يبحث إنشاء أخرى في المغرب وموريتانيا وليبيا في مرحلة لاحقة.

وقـال الأمـيـر طـلال بـن عـبدالـعـزيـز آل سـعـود، مـديـر «أجـفـنـد»: إن تـأسـيـس بـنـوك الفقراء يهدف إلى مساعدة هؤلاء الذين لا يملكون رأس المال لبدء مشروعاتهم الصغيرة، ولا يملكون الضمانات التي تطلبها البنوك الاعتيادية للقروض، كما يخفف من ناحية أخـرى الـعـبء عـن كاهل الحكومات.

وأوضـــح أن الأردن أسـس أول بـنـك للفـقـراء فـي الـوطـن الـعـربـي، هو «البنك الوطني لتمويل المشروعات الصغيرة»، الـذي أثبت وجوده وجـدواه، واسـتـفـاد منه حتى الآن ٧٠ ألف شخص.

وكـانت البحرين قد افتتحت في شهر يناير الماضي أول بنك إسلامي متخصص في التمويل متناهي الصغر تحت اسم «بنك الأسـرة»، مخصص لمحدودي الدخل والأسر الفقيرة، بالإضافة إلى المنظمات الأهلية.■

.. وإفلاس ٢٤ بنكاً بالولايات المتحدة منذ بداية ٢٠١٠م



ذكرت السلطات المالية الأمريكية أن اثنين من البنوك الأمريكية في ولايتي «نيفادا» و«واشنطن» أعلنا إفلاسهما مؤخّراً؛ ليصل مجموع البنوك التي أغلقت أبوابها إلى ٢٤ بنكاً منذ بداية ٢٠١٠م، في وقت تواصل فيه المؤسسات المالية الصغيرة صراعها مع القروض المعدومة.

وقـالت «مؤسسة الـتأمين على الودائع الاتحـاديـة»: إن «رايـنـيـيـه باسـيـفـيك بنك» بمدينة «تاكوما» بولاية واشنطن قد أُغلق، وحُولت ودائعه إلى «أومبكا بنك أوف روزبورج» بمدينة «أوريجون».. كما أُغلق بنك «كارسون ريفر كومينيتي» بمدينة «كارسـون» بولاية «نـيـفـادا»، وحُولت ودائعه إلى «إيريتاج بنك أوف نيفادا».

يُـذكـر أن الـعـام الـمـاضـي شـهـد إغـلاق ١٤٠ بنكاً، وهو أعلى رقم منذ عام ١٩٩٢م، مقارنة بـ٢٥ عام ٢٠٠٨م، وثلاثة عام ٢٠٠٧م، وكلفت انهيارات المصارف في ٢٠٠٩م المؤسسة الاتحادية للتأمين نحو ٣٠ مليار دولار.■

الفلبّين تُصدر صكوكاً إسلامية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار

كشفت مصادر مصرفية أن الفلبّين (أكبر دولة مسيحية في آسيا) تعتزم إصـدار صكوك إسلامية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار؛ لتصبح بذلك أحدث عضو في سوق الصيرفة الإسلامية التي أضحت تجد رواجاً كبيراً في السنوات الأخيرة في أسواق المال العالمية.

ونـقـلـت شـبـكـة (ABS-News) الإخبارية الأمريكية عن «روبرتو جوانخيتو ديـسـبـو»، نائب الرئيس التنفيذي في شركة «مترو» للاستثمار الفلبّينية، قوله: «تخطط الحكومة الفلبّينية لتحويل بعض ديون المؤسسات العامة إلى صكوك دين إسلامية».

وأوضح «ديسبو» أن خطط الحكومة الفلبّينية في مجال إصدار سندات دين إسلامية تعود إلى مرحلة ما قبل الأزمة المالية العالمية، التي تفجّرت في منتصف سبتمبر ٢٠٠٨م، وكانت تخطط لإصدار ما قيمته حوالي مليار دولار.■

.. والهند تتبنّى إصلاحات مصرفية تسمح بخدمات التمويل الإسلامي

تُـخـطـط الـهـنـد حـالـيـاً للقيام بإصلاحات مصرفية دقيقة داخل نظامها المالي؛ بهدف جذب الاستثمارات من دول الخليج، سعياً للتغلّب على ظاهرة عزوف المسلمين عن التعامل مع البنوك التي لا تتوافق نظمها مع تعاليم الدين الإسلامي.

وفي هذا الإطار اقترح «حزب المؤتمر» الحاكم في الهند إجراء إصلاحات في وزارة المالية، والبنك الاحتياطي الهندي (البنك المركزي)، وهيئة البورصة والأوراق المالية الهندية (سيبي)، للسماح بتقديم خدمات التمويل الإسلامي، بحسب تصريحات أدلى بها نائب رئيس مجلس الشيوخ الهندي «كيه رحمان خان» لصحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية.■

«أطباء بلا حدود» تحذّر من قمع مسلمي «الروهنجيا» في بنجلاديش



حذرت منظمة «أطباء بلا حدود» الإغاثية من أن أقلية «الروهنجيا» المسلمة التي تعيش على الحدود مع بنجلاديش تتعرّض لحملة قمع وعنف لم يسبق لها مثيل، مطالبة الحكومة البنجالية بوقف العنف فوراً وحمايتهم.

وأوضحت المنظمة الإغاثية في تقرير لها أن هناك حملة قمع عنيفة من قبل السلطات البنجالية ضد أقلية «الروهنجيا» المسلمة، التي وصفتهم بأنهم أكثر الأقليات اضطهاداً في العالم، ويعيشون في ولاية «راخاين» شمالي «ميانمار» (بورما سابقاً) بالقرب من الحدود مع بنجلاديش، مما أدى إلى فرار مئات الآلاف منهم.

وأشارت المنظمة إلى أن آلاف المسلمين من «الروهنجيا» لجؤوا إلى مخيم «كوتو بالونج» البنجالي المؤقت، بعد طردهم من منازلهم في جميع أنحاء منطقة «كوكس بازار» من قبل السلطات البنجالية المحلية والمواطنين، مؤكدة أنهم يواجهون وحشية قوات الأمن بالإضافة إلى تعرض العديدين منهم للمجاعة لأنهم لا يستطيعون العمل أو المطالبة بمساعدات.

ودعت المنظمة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة من جانب حكومة بنجلاديش ومفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أجل حمايتهم.. وكان الاتحاد الأوروبي قد أصدر مؤخّراً قراراً يدعو الحكومة البنجالية لحماية مسلمي «الروهنجيا».■

مسابقة فوتوغرافية لاختيار «أفضل مئذنة» في سماء أوروبا





بعد أشهر قليلة من الاستفتاء السويسري الذي أدّى إلى إصدار قانون منع بناء المآذن، أعلنت عدة منظمات أوروبية غير حكومية عن مسابقة أوروبية لاختيار صورة أفضل مئذنة في القارة، تهدف - بحسب القائمين على المسابقة - إلى «إظهار أن المساجد (ومن ورائها المآذن) أصبحت جزءاً من النسيج العمراني الأوروبي».

فقد أعلنت ثلاث منظمات أوروبية غير حكومية - هي: «المجلس الأوروبي متعدد الثقافات» الفرنسي، وجمعية «المبادرة المسلمة من أجل الاندماج الاجتماعي الأوروبي»، و«المجلس الإسلامي البريطاني» - عن مسابقة صور فوتوغرافية من أجل اختيار «أفضل مئذنة ترتفع في سماء أوروبا».

ويقول أصحاب المبادرة في بيانهم الذي أصدروه بمناسبة افتتاح المسابقة التي ستُعلن نتائجها في منتصف شهر أبريل القادم: «إن المآذن والمساجد تساهم في المنظر الجمالي العمراني في أوروبا، وتعكس الحضور الإسلامي بالقارة، كما تؤكد رسالة التعايش المشترك والسلام والاحترام لبقية المعتقدات والأديان».■

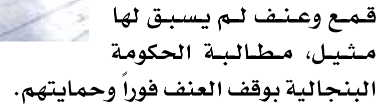
إنشاء مدرسة للفتيات المسلمات بمقاطعة «لانكشاير» البريطانية

وافق مجلس بلدية «بيورنلي» التابعة لمقاطعة «لانكشاير» البريطانية على مشروع لإقامة مدرسة داخلية للفتيات المسلمات، فيما قال أحد المشرفين على المشروع: إن تلك المدرسة لن تكون قاصرة على الطالبات المسلمات وإنما ستفتح أبوابها للفتيات بصرف النظر عن معتقداتهن الدينية.

وذكرت صحيفة «لانكشاير تليجراف» أن أعضاء لجنة تابعة لمجلس البلدية صوّتوا لصالح السماح بإقامة المدرسة في المبنى السابق الذي كان يضم كلية «بيورنلي»، والذي يقع على الطريق الواصل بين البلدة ومدينة «أورميرود».

وتتبنّى المشروع جمعية «محيي الدين تراست» الخيرية بمدينة «برمنجهام»، وتخطط لاستيعاب ١٥٠٠ طالبة مسلمة بالمدرسة الجديدة، من بينهن ٢٣٠ طالبة من جميع أنحاء أوروبا.■

هامش الأخبار





• حذّر «د. محمد البرادعي»، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، من أن الحكومة المصرية عُرضة لانتفاضة شعبية إذا لم تستجب للمناشدات المطالبة بالتغيير، في إشارةٍ إلى تصعيد محتمَل لإجبارها على القبول بدعوات تعديل الدستور.. ونقلت عنه وكالة «أسوشيتدبرس» قوله: «لا مناص من أن التغيير سيأتي في مصر، وما أحاول فعله هو أن أستبق نقطة الصدام بين الحكومة والشعب».

• «التعريف بالإسلام من خلال آثاره».. «تحسين مستوى التواصل بين المسلمين وغير المسلمين».. «تقديراً لدور الروّاد المسلمين القدامى في تعمير هذا البلد».. عبارات تلخّص الأهداف التي جعلت عدداً من المتاحف الغربية يخصّص حالياً معارض للفنون والمخطوطات الإسلامية، وهي: «ديترويت» و«ميتروبوليتان» (الولايات المتحدة)، «فيكتوريا» و«ألبرت» (بريطانيا)، «اللوفر» (فرنسا)، «ملبورن» (أستراليا).



• من المنتظر أن يصبح «ساجد جافيد» - وهو مصرفي ناجح ابن سائق حافلات - أول نائب برلماني مسلم عن «حزب المحافظين» المعارض، بعد فوزه في انتخابات داخل الحزب عن منطقة «برومز جراف»؛ أحد معاقل المحافظين في وسط بريطانيا.

• أفادت نقابة المرشدين السياحيين في مصر بأن أكثر من ٢٠٠ مرشد سياحي «إسرائيلي» ينشطون في «شرم الشيخ»، و«دهب»، و«سانت كاترين» (في سيناء)، ومنطقة الأهرامات بالجيزة، بتصاريح عمل مصرية رسمية من خلال ٢٠ شركة سياحية بدون أيّ تحرّيات أمنية أو طبّية!

• يرجّح خبراء غربيون أن يعاني العراق من فراغ سياسي خطير بعد الانتخابات البرلمانية المقرّر إجراؤها غداً الأحد (٧ مارس)، مع تشعُّب المفاوضات حول تشكيل حكومة جديدة؛ بشكل يهدّد السلام الهش، والمؤسّسات المتداعية في البلد المحتل منذ مارس ٢٠٠٣م.■



قاضي قضاة فلسطين.. الشيخ تيسير التميمي لـ«المجتمع»:

زمن «الكلام» انتهى.. والميدان الآن يترقّب «الأفعال»!

بدا غاضباً للغاية.. فهو وغيره من علماء الأمة يُطلقون نداءات التحذير والاستغاثة منذ سنوات، بينما الكوارث تتوالى تباعاً، ولكن «لا حياة لمن تنادي».. خاصة أن الاحتلال الصهيوني «بدأ يدق المسمار الأخير في نعش هذه الأمة؛ عبر سرقة أنفس مقدّساتها وتحويلها إلى كُنُس يهودية»، على حد توصيف الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين في تعليقه على إعلان سلطات الاحتلال ضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال ابن رباح بالضفة الغربية المحتلة إلى قائمة ما يُسمّى بـ«التراث اليهودي».

حوار: السيد شحتة

في حواره التالي، لا يكتفي قاضي قضاة فلسطين بالضغط على موضع الجرح الأليم في جسد الأمة، وإنما يضع إشارات على طريق العلاج، محدّداً وسائل عملية لمواجهة مخططات الاحتلال التوسعية والتهويدية.

● كيف تنظر لإعلان الاحتلال الصهيوني - يوم الأحد ٢١ فبراير ٢٠١٠م - عن ضم الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل بالضفة الغربية إلى قائمة التراث اليهودي؟

- الواقع أن «الدولة العبْرية» على المستويات الرسمية تتعامل على أساس أنها «الدولة» الأكبر والأقوى في المنطقة، ولذلك فهي تقوم بفرض كل ما تريده على الأرض، ويحدث هذا في الوقت الذي لا يكاد فيه العرب والمسلمون يحركون ساكناً، فالكل يعلم منذ سنوات طويلة أن هناك مخططاً صهيونياً متكاملاً يستهدف تدمير المسجد الأقصى المبارك، والجميع يشاهد الحفريات «الإسرائيلية»، ومع هذا كله لا حياة لمن تنادي، فلا نجد رد فعل على مستوى الحدث، وهذا كله يساعد سلطات الاحتلال على اتخاذ المزيد من الخطوات في مجال تهويد الأرض وتدمير المقدسات، وقرار ضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال إلى التراث اليهودي الهدف منه واضح، وهو تحويل هذه المساجد إلى كُنُس يهودية، هذا على مستوى سرقة الهوية، أما على الأرض فإنه يهدف إلى ضم الخليل وبيت لحم إلى الكيان الصهيوني.

● ولماذا لم يتخذ الاحتلال هذه الخطوة سوى في هذا الوقت تحديداً، رغم تقسيمه الحرم الإبراهيمي منذ سنوات وتخصيص جزء منه لليهود؟

- قادة الاحتلال يقرؤون الأمور جيداً، ويدركون تماماً مدى الضعف والوهن الذي يدب في أوصال الجسد العربي والإسلامي في هذه اللحظة، علاوة على الانشقاق والخلاف الذي يسود الصف الفلسطيني ما بين الضفة وغزة، وهذا كله يمثل لهم فرصة ذهبية من أجل تنفيذ مخططاتهم التوسعية بما فيها سرقة المقدسات الإسلامية وتحويلها إلى كُنُس يهودية والمضي في خطط تدمير وهدم المسجد الأقصى المبارك لإقامة ما يسمى بالهيكل على أنقاضه.

● لكن المعروف دائماً أن عين الاحتلال على القدس والأقصى، فلماذا يتحول بناظريه إلى مقدسات الضفة التي من المفترض أن أراضيها جزء أساسي من الدولة الفلسطينية التي من المرتقب أن تسفر عنها المفاوضات؟

- العلاقة مباشرة وواضحة، فكل هذه مخططات تستهدف اقتلاع الجذور الإسلامية والعربية لفلسطين سواء أكان هذا في القدس أم في الخليل أم في بيت لحم، وأنا في هذه اللحظة أحذر من أن التصرفات الصهيونية ستؤدي - إذا لم نسارع بكل قوة لإيقافها - لا إلى هدم أجزاء واسعة من المسجد الأقصى فحسب، وهو ما بدأت تتضح معالمه الآن، وإنما إلى تقويض المدينة القديمة بالقدس بأكملها؛ حيث يريدون إقامة مدينة يهودية على أنقاضها لتتأكد لهم السيطرة الكاملة على القدس الشريف.

والانهيارات التي حدثت في السوق التجارية والبلدة القديمة بالقدس الشريفة كلها تشير إلى أن سلطات الاحتلال ماضية وبقوة في هذا النهج لتفريغ القدس أرضاً وشعباً.. كما أن هناك أيضاً انهيارات في السور الشمالي للمسجد الأقصى وفي أجزاء أخرى واسعة منه، فالأمر جد خطير، وللأسف الشديد، فإن الأمة واقفة تتفرج ولا تفعل شيئاً لإيقاف هذا العدوان الهمجي الذي لا يتوقف!

وسائل عملية

● هل من سبيل لإفشال هذا المخطط التهويدي؟

- هذا الصمت المريب عربياً وإسلامياً يستغله الاحتلال أسوأ استغلال ممكن في تنفيذ سلسلة متكاملة من مخططاته لتهويد كل شبر في فلسطين، بما في ذلك - بالطبع - المساجد والمقدسات الإسلامية، والتي يعطون

للقضاء عليها أهمية كبيرة؛ لأنهم يعلمون جيداً أنها أشد ما يربط الفلسطينيين بأرضهم، وهم يدركون أن القضاء عليها سيكون فيه بلا شك عوناً كبيراً لهم على الوصول إلى ما يريدونه، ودورنا هو أن نعي حجم الخطر جيداً ونوحد صفوفنا، ونتخذ من الوسائل العملية ما يردع الاحتلال عن المساس بمقدساتنا الإسلامية في هذه الأرض الطيبة المباركة، لأنهم يستغلون عوامل ضعفنا مجتمعة في تحقيق مطامعهم الخبيثة على حسابنا.

وعلماء الإسلام في هذه اللحظة عليهم دور كبير في استنهاض الأمة شعوباً وحكومات على كافة المستويات، وعلى هذه الأمة أن تستخدم كافة الأسلحة الممكنة من أجل وقف هذه الهجمة الشرسة التي تستهدف اقتلاع هذه الأمة من جذورها.

إستراتيجية موحّدة

● وماذا عن الدور الفلسطيني؟

– يجب أن ينتهي الانقسام وتعود وحدة الصف إلى الشارع الفلسطيني في أسرع وقت ممكن، فوحدة الصف هي أقوى سلاح يمتلكه الفلسطينيون في مواجهة الآلة العسكرية الصهيونية التي تزرع القتل والدمار في كل مكان، ويجب أن تتعالى كافة الفصائل والتنظيمات الفلسطينية عن المصالح الحزبية الضيقة، وتجتمع وتتفق على المصالحة من أجل وقف مخطط تهويد الأرض والمقدسات، وتضع معاً إستراتيجية عملية موحدة يقوم الجميع بتنفيذها للدفاع عن القدس الشريف، فضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال ليس سوى مقدمة لسرقة مقدسات إسلامية أخرى ونسبتها زيفاً وزوراً إلى التاريخ اليهودي.

● لكن كثيراً من الأحداث وقعت ودعوات عديدة انطلقت ولا حراك فعلي حتى الآن.

– ما يجري على الأرض الآن أكبر دليل على أن زمن الكلام قد انتهى، وأن الميدان الآن للأفعال، صحيح أن الشعوب محاصرة وأن الكثير من الحكومات أهملت قضية القدس ولم تعد تولي لها اهتماماً، وصحيح أيضاً أن هناك عدداً من التحركات الشعبية خاصة في مجال الدفاع عن القدس يجب الإشادة بها وعدم إنكار الدور الذي قامت به طوال السنوات الماضية.. إلا أن الخطر تضاعف أكثر من أي وقت مضى، وما لم يكن هناك تحرك فوري على مستوى الحدث فإن النتائج ستكون بالغة الخطورة!■

حفريات القدس.. ونبوءة «جاؤون فيلنا»!

د. منصور سلامة

ذات مرة، قمت بزيارة للقدس، ودخلت المسجد الأقصى المباركَ فوجدت داخل باحاته مجموعة من المجندين والمجندات، ويقف بينهم قائد يحمل بيده خارطة وكتاباً، تعمّدت الاقتراب منهم؛ حيث كنتُ قد تعلمت اللغة العبرية فيما مضى، فقال قائدهم: إن «يهود» قد انقسموا فريقين، أولهما يرى أن الهيكل المزعوم هو تحت المسجد القبلي والذي يقع داخل أسوار الأقصى، والآخر يرى أنه تحت قبة الصخرة المشرفة.

وقد قام الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة بإضافة واقع جديد على الأرض جمع بين الرأيين، حيث ذهب المحتل للنّيْل من المسجد القبلي وقبة الصخرة على حد سواء، حيث الأنفاق تقتحم معظم أساسات وأسوار باحات المسجد الأقصى المبارك.

وبعد مرور الأيام نفاجأ بحاخام يخرج من قمقمه وينقل نبوءة عن حاخام آخر عاش قبل مئات من السنين، وهو الحاخام «جاؤون فيلنا»، وتم تسميتها بنبوءة «جاؤون فيلنا»، وأفادت النبوءة: «ببداية بناء الهيكل في النصف الثاني من الشهر الثالث من العام ٢٠١٠م»، ويربط هذا الحدث ببناء المعبد، والذي يسميه «يهود» بمعبد «خوربا» بالحي اليهودي بالقدس، وذكرت صحيفة «هاآرتس» بأن الحكومة الصهيونية ستنتهي من تشييد المعبد يوم ٢٠١٠/٣/١٥م، والذي يعتبره «يهود» أحد أهم دور العبادة اليهودية في القدس.

ومن أبرز المنظمات الفاعلة اليوم من أجل تنظيم زيارات اليهود للحرم القدسي والتحضير العملي لمشروع بناء الهيكل: «أنصار الهيكل»، و«الحركة لبناء الهيكل»، و«معهد الهيكل»، و«حاي وكيام»، و«نساء من أجل الهيكل»، و«حراس الهيكل»، وغيرها.

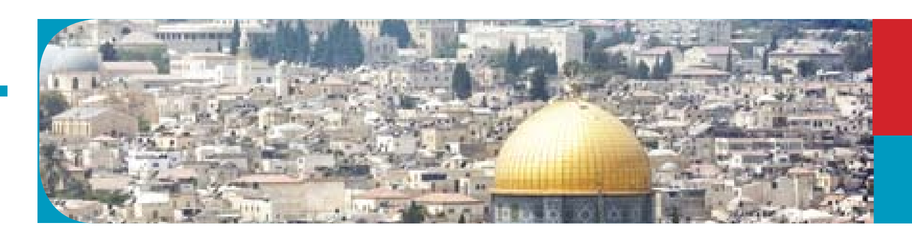
وهذا يمثل قمة التحدي السافر للأمتين العربية والإسلامية، فكيف يهنأ لنا العيش وبيت المقدس وأكناف بيت المقدس تئن من نير الإحتلال، وأرضنا تستباح ويقضي هذا المحتل على الشجر قبل الحجر، ويقف بكل جبروت أمام مقدساتنا ويعلن إعلاناً كهذا، فهو لا يحتاج إلى نبوءة مثل هذه لهدم أو استباحة للمقدسات.

ففي زمن «المعتصم» هب آنذاك لنجدة امرأة استغاثت بكلمة «وامعتصماه» نقلها رجل صادق، أخذت وقتاً كبيراً كي تصل لمسامع الخليفة العباسي وعند وصولها، قال كلمته الشهيرة «لبيك يا أمة الله»، متى نسمع مثل هذه الكلمات؟ ونحن نشاهد حرائرنا صباح مساء تُؤذى وتُضرب على مرأى ومسمع العالم بأسره وتنقل لنا القنوات الفضائية لحظة بلحظة ما يجري ولربما يفوتها أكثر مما نشاهده!

فلو سمعت نداء القدس وهي تستغيث، ولو سمعت المقدسات وهي تشكو إلى الله ما حل بها لاختلفت الإجابة واختلف العمل، فالأذى لحق بالإنسان والشجر والحجر والمقدسات وكل ما هو عربي وإسلامي، فمتى؟ وكيف؟ وماذا؟ كلمات تحتاج من يكملها، أحسب أن هناك من يكملها... ولكن..!!



لذا، فإن من يملك القرار لا يعرف، ومن يعرف لا يملك القرار.. وددت أن يعرف كل من في الأرض أن هناك شعباً يستحق الحياة.■



منظّمات يهودية: «١٦ مارس» يوم عالمي من أجل «الهيكل» الثالث!!

قالت «مؤسّسة الأقصى للوقف والتراث» داخل الأراضي المحتلة (عام ١٩٤٨م): إن منظّمات يهودية عدة تعمل وتنشط في محاولات بناء «الهيكل» المزعوم - من بينها: «معهد الهيكل»، و«الحركة من أجل إقامة الهيكل»، و«قيادة يهودية»، و«السنهدرين»، و«صندوق تراث جبل الهيكل» و«المنظمة من أجل حقوق الإنسان في جبل الهيكل» - نشرت إعلانات حدّدت فيها يوم ١٦ مارس ٢٠١٠م كـ«يوم عالمي من أجل الهيكل الثالث» المزعوم، وتضمّنت هذه الإعلانات دعوة إلى اقتحام المسجد الأقصى!

وأضافت المؤسّسة: إن «هذا هو اليوم الذي أعلنت فيه جهات «إسرائيلية» عن افتتاح ما يُسمّى «كنيس هحوربا» (كنيس الخراب)، والذي يتمّ بناؤه في حارة الشرف، وهو أكبر وأعلى كنيس يهودي يُبنى في البلدة القديمة بالقدس، على بعد عشرات الأمتار فقط من المسجد الأقصى».

ونقلت مؤسّسة الأقصى عن مصادر عِبْرية قولها: إن «القيادة الدينية والسياسية في المؤسّسة «الإسرائيلية» ستشارك في افتتاح هذا الكنيس، ومن بينهم رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو»، ورئيس الدولة «شيمون بيريز».. مشيرة إلى أن «نبوءات يهودية» تقول: إن اليوم التالي لافتتاح «كنيس الخراب» سيكون هو يوم الإعلان عن البدء ببناء الهيكل الثالث المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك.

وكانت الحكومة الصهيونية قد قرّرت ضم الحرم الإبراهيمي وعدد من المقدّسات الإسلامية إلى قائمة المواقع الأثرية «اليهودية»، الأمر الذي أدانه علماء وجبهات إسلامية عالمية.

وقال الشيخ «كمال الخطيب» نائب رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م: إن ما أعلنت عنه سلطات الاحتلال بخصوص المسجد الإبراهيمي في الخليل هو «بروفة» لما قد يحصل للمسجد الأقصى في شهر مارس.

وطالبت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» حرّاس المسجد الأقصى بأخذ الحيطة والحذر من أي اقتحام للمسجد من قِبَل المغتصبين والجماعات اليهودية المتطرِّفة، محذرةً من تبعات أي أذى قد يحدث للمسجد المبارك أو المصلين.

وشدّدت المؤسّسة قائلة: «إن الأقصى هو



إدانات إسلامية وعربية لتدنيس المسجد الأقصى

أدان عدد من المنظّمات الإسلامية والعربية اقتحام عدد من المغتصبين الصهاينة - صباح يومَيْ الأحد والإثنين الماضيَيْن - باحات المسجد الأقصى تحت حماية جنود الاحتلال، مؤكِّدة أن استمرار تلك الاستفزازات يدفع بالوضع للانهيار.

وأكد البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو»، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، إدانته الشديدة واستنكاره اقتحام باحات المسجد الأقصى المبارك وتدنيسها، موضحاً أن هذا الانتهاك يأتي بعد أيام من قرار الحكومة الصهيونية غير الشرعي ضمِّ الحرم الإبراهيمي الشريف ومسجد بلال بن رباح إلى قائمة التراث الصهيوني، وأنه يمثِّل تطوراً خطيراً في المخطط الصهيوني للإطباق على المقدّسات الإسلامية.

ومن جانبه، قال «د. جمال عبدالسلام» أمين لجنة القدس باتحاد الأطباء العرب: إن التصرف الهمجي الذي أقدمت عليه عصابات صهيونية بتدنيس باحات الأقصى جريمة، مشيراً إلى أن الصمت العربي والإسلامي الرسمي والشعبي يدعو إلى الريب والغضب من الحال التي وصلوا إليها.

وشدّد على خطورة الوضع في ظل استمرار الاعتداءات والانتهاكات الصهيونية للقانون الدولي الذي يصون دور العبادة والمصلين فيها من أي انتهاك، محذراً من أن أيَّ ضرر قد يلحق بالمسجد الأقصى المبارك والمقدسات الأخرى سوف تكون له عواقب وخيمة.■

المصادقة على بناء ٦٠٠ وحدة سكنية بمستوطنة شمالي القدس!

أفادت مصادر فلسطينية و«إسرائيلية» بأن الحكومة الصهيونية صادقت على بناء مئات من الوحدات السكنية الجديدة في القدس الشرقية، في خطوة قد تؤدي إلى مزيد من التعقيد في عملية السلام المتعثرة.

وأوضحت مصادر فلسطينية أن بلدية القدس أقرّت بناء ٦٠٠ وحدة استيطانية جديدة في مستعمرة «سغات زئيف»، المقامة على أراضي «بيت حنينا»، وقرية «حزما» شمالي القدس المحتلة.

ونقلت «وكالة الأنباء الفلسطينية» عن عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» بالقدس

هذا هو «المسجدُ الأقصى» وفي وَضَح
يـا عُصبـةَ الـغـدرِ مـا خـارت عزائمُنـا

تُداسُ مِنْ حوله الأقداسُ.. وا عجبي!
«القدسُ» في العَينِ والأحداقِ والهُدُبِ

(الشاعر الفلسطيني خضر صبح)





شرطة الاحتلال تعذّب طفلاً فلسطينياً بالقدس المحتلة!

رفع مواطن فلسطيني من مدينة القدس المحتلة دعوى قضائية ضد شرطة الاحتلال الصهيوني، بعد اعتقالها لطفله من منزله، وتعذيبه خلال تسع ساعات من احتجازه.

وأكد «داود صيام» أنه تمكن من تصوير عملية اعتقال طفله «أحمد» (١٢ عاماً)، مشيراً إلى أن الطفل تعرّض للضرب والتعذيب بدعوى إلقائه حجارة على سيارة جيب عسكرية «إسرائيلية».

وقال الطفل: إن قوات الاحتلال اعتقلته في سيارة جيب وقيّدته مع أطفال آخرين بالحديد، موضحاً أن المحققين طلبوا منه الركوع، وضربوه حتى سالت الدماء من أنفه، كما أنهم منعوه من التوجّه إلى دورة المياه (الخلاء)!

كما أشار الطفل إلى أن المحقّقين أحرقوا يدَيْه، وأرغموه على التوقيع على أوراق مجهولة قبيل الإفراج عنه مقابل مبلغ مالي!■

مساعٍ لضم «الأقصى» و«كنيسة القيامة» لآثار يهودية مزعومة!

كشفت «الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدّسات» عن أن سلطات الاحتلال الصهيوني تستعد لتقديم قائمة إلى المنظمة الأممية تضم ١٥٠ موقعاً فلسطينياً على أنها مواقع «دينية تراثية يهودية»، من بينها: «المسجد الأقصى» المبارك، و«كنيسة القيامة».

وقالت الهيئة: إن «القائمة سرّية ومرتبطة مباشرة بمكتب رئيس الحكومة الصهيوني «بنيامين نتنياهو»، ما يجعلها قائمة سياسية خطيرة وإعلان حرب على المقدسات والتراث والتاريخ؛ بهدف تهويد المقدسات بعد الأرض، وطمس الهوية العربية الإسلامية».. وأشارت إلى أن الكيان الصهيوني يريد تقديم القائمة إلى لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونسكو» خلال اجتماعها المقرر في أكتوبر المقبل!!

وحذّرت الهيئة المقدسية من أن «الخطورة تكمن في المسعى الصهيوني لإدراج المقدّسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين في القائمة، وارتباط الأخيرة برئاسة الحكومة وليس بسلطة الآثار «الإسرائيلية» مثلاً، ما يجعلها قائمة سياسية، رغم أنها بعيدة عن الحقيقة والتاريخ، وتهدف إلى طمس المعالم، وتزوير الحقائق، وتضليل المجتمع الدولي بشعارات لا أساس لها من الصحة»، مشيرة إلى أن الاحتلال يسيطر اليوم على ٧٥٪ من الحرم الإبراهيمي!■

صمام الأمان، فعلينا الحفاظ عليه في ظل تلك الدعوات والإعلانات لاقتحامه من قبل المتطرفين اليهود»، محذرةً من تبعات وأخطار تلك الإعلانات، وداعيةً - في الوقت ذاته - أهل القدس والداخل الفلسطيني إلى التواجد الدائم والباكر في المسجد الأقصى.■

المحتلة «ديمتري دلياني» قوله: إن «المخطط الأول للمشروع الاستعماري تضمّن بناء ١١٠٠ وحدة سكنية، لكن العقبات القانونية التي وضعها مالكون فلسطينيون لمساحة أرض تبلغ ٣٠ دونماً أجبرت بلدية الاحتلال على تقليص حجم مشروعها التوسّعي».

وأضاف «دلياني»: إن «هذا القرار يأتي بعد أسبوع من قيام اللجنة نفسها بالمصادقة على إنشاء مستعمرة مكونة من ٥٤٩ وحدة سكنية على ١٥٣ دونماً من أراضي قرية «بيت صفافا»، ضمن مشروع مكوّن من أربعة مخططات لإنشاء ٣٦٩٩ وحدة استعمارية استيطانية».

وقد أكّدت صحيفة «هاآرتس» العبْرية النبأ، وقالت: إنه «من المزمع بناء مزيد من المنازل قرب حي «سغات زئيف»، ومنطقة «شعفاط» الفلسطينية، لكن الخطة الأصلية قُلّصت إلى ٦٠٠ منزل، بعد أن كانت ١١٠٠ منزل، بعدما تبيّن أن بعض الأراضي يملكها فلسطينيون».■





وجّهت الصحف البريطانية أصابع الاتهام لجهاز «الموساد»، ويبدو من التغطية الصحفية أنه لا أحد يشكّك كثيراً في أن عملية الاغتيال نفذها جهاز المخابرات «الإسرائيلي».. وتتراوح التعليقات بين الغضب والقلق من مدى التعاون الأمني بين بريطانيا و«إسرائيل» الذي أضر به الكشف عن استخدام عملاء الموساد لأوراق سفر بريطانية، إلى الدعوة للواقعية وتأكيد أن التعاون الأمني البريطاني «الإسرائيلي» ضد ما يُسمّى بـ«الإرهاب» يجب ألا يتأثر بالجدل حول جوازات السفر!

من الغضب والقلق إلى الدعوة للواقعية!!..

أصداء اغتيال «محمود المبحوح» في الصحف البريطانية

لندن: د. أحمد عيسى

ونشرت كافة الصحف تقريباً ما جاء على لسان قائد شرطة دبي الفريق «ضاحي خلفان» مطالباً الإنتربول باعتقال رئيس الموساد «مائير داجان»، وتسليمه «بتهمة القتل في حال ثبوت أن الموساد وراء الجريمة، وهو ما يبدو أكثر احتمالاً الآن». وأضاف: «تكشف تحقيقاتنا أن الموساد متورط في قتل المبحوح».

مصادقة «نتنياهو»

ويؤكد ذلك كاتب «الصنداي تايمز» عن «مصادر عليمة بالموساد»، ويقول «أوزي محنائيمي»: انطلقت سيارتان من طراز(Audi-A6) في أوائل شهر يناير الماضي حتى بوابة مبنى على تلة صغيرة في إحدى الضواحي شمال «تل أبيب»، والمبنى هو مقر الموساد المعروف باسم «مدراشا».

ويضيف: يترجّل «بنيامين نتنياهو» رئيس الوزراء «الإسرائيلي» من سيارته ليلتقيه «مائير داجان» رئيس الوكالة ذو الأربعة وستين عاماً.. يتقدم «داجان» أمام «نتنياهو» ومعهما أحد الجنرالات إلى قاعة في المبنى، وهناك كان بعض أفراد فرقة الاغتيال؛ حيث تم إبلاغ «نتنياهو»، بصفته الشخص الذي سيصادق في النهاية على مثل هذه العمليات.. فقد تلقى الموساد معلومات استخبارية بأن المبحوح يخطط للقيام برحلة إلى دبي، وأعد عملية لاغتياله وهو بلا حراسة في فندق هناك، واستخدم فندقاً في تل أبيب للتدريب على العملية دون إشعار أصحاب الفندق بما يجري فيه.. وقد صادق «نتنياهو» على العملية - التي لم تبدُ معقدة أو تتسم بالمجازفة - بالقول التقليدي في مثل هذه الحالات: «شعب «إسرائيل» يثق بكم، حظاً سعيداً»!!

Guardian

> **«جارديان»: عملية دُبَي ستكون أكثر ضرراً لأن المناخ السياسي والدبلوماسي تغيّر في العقد الأخير وسمعة «إسرائيل» وصلت إلى الحضيض خلال عملية «الرصاص المصبوب» في قطاع غزة العام الماضي**

غضب الساسة

وتخرج «الإندبندنت» بعنوان يقول: «الإسرائيليون» يرفضون مساعدة بريطانيا في التحقيق حول جوازات السفر المزورة.. وتقول الصحيفة: إن موقف وتصرفات «إسرائيل» قد تجعل بريطانيا تدفع الموضوع إلى مرحلة قد تصل إلى حد الأزمة السياسية بين الجانبين، وهو أمر قد يضر بالعلاقات الثنائية بينهما.

وتوضح الصحيفة أن هذا ما عبّر عنه «ديفيد ميليباند» وزير الخارجية البريطاني بالقول: إن «القلق العميق موجود ليس فقط في بريطانيا، بل في كل أنحاء أوروبا حول الحادث»، وهو قلق لم يقابله اتخاذ خطوات ملموسة وجادة، والمقصود هنا الجانب «الإسرائيلي».

وأشار «ميليباند» إلى أنه أكد لوزير الخارجية «الإسرائيلي» أهمية وجدية الموضوع بالنسبة للبريطانيين، خصوصاً بعد أن أدان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي

بشدة استخدام جوازات سفر أوروبية في تلك العملية، لكن بيان الوزراء حرص على عدم ذكر «إسرائيل» بالاسم.

وتقول «الإندبندنت» إن وزارة الخارجية البريطانية نفت بغضب ما قيل عن أن لندن أُبلغت بنية اغتيال المبحوح في فندق بدبي قبيل العملية، وأن جوازات سفر بريطانية استُخدمت لهذا الغرض.. وتشير الصحيفة إلى أن الحكومة البريطانية تصر على أنها علمت بموضوع جوازات السفر قبل ساعات قليلة من إعلان النبأ من قِبَل شرطة دبي!

وفي تلك الأثناء، نُقل عن دبلوماسي بارز من الاتحاد الأوروبي قوله: إن الاشتباه بضلوع «إسرائيل» في مقتل المبحوح سيضر بعلاقات «إسرائيل» مع الاتحاد الأوروبي.. ونسبت وكالة «أسوشيتد برس» إلى الدبلوماسي الأوروبي – الذي امتنع عن ذكر اسمه – قوله: إن الموضوع «سيكون ضاراً على «إسرائيل» في تعامل الاتحاد الأوروبي معها».

إخفاق

وتنقل صحيفة «الإندبندنت» عن بعض كبار المسؤولين «الإسرائيليين» أنهم اعتبروا العملية بمثابة «عمل هواة ويشوبها الإخفاق، لاسيما وأن قوات الشرطة والأمن في دبي، التي لا تعتبر من قوات النخبة في هذا المجال (حسب قولهم)، نجحت في توجيه أصابع الاتهام مباشرة إلى «إسرائيل»، بعد أن سمح عملاؤها لأنفسهم بأن تُلتقط صورهم بكاميرات المراقبة، إلى جانب ترك العديد من الآثار الموثقة وراءهم».

أما صحيفة «التايمز» فقد ركزت على أن السلطات الأمنية في دبي سلمت الجانب البريطاني معلومات جديدة تُظهر أن جوازات أكثر استُخدمت في اغتيال المبحوح. وتعتقد الصحيفة أن المعلومات الجديدة ستزيد من حدة التوتر القائم حالياً بين بريطانيا و«إسرائيل»، كما أنها سترفع من درجة الضغط الأوروبي على رئيس الوزراء «الإسرائيلي» «بنيامين نتنياهو» للاعتراف بضلوع «إسرائيل» في عملية الاغتيال تلك، والتي تشير الدلائل إلى أنها من تدبير وتنفيذ عملاء في جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد).

وتنقل «التايمز» مطالبة عدد من المعلقين والمحللين في الإعلام «الإسرائيلي» باستقالة «داجان»، وتنقل عن «جدعون ليفي» مراسل جريدة «هاآرتس» العِبْرية اتهامه لـ«داجان» بالتصرف برعونة وقوله: «لقد نسينا أن

THE INDEPENDENT

«إندبندنت»: موقف وتصرّفات «إسرائيل» قد تدفع بريطانيا إلى حد الأزمة السياسية بين الجانبين وهو أمر قد يضر بالعلاقات الثنائية بينهما

المفترض في الموساد أنه جهاز لجمع المعلومات، وليس منظمة للقتل، وأن الدولة التي تحترم القانون لا تدير فرق اغتيالات».

«بارانويا»!

«على «إسرائيل» أن تقدر قوة ضبط النفس».. كان عنوان الافتتاحية التي تناولت بها صحيفة «الأوبزرفر» قضية الاغتيال في دبي. وتشير الصحيفة في البداية إلى أنه «من الصعب تجاهل الانطباع بأنه لو جرت عملية القتل بسرية أكبر لكانت قد قوبلت بالتجاهل من قبل وزارة الخارجية البريطانية، فـ«حماس» في النهاية ليست صديقة بريطانيا»!

ثم تقول الصحيفة: إن الاغتيال يذكّرنا بقوة بأنه لا يمكن تجاهل الوقائع على الأرض، وأولها: أن «إسرائيل» والفلسطينيين في حالة حرب دائمة، إلا أن ضراوة هذه الحرب تتباين من حين لحين، وثانيها: أن بريطانيا – كقوة غربية بتداخل إستراتيجي شديد في الشرق الأوسط – ضالعة في ذلك شاءت أو أبت.

وتشير الصحيفة إلى أن ممارسة النفوذ السياسي مقارنة بالعسكري ليست سهلة، وتقول: إن سياسة «إسرائيل» يحركها عاملان: أولهما – وهي محقة فيه – (كما زعمت الصحيفة) أنها محاطة في الغالب بدول معادية انطلقت من بعضها عمليات «إرهابية» ضد مدنييها، وثانيهما – وهي غير محقة فيه

The Observer

«أوبزرفر»: لو جرت عملية القتل بسريّة أكبر لقوبلت بالتجاهل من قِبَل لندن.. لأن «حماس» في النهاية ليست صديقة بريطانيا!

THE SUNDAY TIMES

«صنداي تايمز»: «نتنياهو» صادق على العملية التي لم تكن تبدو معقدة أو تتسم بالمجازفة وقال لبعض أفراد فرقة الاغتيال: «شعب «إسرائيل» يثق بكم.. حظاً سعيداً»!

– هو أن الشعور بـ«البارانويا» (جنون العظمة) يدفعها إلى الاعتماد الدائم على العسكرية الانعزالية التي فشلت على الدوام في توفير ما يتوق إليه «الإسرائيليون» من الأمن، ناهيك عما ألحقه ذلك من إجحاف رهيب بحق الفلسطينيين.

الحقيقة بشأن «الموساد»

وكتب «أيان بلاك» في صحيفة «الجارديان» تحليلاً مطولاً بعنوان «الحقيقة بشأن الموساد»، استعرض فيه تاريخ جهاز المخابرات «الإسرائيلي» وعملياته البارزة، وعدّد «بلاك» المرات التي اهتزت فيها صورة الموساد في الداخل والخارج، وأهمها فشله في معرفة أية معلومة عن حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م من القاهرة أو دمشق.

ويشير «بلاك» أيضاً إلى دور الموساد في تهريب السلاح إلى إيران «الخميني» ضمن عملية أو فضيحة «إيران- كونترا» الشهيرة عام ١٩٨٥م، أما أكثر عملياتها ضرراً لها فكانت في فترة حكم «بنيامين نتنياهو» الأولى عام ١٩٩٧م، عندما قام عملاؤه بمحاولة فاشلة لاغتيال خالد مشعل القيادي في حركة «حماس» في العاصمة الأردنية عمّان، يُضاف إلى ذلك قتل «أحمد بوشيقي» في النرويج ظناً منهم أنه «علي سلامة» الذي يُعتقد أنه وراء مقتل الرياضيين «الإسرائيليين» في ميونيخ (ألمانيا) عام ١٩٧٢م، كما أنه لم يستطع حماية «إسحاق رابين» من القتل عام ١٩٩٥م.

ويخلص «بلاك» إلى أن «عملية اغتيال دبي قد تكون أكثر ضرراً، ليس فقط لأن المناخ السياسي والدبلوماسي تغير في العقد الأخير، ولكن أيضاً لأن سمعة «إسرائيل» تدهورت بشكل غير مسبوق ووصلت إلى الحضيض خلال عملية «الرصاص المصبوب» في قطاع غزة العام الماضي»!■



لم يعد خافياً على العالم أن ما ارتكبته قوات الاحتلال من جرائم بحق العراقيين فاقت كل الجرائم التي ارتُكبت في عالمنا اليوم، وهي دلالة واضحة على عمق الحقد الدفين الذي يكنّه الأمريكان للإنسانية.. وعندما نتحدث عن الجرائم التي ارتكبها الجيش الأمريكي بحق أبناء الرافدَين لابد من التطرق إلى تفنّنهم في وسائل التعذيب التي ابتكروها، والتلذذ بتعذيب المدنيين الأبرياء، ومن بينها استخدامهم للكلاب في تعذيب المعتقلين داخل السجون السرية الأمريكية في العراق إلى درجة تودي بحياتهم من جراء ذلك، وإن كان ما تم كشفه لا يصل إلى شيء مما هو مبهم حتى الآن في تلك الدهاليز المظلمة!

أجر الواحد منها يصل إلى ٥٠٠٠ دولار شهرياً

«كلاب» الاحتلال الأمريكي.. تعذيبٌ وترفيهٌ وعلاج!!

بغداد: إسراء البدر

فقد تم الكشف عن واحدة من أساليب استخدام الكلاب عندما أزيل اللثام عن أحد السجون السرية شمالي العاصمة بغداد في مدينة «بلد» التابعة لمحافظة صلاح الدين، عندما كان الأمريكان يكبلون أيدي المعتقلين بعد تعريتهم، ويأتون بكلاب مدربة على ملاكمة البشر تقوم بضرب المعتقل وتعذيبه إلى حد فقدانه لصوابه، وقد يؤدي ذلك إلى موته!

وهناك طريقة أخرى أكثر وحشية؛ تتمثل في إبقاء الشباب العراقي عرايا دون أية ملابس أو غطاء، والرافضون كانوا يُقتلون في الحال.. أما القسم الآخر من الشباب، فكان يُجبر على الاصطفاف عرايا، وكان يُجرى فتح أرجلهم عنوة عبر قيود حديدية في أرجلهم وأيديهم، وفجأة يتم إطلاق الكلاب لتهجم على أعضائهم الذكرية فتنتزعها بعنف، وكانوا يعيشون بضع ساعات بعد أن ينزفوا في ألم حتى الموت!

وقد أشارت التقارير الأمريكية إلى أن مَن لقوا حتفهم بهذه الطريقة يُقدرون بحوالي ٣٠٠ شخص معتقل على مسمع ومرأى من المسؤولين الأمريكان.. ولم يكن الأمر يُستخدم ضد المعتقلين من الرجال ولكن حتى ضد النساء المعتقلات اللواتي يُتوفين في الحال من جراء الإصابة بالصدمة العصبية خوفاً وفزعاً!

ولعل تلك الجرائم وغيرها دفعت الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى عدم السماح بالكشف عن تقارير تبين حقيقة ما ارتُكب في السجون السرية في العراق وأفغانستان.

طريقة حديثة!

وإن كنا نتكلم عن استخدامات الكلاب من قبل الجيش الأمريكي؛ فقد تنوعت هذه الاستخدامات إلى درجة أن أجر الكلب المستخدم في عمليات الجيش يصل إلى حوالي ٥٠٠٠ دولار شهرياً، وآخر هذه الاستخدامات هي ما كشفت عنه صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية بقولها: إن الجيش الأمريكي يعتزم علاج جنوده بمساعدة الحيوانات، ومن بينها الكلاب في قاعدة «فورت ماير» الأمريكية بولاية فرجينيا، وسط تنامي القلق بأوساط كبار المسؤولين العسكريين من تزايد القتلى في الحروب، وارتفاع معدلات الانتحار بصفوف الجنود لما يعانونه من أمراض نفسية.

تهاجم المعتقلين في سجون العراق بعد تعريتهم وتكبيل أيديهم.. إلى حد فقدان الصواب أو الموت!

وتُستخدم للترفيه عن الجنود والتخفيف من معاناة الضغط العصبي

ويستعين بها الجيش لتقليل معدّل الانتحار بين جنوده المرضى نفسياً

وقد أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة «راند» البحثية أن ٢٠٪ من إجمالي ١,٦ مليون جندي شاركوا في حربي العراق وأفغانستان كانوا يعانون من أعراض الاضطرابات النفسية لما بعد الصدمة.

وأعلنت منظمة للمحاربين القدامى أن الجيش الأمريكي سيرسل للمرة الأولى كلاباً تم تدريبها للتخفيف من معاناة الجنود، ومساعدتهم على معالجة الضغط العصبي والصدمات التي يمكن أن يتعرضوا لها.

وقالت منظمة «فيتدوغس»: إنها سلمت

كلبين من نوع «لابرادور» اسمهما «بو» و«بادج» إلى الوحدة الطبية الخامسة والثمانين للجيش ليتم إرسالهما إلى الجنود الأمريكيين في العراق.

وأكدت المنظمة في بيان لها أن مهمتهما ستكون «التخفيف من حدة انفعالات الجنود».

وقالت قائدة الوحدة الطبية الخامسة والثمانين الميجور «ستيسي كاسويل»: إن «الكلاب كانت دائماً الأبطال الصامتة لجهدنا في الحرب. لكن بإرسال كلاب علاجية إلى العراق نقطع مرحلة أكبر».

وأضافت: إن «هذه الكلاب تشكل طريقة حديثة جداً لمكافحة الضغط العصبي ولمساعدة الجنود على العودة».

وأشارت دراسات أمريكية إلى فوائد الحيوانات الأليفة للصحة، خصوصاً لمعالجة التوتر والضغط العصبي؛ لذا فقد شرعت وزارة الدفاع (البنتاجون) إلى إجراء أكبر دراسة للصحة السلوكية وعمليات الانتحار بصفوف الجيش.

منع الانتحار!

وكان «بيتر شيرالي» نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة بالجيش الأمريكي قد ترأس قوة لمنع الانتحار، فضلاً عن إجراء تقييم عقلي لكل جندي، وأعد تقريراً ذكر فيه أن الجيش متعب ويتعرض لضغوط كبيرة نتيجة صراع طال أمده.

وقال: إن العديد من الجرائم التي تُرتكب لها صلة بالضغوط النفسية الناجمة عن المشاركة بالقتال، وإن مركز «وولتر ريد» الطبي بالعاصمة واشنطن قدم مبادرات عديدة بهدف إعادة إصلاح قدامى الحرب الذين يعانون من أعراض ما بعد الصدمة.

ويقول متخصصون في الطب النفسي: إنهم يستخدمون الأحصنة والكلاب بشكل مطرد في العلاج، وإن الأخيرة متجاوبة جداً ولها تأثير كبير.. ويضيفون: إن المركز الطبي يقدم برنامجاً لتدريب الكلاب التي من شأنها أن تساعد على تنظيم المشاعر العاطفية، لاسيما وأن بعضهم طلب اصطحاب الكلاب إلى منازلهم!■

١٢٧ دورة شارك فيها ٢٧٣٧ مرشحاً

نصائح أمريكية لمرشّحين بالانتخابات العراقية!

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن معاهد كبيرة في «واشنطن» نظمت دورات لمئات المرشحين العراقيين حول كيفية التنافس الديمقراطي، عبر دورات بدأت منذ الخريف الماضي، واستعرضت ١١ نصيحة قدمت لمشتركين من مختلف الكيانات، «بما فيها تلك التي تطلق تصريحات معادية لواشنطن»، حسب تعبير الصحيفة.

بغداد: سارة علي

وقالت الصحيفة في تقريرها الذي كتبه «ستيفن لي مايرز»: إن النصائح جاءت عبر مجموعة من الخبراء الأمريكيين العاملين في «المعهد الجمهوري»، وشقيقه «المعهد الديمقراطي الوطني»، اللذين يعملان في العراق منذ عام ٢٠٠٣م «لترقية الديمقراطية».

ويقول التقرير: إن الوصايا التي قدمت للمرشحين هي ذاتها التي «تقدم لطلبة الصفوف الأولى في المدارس الأمريكية عند قيامهم بانتخاب طالب يشغل منصب رئيس الصف، والتي لا يلبث أن يتناساها هؤلاء عندما يدخلون معترك الحياة السياسية الفعلية».

١١ نصيحة

وجاءت النصائح المقدمة في دورة شارك فيها ثمانية أشخاص عراقيين (ستة رجال وامرأتين) تابعين لإحدى الكتل القوية المتنافسة، كما يلي:

- يجب عليك القيام بحملة انتخابية حتى وإن كنت مشهوراً.
- يجب أن تكون شخصاً موثوقاً وتعتمد أسلوب الاختصار في عباراتك.
- لا تقدم وعداً تعجز عن الوفاء به.
- ليس من الضروري أن تكسب كل ناخب.
- ركّز على القاعدة الأساسية للمصوتين.
- استخدم أسلوب الاتصال المباشر، عن طريق إرسال النصوص بالهاتف وعبر البريد الإلكتروني.
- إذا اقتضت الضرورة قم بالحملة من باب إلى باب، عند عدم الشعور بالأمان بشأن اللقاءات الجماهيرية الواسعة.
- استخدم الوسائل غير المباشرة، مثل الملصقات واللافتات على الجدران وفي تقاطع المرور.
- عليك تنويع طروحاتك وفق كل منطقة، فما تقوله في بغداد قد لا يصلح لأهل البصرة.
- الوعود الملموسة أفضل من الوعود التي لا تكون بتماس مع الفرد، فالوعود بالحصول على أجهزة وأدوية تكون أكثر جاذبية من الوعود ببناء مراكز صحية مثلاً.
- كل حزب يحتاج إلى قاعدة بيانات حول الجمهور يستند إليها.

كيفية التنافس

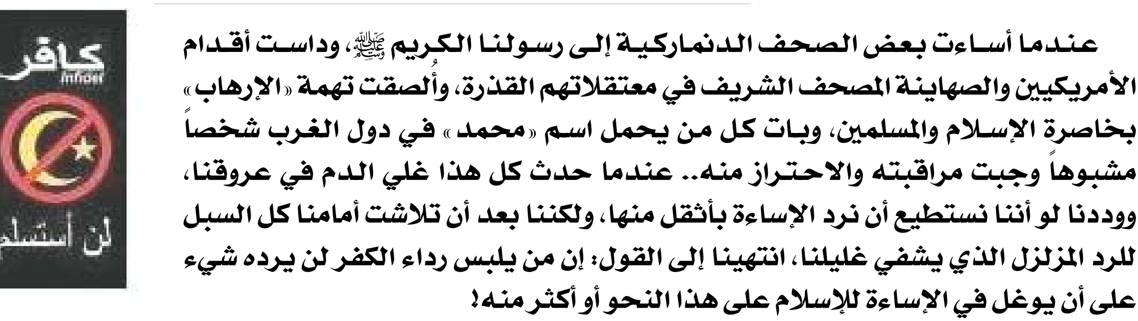
وقد أقام المعهد الجمهوري ١٢٧ دورة منذ أكتوبر الماضي اشترك فيها ٢٧٣٧ مرشحاً، وهو ما يعادل ٤٠٪ من المرشحين المسجلين في العراق من جميع الأطراف.

ولم تتحدث الصحيفة عن الشخصيات المشاركة، لكنها قالت: إن من «ضمن المرشحين الذين شاركوا في الدورات، أولئك الذين يوجهون خطابات معادية للأمريكان بشكل واضح».

أما المرشحون أنفسهم فقد تساءلوا: «عن كيفية التنافس مع المرشحين الأغنياء الذين يقومون بتوزيع الأموال والبطانيات».

كما تساءلوا عن طريقة التنافس «مع الذين يخوفون الناس ويهددونهم بإلحاق الأذى في حال عدم انتخابهم، وكيف يتم التعامل مع من يمزقون الملصقات الانتخابية؟». وقد أجاب أحد المشتركين بالقول: «ليمزقوا الملصقات كيفما يريدون، ماداموا لن يحضروا إلى بيتي في الساعة الثالثة فجراً».

وحرصت المعاهد على أن تطلب من المرشحين شتم وانتقاد أمريكا، لما لذلك من أهمية لدى المتلقي لأن الغالبية العظمى في العراق ضد الوجود الأمريكي.■



يسخرون من الإسلام والقرآن.. ويتطاولون على الذات الإلهية والرسول ﷺ

الشعب الجزائري المسلم يلفظهم



عندما أساءت بعض الصحف الدنماركية إلى رسولنا الكريم ﷺ، وداست أقدام الأمريكيين والصهاينة المصحف الشريف في معتقلاتهم القذرة، وألصقت تهمة «الإرهاب» بخاصرة الإسلام والمسلمين، وبات كل من يحمل اسم «محمد» في دول الغرب شخصاً مشبوهاً وجبت مراقبته والاحتراز منه.. عندما حدث كل هذا غلي الدم في عروقنا، ووددنا لو أننا نستطيع أن نرد الإساءة بأثقل منها، ولكننا بعد أن تلاشت أمامنا كل السبل للرد المزلزل الذي يشفي غليلنا، انتهينا إلى القول: إن من يلبس رداء الكفر لن يرده شيء على أن يوغل في الإساءة للإسلام على هذا النحو أو أكثر منه!

هل أتاكم نبأ «الملحدين» في الجزائر؟!

ولكن، عندما تصدر الإساءة من المسلمين أنفسهم نحو دين أكرمنا الله به دون غيرنا من الأمم، فذلك ما يدعونا فعلاً إلى أن نردد مع الشاعر، ولو أن المناسبة تختلف:

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً
على المرء من وَقْع الحُسام المهنَّد

ومناسبة هذا الكلام تستدعيها تصريحات مسيئة للإسلام صدرت عن أشخاص انتسبوا إلى هذا الدين العظيم بالوراثة، فصار حالهم كمن يرث أمراضاً مهلكة عن أحد أبويه أو كليهما.. والأشد من ذلك أن تصدر هذه التصريحات عن جزائريين شملهم بيت شعر للعلّامة «عبدالحميد بن باديس»، يقول فيه:

شعبُ الجزائرِ مسلمٌ
وإلى العروبة ينتسبْ

فكيف سيكون موقف «ابن باديس» لو أعاده الله من قبره، ورأى كيف وقع بعض الجزائريين في شِراك «التنصير»، وكيف ولج البعض الآخر في زقاق الإلحاد المظلم؟! إن الشعب الجزائري المسلم يلفظ هؤلاء جميعاً.

حرية.. أية حرية؟!: وقد بدأت خلايا

الجزائر: سمية سعادة

«سرطانية» كثيرة تعشش داخل المجتمع الجزائري في غفلة من الأسرة أولاً، التي تناست دورها الحقيقي في ترسيخ المبادئ الإسلامية في نفوس أبنائها، بحيث تكون لهم عاصماً من الوقوع في شباك هذه الخلايا، وفي غفلة من السلطات التي لا نشك أنها ستحارب هذه الظواهر الدخيلة على مجتمعنا المسلم لو انكشف أمرها.

ومادامت هذه الخلايا تعمل في جنح الظلام وخلف الأبواب المغلقة فمن الصعب محاربتها على غرار جمعيات الشواذ التي تأسست في الجزائر في سرية تامة ثم بدأت شيئاً فشيئاً تطالب بحقها في ممارسة الشذوذ بعيداً عن أي نوع من أنواع الردع أو المتابعة.

ومثلما فوجئنا بوجود جمعيات للشواذ في الجزائر المسلمة، فوجئنا أيضاً بوجود ملحدين جزائريين قاموا بإنشاء موقع إلكتروني لهم يمارسون فيه «حرية الإلحاد»، ولكن السلطات الجزائرية قامت بحجب الموقع الأمر الذي خلف امتعاضاً كبيراً بين رواده الذين قالوا في أحد المواقع التابعة لهم: إن «السلطات الجزائرية حجبت موقعنا الإلحادي، مع أننا لم نسب الإسلام، ولكنهم جهلة وأهل ظلم»!

ويبدو أن تضامن الملحدين مع بعضهم بعضاً في العالم الإسلامي بلغ أوجه، بحيث هنّأ الملحدون في بعض الدول العربية

كاتب ماركسي كشف عن اعتزامهم تشكيل اتحاد للدفاع عن أنفسهم كجماعة ذات حقوق مهدورة!

ملحد أطلق على نفسه «العقل المنير» دأب على نشر تعليقات تتطاول على الإسلام والقرآن بموقع إلكتروني شهير



أنشؤوا موقعاً إلكترونياً يمارسون فيه «حرية الإلحاد»..وعندما حجبته السلطات ثارت ثائرتهم!

«إخوانهم» الجزائريين بإنشاء هذا الموقع، واستبشر أحد الملحدين المغاربة خيراً بقوله: إنه كره أن «يأكل» في شهر رمضان بمفرده، ويرغب فيمن «يأكل» معه ويشد أزره!

ولعل ما يدعو إلى قرع ناقوس الخطر أن أحد الكتاب الجزائريين المعروف بتوجهاته الماركسية الغارقة في الإلحاد أعلن عن نية بعض الملحدين الجزائريين تشكيل اتحاد ملحدين جزائريين، «يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم كجماعة يكفيها من الإقدام والجرأة لتفرض احترامها»، وأضاف قائلاً: «نحن الأقلية المظلومة - أي الملحدين - يعتري التباعد علاقاتنا مع السلطة خلافاً للمسلمين المؤمنين، فمن السهل أن تكون مسلماً في هذه البلاد، ولكن من الصعوبة بمكان أن تكون ملحداً، وعندما أتكلم عن أقلية غير مؤمنة أقصد أناساً من فئة المثقفين معروفة بتوجهاتها الماركسية»!

وكمثال على جرأة هؤلاء الملحدين الجزائريين على الإسلام ما قاله أحدهم في برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة «الجزيرة» الإخبارية: «إن نصوص القرآن تحرض على الإرهاب»!

وهناك ملحد جزائري أطلق على نفسه «العقل المنير»، بحيث لا يفوت فرصة في الموقع الإلكتروني لجريدة «الشروق» الجزائرية التي يشرف فيها على تعليقات القراء إلا ويمرر تعليقاته الساخرة عن الإسلام، ويسيء للرسول ﷺ وللقرآن الكريم إساءة بالغة.. ومما قاله هذا الملحد الذي طمس الله على عقله وقلبه: «هيهات، أن يتوصل المسلمون إلى تلك الدرجة من الإنسانية، طالما يتلون على أنفسهم وعلى أولادهم الآيات والأحاديث الشيطانية، التي نذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر، والتي تقشعر لها الأبدان لوحشيتها: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾(التوبة: ٥).. وقول محمد (ﷺ): «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة؛ فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى».. أو قوله أيضاً: «من بدل دينه فاقتلوه».. إنها آيات وأحاديث في قمة التسامح والإنسانية»!!

وفي امتعاضه من صوم شهر رمضان قال هذا الملحد: «أهذا الذي تسمونه الدين الصالح لكل زمان ومكان؟! الحديث يقول: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»، فمحمد (ﷺ) قيدنا برؤية الهلال بالعين المجردة، وبحضور شاهدين رأوه بأعينهما، فكيف يمكن أن نصوم في فنلندا أو أيسلندا والدول الواقعة في الدائرة القطبية الشمالي حيث يدوم النهار القطبي أو الليل القطبي ٧٣ يوماً؟! أليس هذا دليلاً قاطعاً على أن الخزعبلات الإسلامية وليدة بيئة بدوية صحراوية قاحلة عاش فيها محمد (ﷺ)؟! ألا يدري رب الرمال خالق الكون القهار الذي يتلذذ بتعذيب مخلوقاته الذي هو في غنى عنها أن هنالك منطقة لا تغرب فيها الشمس أو لا تشرق فيها شهوراً؟!».. **(على حد زعمه، هداه الله)!!**

وقد قمنا بحذف كلام كثير غاية في السوء بحق الإسلام والذات الإلهية، لصاحب هذا العقل «المظلم» الذي لم يتورع أيضاً عن توجيه النقد والإساءة للعلامة د. يوسف القرضاوي في موضع آخر، واتهمه بالنفاق والكذب وما إلى ذلك من الأوصاف الشائنة التي لا تليق أبداً بهذا الشيخ الجليل..

كما يحضرنا في هذا المقام ما أقدم عليه مجهولون من انتهاكات لبعض مساجد الجزائر، طالت حتى المصحف الشريف الذي أحرق وأهين بطريقة تقشعر لها الأبدان، ومن غير المستبعد أن يكون وراء هذه الأعمال الشنيعة أناس يعتبرون الإسلام وكل ما يتعلق به «عدواً لدوداً ينبغي محاربته بكل الطرق»!

«مسلمون» ضد الإسلام!

يذكرنا كلام هذا الملحد بكلام السورية «وفاء سلطان» التي اتخذت من قناة «الجزيرة» نافذة للطعن في الإسلام وكل ما يتعلق به، الأمر الذي وضع القناة في حرج كبير، خاصة بعد أن أنحى الشيخ القرضاوي باللائمة على «د. فيصل القاسم» الذي استضافها في برنامجه «الاتجاه المعاكس»، وهو ما حدا بإدارة الشبكة إلى حذف هذه الحلقة من أرشيف موقع «الجزيرة نت» بشكل نهائي وتقديم اعتذار للمشاهدين..

غير أن الكثير من المواقع تداولت ما قالته عن الإسلام، وهي «المسلمة» (بالبطاقة)، وهو ما جعلها محل إعجاب اليهود الذين وجهوا لها دعوة لزيارة الكيان الصهيوني، لاسيما وأنها قالت: إن «أحداً من اليهود لم يفجر نفسه في مقهى ألماني»، في إشارة إلى قضية «الهولوكست» المزعومة التي اتخذها الصهاينة «حائط مبكى» آخر لهم لاستدرار عطف العالم.

ويبرز اسم المصرية «نوال السعداوي» أيضاً كأحد الأسماء التي تكيد للإسلام كيداً حيث تعتبر أن حجاب المرأة موروث تقليدي قديم مأخوذ من اليهودية، وأن مناسك الحج موروثة من عبدة الأصنام، الأمر الذي حدا بالمحامي المصري «نبيه الوحش» إلى رفع دعوى قضائية ضدها لإسقاط الجنسية المصرية عنها، كما دعت بعض الجماعات ذات التوجهات الإسلامية إلى إهدار دمها.

يحدث هذا في الوقت الذي وقف فيه الكثير من النصارى على الدرر الحسان للإسلام فابتغوه ديناً، وخلعوا في سبيله دين آبائهم.. فإذا كان المسلمون أنفسهم يكيدون للإسلام، ويسعون إلى إظهاره في وضع ينفر منه الأعداء، فكيف لنا أن نلوم الدنماركيين على تطاولهم على رسولنا الكريم محمد ﷺ؟! وكيف لنا أن نستغرب من الهجمة الشرسة التي يقودها الغرب ضد الإسلام والمسلمين؟! وأخيراً، لا نملك إلا أن نقول: سيعلم الذين أساؤوا للإسلام أي منقلب ينقلبون!■

«المجتمع» تواصل جولتها داخل أكبر قلعة اقتصادية إسلامية (٥)

تتعدد مؤسسات للبنك الإسلامي للتنمية ومشاريعه لخدمة التنمية وصناعة النهضة في دول العالم الإسلامي، وقد سلطنا الضوء على بعض هذه المشاريع في الأعداد الماضية، مثل: المؤسسة الدولية لتمويل التجارة، وقطاع التنمية البشرية، وصندوق مقاومة الفقر، ومشروع الأضاحي، ومازال هناك هيئات ومؤسسات يجدر بنا تسليط الضوء عليها في مجال دعم التنمية، منها مؤسسة تمويل القطاع الخاص، والهيئة العالمية للوقف، والمؤسسة الدولية لتأمين الاستثمار.. وغيرها.

البنك الإسلامي للتنمية: مؤسسات رائدة في دعم القطاع الخاص بالعالم الإسلامي

«مؤسسة تمويل القطاع الخاص» قدمت خلال السنوات العشر الماضية تحويلات تربو على مليار دولار

جدة: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

فالمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص تم إنشاؤها عام ١٩٩٩م بهدف تمويل الاستثمار في القطاع الخاص في الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي (٥٦دولة)، وقبل هذا التاريخ كان البنك هو الذي يمول القطاع الخاص.

وقد صادق على الانضمام لعضوية هذه المؤسسة حتى الآن ٤٩ دولة، ولم تصادق الدول السبع الباقية بسبب إجراءات البرلمانات فيها، أو المشكلات التي تعاني منها، مثل: الصومال، وغيرها من الدول الفقيرة التي لديها مشكلات عطلتها عن الانضمام، وقد بدأت تلك المؤسسة برأسمال قدره ٥٠٠ مليون دولار.



خالد العبودي

يقول خالد محمد العبودي المدير التنفيذي للمؤسسة: المؤسسة تختص بتمويل مشاريع القطاع الخاص، أو المشاركة في رأس المال، وقد قدمت خلال السنوات العشر الماضية، تحويلات للقطاع الخاص تربو على مليار دولار، مؤكداً ضرورة وجود دراسة جدوى لأي مشروع، تقوم المؤسسة بدراستها، وإذا تمت الموافقة عليها تقوم بتمويل هذا المشروع.

• سألته: كيف تقدمون دعمكم ومساعداتكم؟

- نحن لا نقدم تمويلاً نقدياً، ولكن نمول شراء المعدات، كأن نشتري خط إنتاج، ونتملكه ثم نقوم بتأجيره أو بيعه بالتقسيط، وتحرص المؤسسة على هذه المعدات وتقوم بمتابعتها وصيانتها والإشراف عليها بشكل جيد؛ لأنها ملك المؤسسة وهذا واجبها حتى ينتهي المشروع، ثم نقوم بتمليكها ونرد قيمتها لنا، وكل عملياتنا أولاً وأخيراً هدفها تنمية القطاع الخاص.

وهذا المبدأ صنع نوعاً من الشراكة بين المؤسسة وشركات القطاع الخاص، وهذا الأسلوب الذي نتبعه تبين أنه أفضل أسلوب لتنمية المجتمعات، وحالات التعثر لدينا محدودة، والحمد لله.

• وهل هناك مراقبة على هذه المشاريع من الناحية الشرعية؟

- نعم، لدينا لجنة شرعية تراقب الأعمال، ولا نشارك في أي مشروع به نشاط غير شرعي.

• ماذا عن مشروعاتكم المتميزة؟

- من المشاريع المتميزة في الدول الأعضاء إنشاء شركة طيران محلية في اليمن.

• هل لديكم خبراء يقدمون لكم


د. عبدالرحمن الطيب

المؤسسة الدولية لتأمين الاستثمار تعمل برأسمال ٢٣١ مليون دولار لتسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية والحد من أخطار الائتمان والأخطار السياسية

تقارير من أرض الواقع في الدول الأعضاء؟

– نحن نتلقى طلبات من العالم الإسلامي ثم نقوم لاحقاً بزيارات على أرض الواقع، ثم يترتب عليها الموافقة على المشاريع، فنحن لا نتعامل على الورق، ولكن لابد من زيارات على الطبيعة، وأولى الخطوات التي نقوم بها في بداية أي مشروع أن يكون معنا مكتب قانوني محلي للتأكد من كل شيء، مثل ملكية الأراضي، وكافة الإجراءات اللازمة؛ لأن المخاطرة تكون كبيرة.

تأمين الاستثمار

أما «المؤسسة الدولية لتأمين الاستثمار» التي يديرها الدكتور عبدالرحمن الطيب علي طه، تم تأسيسها في صفر من عام ١٤١٥هـ/ الموافق الأول من أغسطس ١٩٩٤م، برأسمال ٢٣١مليون دولار أمريكي تهدف إلى تشجيع صادرات الدول الأعضاء، وتسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إليها، عن طريق تقديم وتشجيع استخدام أدوات تأمين الاستثمار وائتمان الصادرات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بوصفها أدوات للحد من مخاطر الائتمان والمخاطر السياسية، مثل مخاطر الحروب والاضطرابات المدنية، والقيود على تحويل النقد الأجنبي، والتأميم والأشكال الأخرى، من تدخل الدولة المضيفة للاستثمار والتي قد تمنع المستثمر حقه في التحكم في استثماراته وإدارتها، ولا تزال الأعمال المؤمّن عليها قصيرة الأجل تمثل الجانب الأكبر من محفظة المؤسسة إذ تبلغ ٧٥٪.■

تدعم الهيئة العالمية للوقف مكافحة الفقر عبر أذرع استثمارية تساهم في تنمية المجتمع ورفع قدراته، فالبنك يقدم هبات للتنمية البشرية تبلغ ثلاثمائة ألف دولار للحكومات، ومائة ألف دولار للأفراد، تقدم كقرض حسن، ثم يتم ردها على دفعات حسب الاتفاق بين الطرفين، كما يساهم البنك في مشاريع مشاركة ومرابحة.

الهيئة العالمية للوقف

كيان دولي يسعى لحفظ الأوقاف وتطويرها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ووفق فكر اقتصادي ومنهج مهني شفاف


عادل الشريف

تم إنشاء الهيئة قبل تسع سنوات تقريباً بقرار من مجلس المديرين التنفيذيين للبنك في جلسته رقم ٢٠٤ المنعقدة في ٢٢جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ/ الموافق ١٠سبتمبر ٢٠٠١م، وذلك تجاوباً مع تطلعات المهتمين بضرورة إيجاد هيئة أوقاف عالمية تحت مظلة البنك الإسلامي للتنمية.

يقول عادل الشريف المدير التنفيذي للهيئة: إن رؤية إنشاء تلك الهيئة تقوم على أساس أنها كيان دولي ريادي يسعى لحفظ الأوقاف وتطويرها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ووفق فكر

اقتصادي عملي ومنهج مهني شفاف، يرتكز عمله على التكامل النوعي مع الآخرين، ومن هذه الرؤية تنطلق رسالة الهيئة في تفعيل دور الأوقاف للإسهام في برامج التنمية الشاملة والتقدم الحضاري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي للشعوب والمجتمعات الإسلامية، ورفع المعاناة عن الفئات الفقيرة من خلال تأسيس ودعم ورعاية المؤسسات والمشاريع والبرامج المتميزة.

ومن هذا المنطلق حددت الهيئة أهدافها في:

١- ترسيخ «سنّة الوقف» كوسيلة نموذجية لتأسيس المؤسسات والمشاريع والبرامج التنموية، والإنفاق عليها، وتفعيل الدعوة للوقف.

٢- الإدارة الكفء لموارد الأوقاف للمحافظة عليها وتنميتها وتعظيم عوائدها وتوجيهها بفاعلية، مع الالتزام بشروط الواقفين، والبعد عن الاستثمارات التي لا تجيزها أحكام الشريعة.

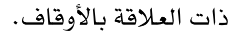
٣- التعاون مع هيئات ومؤسسات الأوقاف ورعايتها ودعم مؤسسات المجتمع الأهلي والتنسيق بينها.

٤- المساهمة في نهوض المجتمعات ودعم الفئات الفقيرة فيها.

٥- رعاية ودعم البحوث والدراسات ذات العلاقة بالأوقاف.

الهيئة العالمية للوقف: نعمل على ترسيخ سُنّة الوقف كوسيلة نموذجية لتأسيس المؤسسات والمشاريع والبرامج التنموية وتنمية موارد الأوقاف للمحافظة عليها

ويؤكد أن الهيئة تسعى للتحالف الإستراتيجي والتكامل النوعي مع الآخرين، تلافياً للهدر في الموارد المتاحة، كما تحرص على تعزيز العلاقات الدولية مع مختلف الهيئات والمؤسسات الدولية المعنية بالتنمية، والسعي لعضويتها، وتحرص على مبدأ الشفافية، وتخضع جميع أعمالها للرقابة الشرعية، مع سلامة الرقابة المحاسبية، ودقة الرقابة المالية، وفاعلية الرقابة الإدارية، وتدعم العمل





أساليب التمويل التي يقدمها البنك

أولاً: الإجارة:

هي تمويل متوسط أو طويل الأجل يتفق في جوهره مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويُعتبر من الناحية القانونية بيع منفعة، ويعني من حيث المفهوم كل ترتيب متوسط أو طويل الأجل لتمويل المعدات الرأسمالية وغيرها من الأصول الثابتة، والذي يمكن للبنك الإسلامي للتنمية من خلاله، بوصفه المؤجِر، توفير الأصول المطلوبة لفترة زمنية معينة، مقابل دفع أقساط إجارة دورية محددة، أي على فترات نصف سنوية.

أهدافها:

بمقتضى هذه الصيغة، يموِّل البنك بنوداً مختلفة كتجهيزات المصانع من آلات ومعدات خاصة بالمشروعات الصناعية، المشروعات الزراعية - الصناعية، ومشروعات البنية الأساسية، ومشروعات النقل وغيرها من المشروعات التي من طبيعتها عادة أن تُدرّ عائداً في القطاعين العام والخاص.

كما يشمل التمويل بصيغة الإجارة أيضاً السفن، وناقلات النفط، وسفن صيد السمك، وغيرها من السفن ذات الأغراض المتخصصة، سواء أكانت جديدة أم مستعملة، شريطة ألا يزيد عمرها على خمس سنوات.

ويغطي التمويل الذي يقدمه البنك عن طريق الإجارة عادة التكلفة الإجمالية للآلات والمعدات واصلة الميناء المقصود (CIF) «سيف»، وكذلك النقل الداخلي ونفقات التركيب والإعداد والتجهيز للتشغيل حسب الطلب.

ثانياً: البيع بالأجل:

وهو تمويل متوسط الأجل استحدثه البنك الإسلامي للتنمية عام ١٤٠٥هـ (أكتوبر ١٩٨٤م)، ويماثل البيع لأجل أو الشراء عن طريق الاستئجار، حيث يقوم البنك الإسلامي للتنمية بشراء الأصول نيابة عن المستفيد، وينقل ملكيتها فوراً لدى تسليمها إلى المستفيد لكي يسدد مبلغ التمويل المتضمَن في الأقساط إضافة إلى هامش الربح.

ثالثاً: التمويل بالقروض

مجالات تقديم القروض

وأهم مجالاته ما يتصل بتنمية القطاع الزراعي، مثل: مشروعات شق قنوات الري، والاستفادة من الملكية الصغيرة من الأراضي الزراعية، وإمداد القرى بالمياه النقية، وتنفيذ مشروعات البنية الأساسية، مثل: تطوير وسائل النقل والخدمات الاجتماعية، وبناء المدارس والمستشفيات... إلخ.

رابعاً: التمويل بصيغة الاستصناع:

وهو عقد يتعهد بموجبه أحد الأطراف بإنتاج شيء معين وفقاً لمواصفات تم الاتفاق بشأنها، وبسعر وتاريخ تسليم محددين. ويشمل هذا التعهد كل خطوات الإنتاج من تصنيع، أو إنشاء، أو تجميع، أو تغليف.

ولا يشترط في الاستصناع أن يقوم الطرف المتعهد بتنفيذ العمل المطلوب، ويمكن أن يعهد بذلك العمل أو بجزء منه إلى جهات أخرى تنفذه تحت مراقبته ومسؤوليته.

ويمكن أن يستخدم الاستصناع على أنه أداة تمويل سابق على مرحلة الشحن لشراء سلع رأسمالية، يضاف إلى ذلك أنه يمكن استخدام الاستصناع لتمويل سلع غير ملموسة، كالغاز والكهرباء، ويكون في هذه الحالة عقداً يشير الاتفاق فيه إلى شيء غير موجود ساعة إبرام العقد.

والهدف من التمويل بصيغة الاستصناع هو ترقية القدرات الصناعية والإنشائية في الدول الأعضاء في البنك، ويمكن أن يتصل ذلك بصناعة أصول كاملة في شكل سلع رأسمالية، كما يمكن أن يتصل بتنفيذ مشروعات بنية أساسية محددة، مثل: مشروعات السكك الحديدية، والطرق، والمدارس، والجسور، والمباني... إلخ.

التطوعي، وتتعاون إيجابياً مع المتطوعين، كما تسعى لتلبية متطلبات الراغبين في المساهمة فيها.

وحول سياسات الهيئة أشار إلى أنها تعمل على كسب مساهمين من مختلف أنحاء العالم ومن مختلف الشرائح والفئات للمساهمة فيها، ودعوة الفعاليات الاقتصادية الخاصة ومؤسسات المجتمع الأهلي والهيئات الحكومية المعنية بالأوقاف للمساهمة.

وأكد أن الهيئة وضعت ضوابط تقضي بتسلم أصول الأوقاف بدقة وتحديد القيمة الأصلية لكل أصل عند تسلمه وحمايتها من التدهور بسبب التغيرات الاقتصادية المحتملة، والاستعانة بمستشار خارجي أو أكثر لمراقبة استثمارات الهيئة، وعدم اكتناز ريع الأوقاف عند إقامة مشاريعها وبرامجها، وإعطاء مشاريع وبرامج المرأة والتنمية البشرية والبحث العلمي واستشراف المستقبل أولوية خاصة.

وقال: إن الهيئة تطمح أن يكون حجم الموارد المالية المستهدف تعامل الهيئة معها خلال خطتها في الفترة من ١٤٢٥هـ - ١٤٣٥هـ، خمسة مليارات دولار أمريكي.

وعن أنواع الوقف الذي تتبناه الهيئة قال: إنها تتنوع بين: وقف التعليم - وقف الرعاية الصحية - وقف محاربة الفقر - وقف المرأة - وقف رعاية العمل التطوعي - وقف القرآن الكريم.

وأشار إلى أن الهيئة تدرس العديد من المشروعات الوقفية العملاقة، وسيتم الإعلان عنها في حينه عند دخولها حيز التنفيذ. ■

ويمكن لهذه السلع أن تعود بالفائدة على قطاع الصناعة، أو الزراعة، أو البنية الأساسية...

خامساً: المساعدة الفنية:

وهي تقديم الخبرة الفنية بغرض إعداد أو تنفيذ مشروع من المشروعات، وقد تكون للمساعدة على تطوير مؤسسة، أو موارد بشرية محددة.

هناك نوعان رئيسان من المساعدة الفنية، المساعدة الفنية الموجهة مباشرة للمشروع (إعداد دراسة جدوى، ووضع التصميم الفني التفصيلي له، والإشراف على تنفيذه أو لتنفيذ مشروع نموذجي)، ومساعدة فنية ذات طابع استشاري (تحديد السياسات، وإعداد خطط قطاعية، ولبناء وتطوير المؤسسات وإعداد الدعم من خلال الاستثمار في المحافظ).

باستطاعة البنك أن يساهم في الصناديق الخارجية والإقليمية وصناديق الدول، إضافة إلى الصناديق المحلية المشتركة التي تقوم بالاستثمار وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ومن شأن هذه الصناديق أن تنعش أسواق السندات المالية الناشئة، وتوسّع من نطاق نشاطها، كما يمكنها أن تقوم بدور الوكالة عن الاستثمارات المباشرة لدولة عضو في دول أعضاء أخرى، ويمكن لهذه الصناديق توفير رؤوس أموال مباشرة للمؤسسات غير المدرجة في قائمة البنك، وتنبني مساهمة البنك على جدوى المشروع المعين ومطابقته لأحكام الشريعة الإسلامية، ودوره في تنمية القطاع الخاص.

شروط مساعدة المؤسسات الأهلية:

يشترط في أي مؤسسة، كي تكون جديرة بتلقي مساعدة البنك، أن تنتمي إلى القطاع الخاص في دولة عضو، كما يجوز للمؤسسات التي تكون ملكيتها مشتركة بين القطاع الخاص والقطاع الحكومي، أن تتلقى مساعدة البنك شريطة أن تكون مستوفية لمعايير التشغيل المستقل والإداري وتقوم بأعمالها على أسس تجارية.

وهناك معيار آخر، وهو أن يكون من شأن المشروع المتلقي لمساعدة البنك تحسين البيئة العملية لتنمية القطاع الخاص، وبناء على ذلك، فإن المشاريع التي تنمي أسواق رأس المال، أو التي توفر خدمات البنية الأساسية، مثل: الطاقة، والطرق، والموانئ، والمياه، وغيرها، ستكون على رأس قائمة المشاريع التي يوليها البنك اهتمامه. ■

٥٦٠ ألفاً هاجروا إلى إثيوبيا وكينيا واليمن

هيئات دولية: معاناة الصومال «وصمة عار» على جبين العالم!



لا تزال التقارير التي تصدرها الهيئات الدولية حيناً بعد الآخر تحذّر من تفاقم الأزمة الإنسانية في الصومال، بعد أن اشتد العنف والمجاعات في هذا البلد.. وما يبعث الخوف والهلع في النفوس هو تتابع هذه التقارير بشكل دوري بدءاً من «المفوّضية العليا لشؤون اللاجئين»، وانتهاءً بهيئات حقوقية محلية، وهي الأكثر تتبُّعاً للعنف في الصومال؛ نظراً لتواجدها في بؤرة الأحداث بالقرن الأفريقي.

مقديشو: شافعي محمد

في التقرير السنوي لهيئة «علمان» لحقوق الإنسان (محلية)، كشفت أن عام ٢٠٠٩م انخفضت فيه أعداد الضحايا بشكل واضح، وأن عدد الضحايا المدنيين بلغ ٦٦٥٠ قتيلاً سقطوا جرّاء العنف المتزايد في مقديشو؛ بفعل القصف المدفعي الذي يطال الأحياء السكنية بالعاصمة، بالإضافة إلى حالات الذبح بالسكين، على حد تعبير التقرير.. كما أُصيب ٤٩١١ شخصاً بجروح خطيرة وطفيفة غالبيتهم من المدنيين، وتعرض معظم المصابين للقذائف المتبادَلة بين الحكومة الصومالية والمناوئين لها، بعدما أخفقت كل الجهود الدبلوماسية لتخفيف حدّة الأزمة السياسية بينهما.

وتابع التقرير: إن ضحايا العنف في عام ٢٠٠٨م كان عددهم ٧٥٧٤ قتيلاً، بينما كانت الحصيلة ٨٦٣٦ شخصاً بين قتيل وجريح في عام ٢٠٠٧م.

وأوضح التقرير أن المفارقة الكبيرة في ضحايا العنف بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨م من جهة وعام ٢٠٠٩ من جهة أخرى يعود سببها إلى وجود القوات الإثيوبية في الصومال، مشيراً إلى أن الصدام المسلح بين القوات الإثيوبية وحركات المقاومة تسبب في سقوط هؤلاء الضحايا.

عام دموي جديد!

امتدت المعارك الدموية التي تشهدها مقديشو إلى الأقاليم الوسطى للبلاد، وتحديداً في شهر يناير الماضي، الذي كان بداية لعام دموي جديد، كما تكرر المشهد في إقليم «هيران» بوسط الصومال، واندلع العنف من جديد بين «الحزب الإسلامي» - الذي انتزع زمام أمور مدينة «بلدويني» عاصمة الإقليم من يد الحكومة الصومالية - وتنظيم «أهل السنة والجماعة» الذي يسيطر على مدن حيوية في إقليم «جلجدود» بوسط البلاد..

وكانت المعارك بين الجانبين تندلع بشكل شبه يومي عند منطقة «جندكندشي» على بعد ٣٠ كم شمالي بلدويني، وأحياناً أخرى في وادي «حجوب» شرقي المدينة المتنازع عليها.. وأخيراً بدأت المناوشات بين «الحزب الإسلامي» و«تنظيم أهل السنة والجماعة» داخل المدينة، واستطاع الأخير أن يسيطر على مدينة «بلدويني» الإستراتيجية التي تربط الأقاليم الوسطى بالأقاليم الجنوبية.

تقرير محلي: سقوط ٦٦٥٠ قتيلاً وإصابة ٤٩١١ مدنياً جرّاء أعمال العنف في مقديشو خلال عام ٢٠٠٩م

وأوضح تقرير «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» (التابعة للأمم المتحدة) أن أعمال العنف خلال شهر يناير ٢٠١٠م أدت إلى مقتل ٢٦٠ مدنياً، وتشريد أكثر من ٨٠ ألفاً آخرين، فضلاً عن تدمير ما تبقى من البنية التحتية التي كانت في السابق شبه معدومة

في الأقاليم الوسطى من البلاد.

وقال «أندريج ماهيسك» المتحدث باسم المفوضية في جنيف: إن كثير من المدنيين البسطاء لا يزالون ينتظرون العودة إلى منازلهم، لكن العنف الذي يدور بين الصوماليين هو الذي يجبرهم على البقاء تحت الأشجار وينامون في العراء ولديهم القليل من الماء.. وهناك مخاوف متزايدة بسبب الأحول الصحية وبخاصة الأطفال والعجائز والنساء.

وذكر التقرير أن أكثر من ٢٥ ألف شخص نزحوا من منازلهم في شهر يناير الماضي بعد تجدد القتال في «بلدويني»، كما أن ١٨ ألفاً آخرين أُجبروا على الفرار من مقديشو، بالإضافة إلى ٢٩ ألفاً آخرين تم تهجيرهم من مدينة «طوسمريب» عاصمة إقليم «جلجدود».

ويبلغ عدد المهاجرين الصوماليين في الدول الإقليمية قرابة ٥٦٠ ألفاً، يعيشون في كل من: كينيا، وإثيوبيا، واليمن الذي يعاني في هذه الفترة من أزمة جديدة!

تعطيل المساعدات

لا تزال تبعات الحرب المستعرة في مقديشو، التي تزامنت مؤخراً مع ذكرى مرور عام على تنصيب «شريف أحمد» رئيساً للصومال في يناير ٢٠٠٩م، تنعكس سلباً على حياة الصوماليين وخاصة الأمهات والأطفال، فالأمهات يحاولن الفرار من العنف، وعلى أكتافهن أطفالهن الصغار وبعض من الأمتعة التي أصبحت مهمة في حياتهن، وتصل مئات الأمهات تباعاً إلى المخيمات الواقعة على الحدود بين الصومال وكينيا.

وقد أصدر «برنامج الأغذية العالمي» تقريراً في شهر يناير الماضي يشير إلى أن البرنامج علّق عمله في معظم المناطق بجنوب الصومال؛ مما يهدد حياة الملايين الذين يعتمدون على مساعدات البرنامج للخطر.

وأشار متحدث باسم برنامج الأغذية إلى أن هناك أسباباً أدت إلى تعليق الأعمال جنوبي الصومال، لكنه لم يوضحها كلها، مكتفياً بأن الإسلاميين المناوئين للحكومة الصومالية الذين يسيطرون على معظم الأقاليم الجنوبية للبلاد طالبوا بشروط غير مقبولة. وقال: إنه من المستحيل استمرار العمل في الوقت الراهن في جنوب الصومال، رغم أن ثلاثة ملايين و٧٦٠ ألف شخص معرضون للخطر ما لم تصل إليهم المساعدات الدولية هناك.

حكومة «شريف أحمد» قرّرت المواجهة العسكرية فأمدّتها «واشنطن» بـ١٢٠ طناً من الأسلحة لقمع المعارضة



جرائم حرب

لأول مرة منذ تشكيل الحكومة الصومالية وفق مؤتمر جيبوتي في يناير ٢٠٠٩م، تبدأ الهيئات الدولية تدين الحكومة والقوات الأفريقية التي يصل قوامها قرابة ٥٢٠٠ جندي، والمكونة من قوات بوروندية وأوغندية بتهمة جرائم حرب ضد المدنيين الصوماليين.

وذكرت تقارير صادرة عن هذه الهيئات الجرائم التي ارتكبتها الحكومة الانتقالية بقيادة العقيد «عبدالله يوسف» المدعومة إثيوبياً خلال عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧م على مرأى ومسمع من العالم، وتُعد من قبيل الجرائم ضد الإنسانية، والتي لا يزال الصوماليون يذكرونها رغم خروج الاحتلال الإثيوبي من البلاد في فبراير ٢٠٠٩م.

ففي تقرير أصدرته «منظمة العفو الدولية»، أشارت إلى أن القوات الحكومية والأفريقية ترتكب جرائم حرب ضد الإنسانية في الصومال، ودعت المنظمة إلى تعليق نقل الأسلحة من الدول الإقليمية وخاصة أوغندا إلى القوات الأفريقية والحكومية في مقديشو؛ ما لم تقدم الجهات الصومالية والأفريقية ضمانات تمنع استخدام الأسلحة في ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات ضد حقوق الإنسان.

وأضاف تقرير المنظمة: إن عمليات النقل جرت على الرغم من وجود أخطار كبيرة؛ بأن تستخدم مثل هذه الأنواع من الأسلحة في الهجمات العشوائية التي تشنها القوات الحكومية والأفريقية خلال رد هجمات المعارضة الصومالية التي تستهدف دوماً المراكز العسكرية في محيط القصر الرئاسي.

ومن الواضح للعيان أن القوات الأفريقية تستخدم قوة مفرطة خلال اندلاع المعارك بينها وبين الإسلاميين المعارضين في مقديشو، ويستمر القصف بشكل عشوائي وتنهال عشرات من الصواريخ وقذائف الهاون صوب المدنيين في محيط سوق «بكارة» المركزي؛ رداً على قذائف المعارضة التي تنطلق صوب الأحياء السكنية قرب السوق المستهدف دائماً والأحياء الشمالية التي نزح معظم أهلها منذ تفجر الصراع بين الصوماليين.

ويُذكر أن الأمم المتحدة فرضت حظراً شاملاً على نقل الأسلحة إلى الصومال في عام ١٩٩٢م، لكن الأسلحة الخفيفة والثقيلة تصل إلى الصومال من هنا وهناك.. وفي منتصف عام ٢٠٠٩م، أعطت الولايات المتحدة حكومة «شريف أحمد» قرابة ٤٠ طناً من الأسلحة لقمع المعارضة الصومالية، كما وفّرت في العام نفسه ٨٠ طناً من الأسلحة لاستئصال جماعات المعارضة المسلحة بعد أن كررت الحكومة بإلحاح شديد تمسكها بثقافة الحرب واللجوء للخيار العسكري مؤخراً، بدلاً من ثقافة التفاوض وحل الأمور فوق طاولة الحوار.

مناشدات عالمية

لم يقتصر الأمر والنداء العالمي لوضع حد للفوضى العارمة في الصومال على الهيئاتً الدولية التابعة للأمم المتحدة، بل أصبح الأمر يقضّ مضاجع منظمات عالمية عديدة، ومنها منظمة «أطباء بلا حدود» التي أصدرت بياناً في شهر فبراير الماضي ناشدت فيه الفرقاء الصوماليين وضع حد للعنف الدائر فيما بينهم؛ لتخفيض أعداد الضحايا المدنيين الآخذة بالازدياد يوماً بعد الآخر.

ودعا البيان القوات الأفريقية والحكومة الصومالية والجماعات المعارضة إلى عدم استخدام القوة المفرطة في المجمعات السكنية لتحقيق نصر أو كسر شوكة الغريم، واحترام الحقوق الإنسانية، وتمييز المسلح من الأعزل، وعدم الاعتداء على المدنيين.■

برنامج الأغذية العالمي: ثلاثة ملايين و٧٦٠ ألف شخص معرّضون للخطر ما لم تصل إليهم المساعدات الدولية!



في ندوة «مستقبل العالم الإسلامي».. البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو:

نمتلك إمكانات وطاقات تبشّر بمستقبل واعد



أعرب أمين عام منظمة «المؤتمر الإسلامي» البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو» عن تفاؤله الشديد بمستقبل العالم الإسلامي، الذي أصبح يشكّل ربع سكان البشرية؛ حيث بلغ تعداده ملياراً ونصف المليار نسمة وفق آخر الإحصاءات، ما يعني أنه بين كل أربعة أشخاص على ظهر الأرض هناك شخص مسلم.. وأوضح أن المسلمين يعيشون في ٥٧ دولة، هي الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وأن نحو ٥٠٠ مليون مسلم (الأقلّيات) يعيشون خارج دول المنظمة.

القاهرة: بدر محمد بدر

وفي ندوة - عُقِدت بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في شهر فبراير الجاري، تحت عنوان «مستقبل العمل الإسلامي المشترك» - أشار «أوغلو» إلى تحسن أداء الدول الإسلامية على مستويات عدة، منها ممارسة أنشطة الأعمال، وزيادة القدرة التنافسية، والنشاط الاجتماعي، وحماية المستهلكين، ودفع الضرائب، وتوظيف العاملين.

مؤشّرات وإحصاءات

ودلل بالإحصاءات والمؤشرات الاقتصادية الموثقة على المستقبل الواعد للعالم الإسلامي، ومنها أن الناتج المحلي الإجمالي للدول الأعضاء بالمنظمة محسوباً بالدولار الأمريكي بالأسعار الجارية في عام ٢٠٠٤م كان ٢,٣ تريليون دولار، وارتفع إلى ٤,٦ تريليون دولار في عام ٢٠٠٨م أي زيادة بنسبة ١٠٠٪ في خلال أربعة أعوام.. وفي سنة ٢٠٠٤م كانت نسبة الناتج المحلي الإجمالي للعالم ٥,٤٪ وارتفعت في سنة ٢٠٠٨م فأصبحت ٧,٥٪.

إذاً، أرقام العالم الإسلامي فاقت المتوسط العالمي، صحيح أن مجموعة العالم الإسلامي تُعد أقل من الهند والصين في معدل النمو الاقتصادي، لكنها أعلى من بقية الدول.. وكذلك ارتفع إجمالي التجارة السلعية للدول الأعضاء بالمنظمة من ١,٥ تريليون في ٢٠٠٤م إلى ٣,٣ تريليون دولار في ٢٠٠٨م، أي حققت زيادة بنسبة أكثر من ١٠٠٪.

وكانت الصادرات العالمية قد ارتفعت من نسبة ٨,٨٪ إلى ١١,٢٪، أما صادرات دول المنظمة فارتفعت من ٣٥٪ عام ٢٠٠٤ إلى ٣٩٪ سنة ٢٠٠٨م، أي أن الانفتاح الاقتصادي في دول العالم الإسلامي تزايد بشكل مطّرد.

تطوّر إيجابي

وأكد «أوغلو» أهمية مؤشرات التطور الإيجابي للدول الأعضاء، ومنها تصنيف التركيبة السكانية، فحسب متوسط العمر؛ يتمتع العالم الإسلامي بتركيبة سكانية ديناميكية بخلاف الدول الأخرى، وتمتلك بلدان المنظمة ثروة شبابية من القوة العاملة، وتُعد إندونيسيا الأكثر شباباً؛ حيث متوسط العمر هو الأصغر بحوالي ١٥ سنة.

وأكّد تنامي قوة بلدان المنظمة فيما يخص قضية اقتصاد المعرفة، وقال: إن هناك مؤشراً أعده البنك الدولي، ركائزه الموارد البشرية والتحفيز الاقتصادي والمؤسسية ومجتمع المعرفة، وننظر من خلاله للدول؛ فنجد ٢٧ دولة إسلامية تشهد ارتفاعاً نسبياً سنة ٢٠٠٨م.

وأشار «أوغلو» إلى أن مستقبل العمل الإسلامي من خلال المنظمة يشهد آليات عمل جديدة لم تكن موجودة من قبل، منها قدرة المنظمة على عقد اجتماعات وزارية في أي وقت بعد أن كانت تنعقد مرة واحدة سنوياً، بالإضافة إلى اهتمام المنظمة بالأقليات الإسلامية.. وقال: لقد أصبح العالم الإسلامي ممثلاً وله حضور في كثير من الأطراف الدولية في العالم، فالعمل الإسلامي رغم ما يطفو على ظاهره من بعض اليأس والسواد، إلا أننا لو نظرنا بأسلوب علمي يعتمد على الأرقام والتحليل سنجد أن العمل الإسلامي في تقدم.

حوار الحضارات

ورداً على تساؤلات الحضور فيما يخص قضية حوار الحضارات بين العالم الإسلامي والغرب، أكد «أوغلو» أنه وصل إلى طريق مسدود، وقال: لو أردنا التوصل إلى نتيجة مجدية من الحوار فيجب تغيير النهج والأسلوب، لأن موقف الغرب في قضية الرسوم المسيئة للنبي ﷺ كان دليلاً على أن الحوارات السابقة على مدار أربعين عاماً لم تكن مجدية، ولم تؤدِّ إلى تغيير الصورة، لأنها كانت حوارات بين النُخَب ولم تصل للقواعد العريضة، ولابد من إرادة سياسية لدى الأطراف المتحاورة وهدف وأجندة محددة.

ومن جهة أخرى، أكّد أمين عام منظمة «المؤتمر الإسلامي أن تقرير «جولدستون»، الذي رصد جزءاً من جرائم الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة، جاء نتيجة جهود بذلتها المنظمة، موضحاً أنه بعد بدء العدوان اجتمعت اللجنة التنفيذية في مطلع يناير ٢٠٠٩م، ودعت «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة لاجتماع غير عادي، وطالبت بإرسال لجنة لتقصّي الحقائق، واختارت مفوّضة المجلس القاضي «ريتشارد جولدستون» بناء على طلب المنظمة، وذهب وكتب تقريره.■

إحدى تجليات النشأة للظاهرة الإسلامية أنها ولدت كإفراز لعودة الخطاب الثقافي للحقيقة الإيمانية؛ بعد أن تسيدت ظاهرة التناقض الوهمية بين حقيقة العلم والحقيقة الإيمانية؛ إذ كان ذلك التناقض نتاجاً لثقافة التغريب المغرقة في العلمنة التي أغرقت المنطقة قبل وبعد الحملة «الكولونيالية» الغربية التي غزت المشرق العربي والإسلامي.

الظاهرة الإسلامية والتحديات المركبة

عبدالرحمن فرحانة

الظاهرة جاءت أيضاً كطاقة إحيائية للهوية - باعتبار الدين أكبر مكون للهوية في الحالة الإسلامية - كرد على حالة الاستلاب الثقافي التي أفرزتها موجة التغريب التي تغلغلت في النسيج الثقافي للأمة، وهي بدورها المركب قدمت وتقدم كذلك الوقود الحيوي لقوى المقاومة التي تناهض الهيمنة الأجنبية بأدواتها المختلفة؛ فهي الطاقة الحيوية للمقاومة والممانعة في مواجهة القوى الأجنبية، كما أنها في ذات الوقت تتحمل أعباء الإصلاح والتغيير في مجتمعاتها، مما يجعلها في تناقض مزمن مع الأنظمة السياسية القائمة، بالإضافة إلى التناقض الرئيس مع قوى الهيمنة الخارجية.

وهي اليوم تقف كمشروع بناء حضاري، وجبهة دفاع أمام عدو خارجي، وضمانة هوية داخلية، ولهذا كله فهي مستهدفة من كل القوى التي لا ترغب بميلاد أي مشروع نهضة في منطقتنا.

وكنموذج من بين آلاف النماذج التي تستهدف هذه الظاهرة ؛ يقول الصهيوني «بار شامويل» مدير شؤون الدراسات بمعهد السياسة والإستراتيجية التابع لمركز هرتزليا؛ الذي عمل على مدار ٣٠ عاماً بالاستخبارات «الإسرائيلية»، ومتخصص في دراسات الأمن الإقليمي يقول: إنني أرفض افتراض البعض أن التعاون مع الإسلاميين «المحافظين»، ومشاركتهم بالعملية الديمقراطية داخل العالمين العربي والإسلامي، سيدفعهم للمشاركة بالعملية السياسية؛ الأمر الذي سيؤدي حتماً إلى تعديلهم لآرائهم كي تتواءم مع احتياجات جماهيرهم الانتخابية، بمعنى أنه يحرص على عدم قبولهم في الحياة السياسية في كل حال. ويقدم «شامويل» توصيات خطيرة تشمل طيفاً واسعاً من الأدوات والآليات والبرامج، هدفها القضاء على الظاهرة أو إضعافها. أكثر من ذلك فإن الدولة العظمى التي تحكم العالم اليوم تضع على رأس أجندتها وفي قلب إستراتيجيتها تحييد الظاهرة الإسلامية وإضعافها، أو تدجينها واللعب في تركيبتها الداخلية، وإعادة إنتاجها عبر أدوات مختلفة.

إشكالات وتحدّيات

ونظراً لتناقضات الظاهرة الإسلامية مع الداخل والخارج فإن الإشكاليات والتحديات التي تواجهها تتولد من البيئة الداخلية التي تتفاعل معها، ومن خارجها على حد سواء، فضلاً عن التحديات داخل الذات، وهي كلها تحديات تحتاج لحصانة ذاتية، وصلابة في الإرادة، واتساق في الخطاب، وتوفر للرؤية الإستراتيجية واعتماد البرامج الناضجة لتنفيذها للتغلب على الصعاب، ومراكمة الإنجازات لبناء مشروع النهوض.

من التحديات المباشرة التي تواجه الظاهرة الإسلامية «إسرائيل»؛ إذ إن أصل وجود هذا الكيان مقاومة أي مشروع نهضة للأمة، والعمل على إجهاض أي نويّة لمحاولة نهوض. ولذلك يقتضي هذا التحدي أن تعمل قوى الظاهرة الإسلامية على إسناد بؤر المقاومة بشكل أكثر فاعلية لتعزيز المقاومة كأداة حماية لذاتها كمشروع نهضة، ويستلزم ذلك أن ترتقي في دورها وخطابها تجاه المقاومة من حالة النصير إلى حالة الشريك، والشراكة لها أدوات تختلف عن حالة النصرة والمؤازرة بطبيعة الحال.

يأتيها تحد آخر من الغرب الذي يتحسس من الصحوة الأسلامية؛ خوفاً على مصالحه، وهي مدعوة لبلورة مقاربة تخفف من ثقل هذا التناقض عبر الحوار وأدوات أخرى يتعين ابتداعها لحل هذه العقدة الكبيرة. فطالما بقي الغرب المهيمن على المنطقة متناقضاً معها بوتائر عالية فستزداد العقبات وستأخذ أشكالاً أكثر تعقيداً.

إستراتيجية شاملة

تحتاج الظاهرة الإسلامية لبناء توافق بين أطيافها على منهج التغيير المعتمد، ولحل هذه الإشكالية فمن الضروري أن تجري حواراً داخلياً معمقاً ومستمراً بين تياري الإصلاح والعنف للوصول إلى حل لهذا التناقض الداخلي، للوصول إلى إستراتيجية شاملة للتغيير بناء على توافقات مشتركة. ويلزمها كذلك بلورة رؤية إستراتيجية وبرامج عمل زمنية لتعظيم الإنجاز ومراكمته بنائياً، ولا يصلح العمل الكثيف والمنوع دون صوغه في إستراتيجية شاملة ومنسقة للوصول للأهداف المنشودة. بمعنى أن التخطيط الإستراتيجي أصبح ضرورة ماسة في العمل الإسلامي لتكتيل الجهود وتصويبها نحو الهدف. فإذا كانت مصانع الأغذية تعتمد التخطيط في عملها.. فكيف بمشاريع النهضة؟! ولعل تجربة العمل الصهيوني شاهد ماثل على قدرة التخطيط والمهارة في إدارة التنوع والتناقضات للوصول للأهداف الكلية، والحكمة ضالة المؤمن.

وكون الظاهرة الإسلامية هي العمود الفقري في مشروع التغيير؛ فهذا يحمّلها أعباء القوة القائدة، ولأن المشهد الذي تعمل فيه شديد التعقيد بمركباته الثقافية والاجتماعية والسياسية؛ فتحتاج قوى الظاهرة لصياغة خطاب تجميعي يعتمد التنوع في الخطاب والشراكة في الأداء بين كافة القوى في الفضاءات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

الظاهرة الإسلامية بحاجة إلى إيناس الفئات المتوجسة من خطابها ومشروعها، وعليها ألا تكلَّ من طرح التطمينات لهذه الفئات، والتعاون معها ودعوتها لبناء المقاربات التشاركية، بل يتعين عليها أن تشرك هذه الفئات في مشروعها، وتتوافق مع القوة المؤثرة فيها على قواسم عمل مشتركة، وتتبادل أوتتكاتف معها أدوار العمل حسب القدرة والحاجة.■

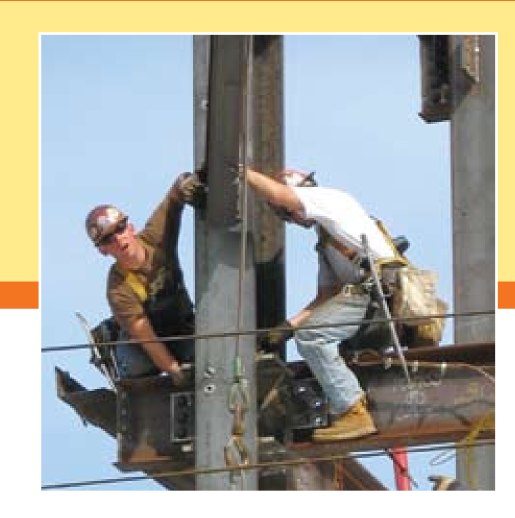
تطلع علينا قنوات الأخبار بين حين وآخر - في إطار من العُجْب والتحدّي، أو إعطاء النموذج والقدوة - بأخبار لنساء اقتحمن أعمالاً معينة كانت إلى وقت قريب حكراً على الرجال.. وكانت العادة الجارية خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين - في إطار تباهي الدول بعضها بعضاً، وخاصة الدول النامية، وامتنان الحكّام على شعوبهم - أن تعلن عن وجود امرأة سبّاقة إلى اقتحام عمل معين، فكنا نقرأ أو نسمع في شيء من النشوة والفخار عن أول امرأة مسلمة تقود الطائرة، وأول امرأة عربية تقود القطار، وأول امرأة مغربية شرطية مرور.. إلخ.

نساء يمارسن أعمالاً خاصّة بالرجال.. وأخريات يعزفُن عن الإنجاب

عندما تقود المرأة نفسها إلى «الانتحار».. ومجتمعها إلى «الاندثار»!

عندما تعمل المرأة لتأكيد ذاتها فقط تعرّض نفسها لمشقة لا يستطيع تحمّلها إلا الرجال وبعضهم لا يستطيع!

لماذا تحرم المرأة أفراد أسرتها من حقوق وواجبٌ عليها أداؤها لصالحهم باعتبارها المسؤولة عنهم؟



عبدالمجيد النحكامي (*)

كان الأمر - ولا يزال - أشبه بسباق محموم لحيازة شهادة السبق والفخار؛ في إطار النهوض بأوضاع المرأة وحقوقها، والمساواة بالرجل، وغير ذلك.. ولكن في لحظة تأمل لهذا الأمر، لابد أن نقف لنتساءل: ما الذي يدفع المرأة إلى أن تزاحم الرجال في أعمال كانت إلى وقت قريب حكراً عليهم؟ أهي الرغبة في التحدي وإثبات الذات، أم هي مجرّد الحاجة الملحّة الاضطرارية، أم هي اختيار عادي متعلق بحب مهنة في حد ذاتها؟ ماذا ستربح المرأة من وراء ذلك؟! وماذا سنربح جميعاً بعد ذلك؟!

فأنْ تزاحم المرأة الرجال لتأكيد ذاتها، معناه - من زاوية نظر أخرى - أن تعرّض نفسها لمشاقّ لا يستطيع تحمّلها على المدى الطويل إلا الرجال، وقد لا يستطيعون، وأن تحرم نفسها من حقوق طبيعية أساسية، وأن تحرم غيرها من حقوق واجبٌ عليها أداؤها لصالحهم؛ باعتبارها المسؤولة عنهم.

أسئلة مقلقة

إن إقبال النساء على اقتحام ميادين عمل معينة، بغض النظر عن طبيعة تلك الأعمال وعن متطلباتها، يطرح أسئلة مقلقة عن حقوقها وواجباتها، وعن معنى وجودها على اعتبار الفطرة التي جُبلت عليها.. فما مصير أنوثتها؟ وما مصير زواجها؟ وما مصير أمومتها؟ وما مصير إنسانيتها التي تتقاسمها مع الرجل؟

وأذكر بهذه المناسبة كلاماً لأحد الأساتذة في الثمانينيات من القرن الماضي، في خضم الحرب الباردة وما صاحبها من استعراض لإنجازات كل طرف في مختلف الميادين، والتسابق المحموم لكسب الأتباع المناصرين من الشعوب والدول.. أذكر أنه قال بنبرة من الفخار والإعجاب، تتضمّن بَخْساً للذات مقابل دعوة إلى الاقتداء بالآخر: «إن أحد السدود الكبرى التي بُنيت في بلادنا شاركت فيها نساء سوفييتيات، كُنَّ يعملن مثل الرجال في أعمال البناء، على مدى عدة شهور».

كما أذكر أني شاهدت في أحد الكتب الرسمية لوزارة التربية الوطنية الموجّهة للفتيان صورة ثلاث نسوة سوفييتيات يعملن في البناء، وتحت الصورة تعليق يقول: «مساهمة النساء في جميع الأعمال».. ناهيك عن أخبار أخرى تُنقل إلينا عن إنجازات النساء هناك، وعن مكانتهن..إلخ.

كانت نظرتنا حينها تجمع بين الاستغراب

(*) باحث وكاتب مغربي



والإعجاب، ومع مرور الوقت، تطرق أذهاننا كل مرة أسئلة جديدة عن هؤلاء النسوة: ألسن متزوجات؟ أليس لهن أُسَر؟ مَنْ يعتني بأطفالهن طوال شهور غيابهن؟ هل هن مخيَّرات أم مجبرات على العمل؟ ماذا استفدن من وراء ذلك الإنجاز؟ وهل يسعدن فعلاً به؟ أم هي الحكومات فقط التي تباهي بعضها بعضاً بغض النظر عن حقيقة أمر المتباهَى بهن؟!

أوضاع مزرية

وبعد تلك البهرجة بسنوات، نستفيق على سقوط الاتحاد السوفييتي، وعلى سقوط الشعارات التي كان يتغنى بها، وافتضاح أوضاع اجتماعية مزرية، لا أرى إلا أنها نتيجة الإنجازات العظيمة للنساء اللواتي أظهرن قدرتهن على ممارسة كل الأعمال، والمساهمة في الناتج الوطني، وفي بناء الاقتصاد، وفي التقدم.. والحالة نفسها تسجلها باقي الدول الغربية، وإن كانت بنسب متفاوتة بحسب ظروف كل بلد على حدة.

فقد نجح النظام السوفييتي - عبر النظام التعليمي والتربوي والثقافي «التقدّمي الثوري اليساري» - في تكوين أجيال بعيدة جداً عن الدين؛ ملحدة أو شبه ملحدة، حتى تراوحت نسبة الملحدين وأشباههم في الستينيات من القرن العشرين بين ٨٠ و٩٠٪ من مجموع سكان روسيا، ولا بد أن تكون المرأة في قلب وصميم هذا التكوين المتميز! فماذا كانت النتيجة؟

أشارت تقارير روسية - اعتماداً على بيانات منظمة الصحة العالمية - إلى أن روسيا أمة تموت تدريجياً، وقد تنقرض في ظرف ٥٠ سنة، ويرجع هذا الوضع الخطير إلى عاملين ديموجرافيَّيْن اثنين: ارتفاع حاد في معدل الوفيات، مقابل انخفاض حاد في معدل الولادات.. الأول: بسبب النِّسب المهولة للروس المدمنين على الخمور والمخدرات والسجائر وما يلحقها من مضاعفات صحية واجتماعية، ناهيك عن المصابين بمرض الإيدز (١,٥ مليون حامل للفيروس).. والثاني: بسبب إعراض الروس عن الزواج والإنجاب، وانشغال النساء بالعمل من أجل الإنفاق على أنفسهن، ناهيك عن استفحال ظاهرة الإجهاض.

وجاء منقذ روسيا من الهلاك الرئيس الروسي السابق «فلاديمير بوتين» ليُلَخِّص أهم القضايا التي تواجه روسيا في: «الحب والمرأة والأسرة»، في إشارة إلى «المشكلة الديموجرافية» التي تهدد بانقراض الجنس الروسي؛ فطالب بضرورة تشجيع الإنجاب ومكافأة الأُسَر التي تزيد من عدد مواليدها.

وخصصت الدولة رسمياً مساعدات مادية ومعنوية مختلفة لصالح النساء اللواتي يساهمن في زيادة عدد السكان.. ولكن، حيث إن التكوين السوفييتي الفعال مازال مفعوله حياً، فإن عدداً من تلك النسوة بادرن بالتخلي عن مواليدهن بمجرد حصولهن على المكافآت، وألقين بهم إلى الملاجئ!

تشجيع حكومي

وعموماً، فإن الحالة هي نفسها في كل الدول المتقدمة، فقد أصبحت قضية الأسرة ضمن أولويات الساسة، وجاء في تقرير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة (٢٠٠٢م) ما يلي: «في معظم البلدان ذات الخصوبة المنخفضة، يؤجّل بشكل متزايد مشروع الزواج مما يؤدي إلى تقليص كبير لفترة الإنجاب.. وفي العديد من بلدان أوروبا الغربية، وبلدان الشمال الأوروبي، والبلدان الواقعة في أمريكا الشمالية، ينتشر وجود أُسَر من غير أطفال انتشاراً واسعاً».

في فرنسا، صرح رئيس الوزراء الفرنسي السابق «دومينيك دو فيلبان» بأنه حين يتوقف أحد الأبوين عن العمل ليرعى ثلاثة أطفال فسيحصل على ٧٥٠ يورو شهرياً لمدة عام، وكأنها دعوة إلى أن تقر النساء في بيوتهن لرعاية أطفالهن.. وهذا ما يحدث فعلاً؛ حيث هناك ٣٨٠ ألف امرأة يتوقفن سنوياً عن العمل من أجل العناية بأطفالهن الذين يقل سنهم عن ثلاث سنوات.

وفي إيطاليا، تقول الإحصاءات: إن حوالي ٢٥٪ من نساء إيطاليا لا أولاد لهن، ونحو ٢٥٪ من النساء لديهن طفل واحد فقط.. وفي مدينة بشمال غربي إيطاليا سُجِّلت أعلى نسبة للمسنّين في العالم، وتشهد مؤخراً إغلاق العديد من المدارس بسبب تناقص عدد الولادات.. وتحاول الحكومة جاهدة تشجيع

النمو السكاني بتقديم ٥٠٠ يورو شهرياً لكل أسرة لديها طفلان لتشجيع النساء على الولادة ورعاية الأبناء.

وتعزو بعض الأبحاث انخفاض نسبة المواليد في تلك الدول إلى سيادة ثقافة تعتبر الإنجاب والأمومة والأبوة عبئًا ثقيلاً لا داعي للتكلف بحمله؛ فالشباب عموماً عازفون عن الزواج تهرباً من مسؤوليته، واستغناءً عنه بالبدائل المتنوعة التي توفرها لهم الثقافة الغربية التحررية، هذا بالإضافة إلى رواج سوق الإجهاض مقابل كساد سوق الإنجاب، إلى حد دفع بابا الفاتيكان إلى أن يحذر أوروبا من الموت والانقراض إذا بقيت مجتمعاتها تشجّع فكرة الإجهاض.





«فلاديمير بوتين» أعطى حوافز متعدّدة لنساء روسيا لتشجيعهن على الإنجاب حلاً للمشكلة الديموجرافية

«دومنيك دو فيلبان» خصّص ٧٥٠ يورو شهريا لكل امرأة فرنسية تتوقف عن العمل لرعاية ثلاثة أطفال

مؤشّرات ذات دلالة

لقد أصبح العُرف السائد لدى النساء الغربيات أن الخروج لأجل العمل قضية حياة أو موت لكل امرأة تريد أن تعيش حياتها بحرية واستقلالية تضمن لها كرامتها (على حد زعمهن)، وأن بناء أسرة يأتي في مرتبة ثانوية، فالأولوية للعمل والترقي في درجاته وتلقي مكافآته المادية والمعنوية.

تخرج المرأة المتزوجة في الصباح الباكر لتواجه قسوة الظروف المناخية والمواصلات، ثم تلج إلى عملها لتواجه قسوة ظروف العمل، وتبقى هناك ثماني ساعات أو يزيد، ثم تعود من عملها إلى بيتها لتواجه متطلبات الأبناء والزوج، وكأنها في قتال مرير على جبهتَيّ حرب.. وقد تجد أن العمل يستنزف كل طاقاتها النفسية والجسدية، فلا يبقى للأسرة إلا نزر قليل يكاد يكفي للاسترخاء والعودة بنشاط مجدداً للعمل في اليوم التالي!

أما إن كانت المرأة غير متزوجة، فإنها تعمل لتسديد تكاليف المعيشة المفروضة عليها في غياب أي معيل وأي تضامن أسري.. عمل المرأة إذاً ليس ميزة حقيقة، بل هو عبء ثقيل تئن منه النساء العاملات في صمت!

وهناك مؤشرات أخرى للوضع الحقيقي والفعلي الذي تعيشه النساء الغربيات، من أهمها:

- تنامي عدد الأمهات «العازبات»، وانتشار ظاهرة أبناء «الزنى» فاقدي الهوية وعواقب نقمتهم على المجتمع.
- زيادة عدد حالات الاغتصاب، رغم الفوضى الجنسية التي تتيحها المجتمعات الغربية.
- ارتفاع نسب العنوسة؛ بحيث أصبحت العزوبية هي القاعدة، والزواج هو الاستثناء.
- ازدياد عدد حالات الطلاق؛ بما يشير إلى خلل أصبح يهدد الأسر الغربية.
- ارتفاع عدد الأُسَر التي تعيلها النساء وحدهن دون أي سند.
- زيادة مهولة في عدد حالات الإجهاض.

..والحكومة الإيطالية تمنح ٥٠٠ يورو شهرياً لكل أسرة لديها طفلان تحفيزاً للنساء على الإنجاب ورعاية الأبناء

دعاوى كاذبة

لقد نبذت المرأة الغربية وظيفتها الطبيعية في الزواج والأمومة والأسرة، واستعاضت عنها بالجديد البرّاق (الزائف) الذي حملته إليها الثقافة غير الدينية.. إنه الواقع الذي يطبّق حرفياً أفكار رواد الفكر الغربي؛ مثل الكاتبة الوجودية الفرنسية «سيمون دي بوفوار» (١٩٠٨ - ١٩٨٦م)؛ «خليلة» الفيلسوف والكاتب الفرنسي «جان بول سارتر» (١٩٠٥ - ١٩٨٠م)، التي تربّت على يديها أجيال من مناضلات ما يُسمّى بـ«حقوق المرأة»، ولها أقوال شهيرة تستشهد بها المناضلات؛ مثل: «المرأة لا تُولد امرأة، بل تصبح كذلك».. وكذلك: «ستظل المرأة مستعبَدة حتى يتم القضاء على وهم الأسرة وخرافة الأمومة»!!

الكاتبة الوجودية «سيمون دي بوفوار»: ستظل المرأة مستعبَدة حتى يتم القضاء على وهم الأسرة وخرافة الأمومة!!

إنه التنكر التام والمطلق لفطرة المرأة التي جُبِلَت عليها كل أنثى.. بل هو «الانتحار»! وهذا ما شهدت به كل النسوة اللاتي ذقن مرارة الضياع والخديعة، وكَرِهن الوضع الذي أصبحن فيه بدعاوى كاذبة.. فقد كتبت ممثلة «الإثارة» الأمريكية الشهيرة «مارلين مونرو» قبل انتحارها: «احذري المجد، احذري مَنْ كل مَنْ يخدعك بالأضواء.. إني أتعس امرأة على هذه الأرض.. لم أستطع أن أكون أماً.. إني امرأة أُفَضِّل البيت والحياة العائلية الشريفة على كل شيء»!!

استثناء لا يُقاس عليه!

نخلص من كل ما سبق إلى أن إقدام النساء على اقتحام سوق العمل دون أدنى اعتبار لطاقتهن وواجباتهن يؤدي بهن إلى هاوية تهلكة تكون أولى ضحاياها هي المرأة نفسها، ثم أسرتها (إن وُجدت)، ثم المجتمع الذي لا يقوم إلا على أساس الأسَر التي تكفل له الاستمرار والتجدد.. كما نخلص إلى أن محاولة النساء العاملات المزاوجة بين واجباتهن الأسرية وواجباتهن العملية غالباً ما تبوء بالفشل، ويذهب أحد طرفَيّ المسؤولية ضحية ذلك الفشل أو كلاهما معاً: الأسرة أو العمل.

أما عن بروز نساء على الساحة استطعن التوفيق بين الواجبَيْن، واستطعن تحمل مسؤوليات أعمال صعبة فهو من قبيل الاستثناء الذي لا يُقاس عليه.. ونذكر هنا أن وزيرة مغربية سابقة احتج عليها البرلمانيون يوماً بسبب غيابها عن حضور إحدى الجلسات؛ فاعتذرت بالتزام أسري مرتبط بابن لها أصابه مكروه.. وفي هذه الحادثة عِبْرة!!■

أطلقت «جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا مشروع الإعلام الإسلامي في ولايات الجنوب؛ كخطوة مهمة لفضح أكاذيب الإعلام الذي تسيطر عليه كنائس الجنوب، وهو إعلام صهيوني مدعوم أمريكياً.. وأكّدت الجماعة أنه بعد حادثة «بوكو حرام» الدموية، أو من تسمّيهم وسائل الإعلام العلمانية والمسيحية والأجنبية بـ«طالبان نيجيريا»، اتّضح دور الإعلام في تضخيم الحادثة وتزييف الحقائق.



تدعو المنظمات والهيئات ورجال الأعمال إلى دعمه..

«جماعة تعاون المسلمين» في نيجيريا تُطلق مشروع الإعلام الإسلامي

أبوجا: خاص - «المجتمع»

وبعدها كانت حادثة أخرى استشهد فيها العشرات من الأبرياء المسلمين، إلا أن الإعلام «المسيحي المتصهين» مارس دوره المعادي للإسلام وقلب الحقائق وحوّلها إلى أكاذيب.

وأشارت الجماعة إلى أن الإعلام استغل قيام «عمر فاروق عبدالمطلب» - النيجيري المتهم بمحاولة خطف طائرة الركاب الأمريكية - في ترسيخ وجود لتنظيم «القاعدة» في نيجيريا، رغم أنه -وإن كان يحمل الجنسية النيجيرية - إلا أنه سافر عبر خطوط جوية غير نيجيرية، ومن مطار غير نيجيري، بل إنه لم يتعلم وهو شاب صغير إلا في الولايات المتحدة وبريطانيا.

الإعلام المعادي

ورغم أن الحادث لا يرتبط بنيجيريا في شيء ولا بحكومتها ولا شعبها، إلا أن كنائس وجمعيات مسيحية داخل نيجيريا كان لها دور كبير في صناعة خبر كاذب كاد العالم كله أن يصدقه، وهو وجود معسكرات لـ«القاعدة» لتدريب وإعداد «الإرهابيين» في نيجيريا!

وأكدت الجماعة أن الشعب النيجيري كان يعاني من هذا الإعلام المعادي الغازي الذي تحركه كنائس متصهينة لا تعمل لمصلحة البلاد، بل لأغراض شخصية وأهداف انفصالية مشؤومة.

والمستفيد من هذه الأحداث المتتالية هي الولايات المتحدة، التي تريد عدم استقرار نيجيريا من خلال وجود انفصال الجنوب، سواء بوجود دولة «بيافرا» المدعومة من الكيان الصهيوني، أو دولة مسيحية قومية مدعومة من أمريكا ودول غربية أخرى.

أوضاع المسلمين في جنوب البلاد تشبه أوضاع الفلسطينيين قبل الاحتلال الصهيوني!

وقالت الجماعة في بيان لها: «إن أوضاع المسلمين في جنوب نيجيريا تذكرنا بأوضاع الفلسطينيين قبل الاحتلال الصهيوني؛ حيث نجح المستعمرون البريطانيون قبل انسحابهم من نيجيريا واستقلالها في توكيل وتسليم المؤسسات الحكومية للكنائس الجنوبية وللمسيحيين، سواء الجامعات أو الشركات النفطية، وكذلك الإذاعات والصحف والمستشفيات، فكلها في أيدي المسيحيين قبل وبعد الاستقلال».

مشاريع متعدّدة

وأضاف البيان: ولأن الإعلام بوسائله المختلفة له دور كبير في كشف الحقائق أو تزييفها، ولأن المسلمين في هذه المناطق لا يملكون وسائل إعلام كافية تنقل الحقائق وتكشف المجازر والمخططات التي تُحاك للمسلمين هناك، فإن جماعة تعاون المسلمين أطلقت مشروع الإعلام الإسلامي؛ من خلال تحويل «مركز القدس الإسلامي للإعلام» التابع للجمعية إلى منبر يُعبِّر عن المسلمين هناك من خلال توسيع نشاطه، ودَعَتْ المنظمات الإسلامية والهيئات الحكومية والأهلية ورجال الأعمال وأثرياء المسلمين في جميع بقاع الأرض إلى دعم هذا المشروع الذي يهدف إلى الآتي:

- مشروع الموقع الإسلامي المقاوِم «صوت مسلمي نيجيريا إلى العالم».
- مشروع «جريدة القدس»؛ لنقل صوت المسلمين من داخل نيجيريا إلى داخلها، ومن خارجها إلى داخلها؛ حتى يتعرّف المسلمون في نيجيريا على ما يحدث لإخوانهم في الداخل والخارج (العالم العربي والإسلامي).
- مشروع المكتبة الإسلامية.
- مشروع «أستوديو القدس».
- مشروع «مطبعة القدس».
- مشروع «الإذاعة الإسلامية»؛ ليسمعها مَن في الجنوب ومَن في الشمال.

كما دعت «جماعة تعاون المسلمين» إلى دعم هذه المشاريع بأي قدر ممكن، كما دعت جموع المسلمين إلى تقديم يد العون في الأمور الآتية:

- إعداد القائمين على هذه المشروعات مهارياً ومهنياً وتقنياً.
- تقديم الخبرات في كيفية بناء واستضافة المواقع.
- كيفية التعامل مع الإنترنت.
- دورة لإنشاء الإذاعة والبث، وتجهيز الموضوعات والأخبار وعرضها.
- دورة لتأسيس مجلة وإنشاء الأستوديو ومطبعة.■

للتواصل مع الجماعة

جماعة تعاون المسلمين - نيجيريا
البريد الإلكتروني:
arakattaawuni@yahoo.ca
taawunuoffice@gmail.com
هاتف:
+٢٣٤٨٠٣٣٨٤٢٢٤٨
+٢٣٤٨٠٥٢٣٠١٩٨١

الحقيقة التي لا مراء فيها أن الحديث عن الإمام البنا ومشروعه الإسلامي الإصلاحي لا تكفيه سطور أو صفحات أو كتب مؤلفة للإحاطة بهذا المشروع العظيم، وأكبر دليل على ذلك الأعداد المهولة من الكتب الإسلامية التي تتناول تلاميذه وأحباؤه والدارسون فيها نواحي من هذا المشروع الكبير في رسائل للماجستير أو الدكتوراه.

في ذكرى الإمام البنا



بقلم: جمعة أمين عبدالعزيز (*)

ذلك لأنك إذا تحدثت عن الإمام البنا الذي كتب عنه أتباعه وغير أتباعه مسلمون وغير مسلمين عرب وغرب؛ متناولين تحليل شخصيته ونشأته العلمية الإسلامية التي تربى عليها في بيت مسلم يرعاه والد فقيه فذ، فلا تدري من أين تبدأ هذه الشخصية؟ هل مع تفوقه في صباه وشبابه، أم في محاوراته ومحاضراته، أم مع أساتذته وشيوخه، أم في رسائله ومخاطبة الملوك والحكام والرؤساء؟ وباختصار، هو موسوعة علمية تجمع مجالات العلوم الإسلامية بما فيها والسياسية الشرعية، ولم يكتف الإمام بحفظها وشرحها وسردها؛ إنما صاغها كمنهج حياة علمي وعملي تمثل في جماعة الإخوان المسلمين التي مازالت تحمل هذا الفكر دعوة وتطبيقاً، وتحملت ما تحملت في سبيل ذلك الكثير من التضحيات بالنفس والنفيس، شاء الله أن يكون الإمام البنا أبرز شهدائها.

وذهب البنا إلى لقاء ربه وبقيت دعوته لأنها دعوة الإسلام الباقية والخالدة، وتعلم أتباعه الدرس من قول ربنا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾ (آل عمران)، وما انقلبوا بفضل الله وما بدّلوا وما غيّروا بل ﴿...صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾(الأحزاب).

والرسالة التي بين أيدينا، غرس من غرسه وثمرة من ثماره، طافت بنا وجالت وعرضت لنا كثيراً من جوانب حياته، ثم ركزت على الجانب الصوفي الذي حرص الإمام البنا على أن يفرد له مكاناً في القسم الديني من كتاباته؛ لأهميته في تحديد سلوك المسلم وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

والجدير بالذكر أن أول نشأة الإمام البنا كانت نشأة لمس فيها حقيقة التصوف معايشة وسلوكاً بالمعنى الذي وصف الإمام الغزالي التصوف بقوله: «وفي الحق أن التصوف الصحيح هو لباب الإسلام، وأن الصوفية الصادقين من خيار رجاله الذين عملوا على نشره وإعزازه، وتربية النفوس على مبادئه بطرق لم يسبقهم إليها غيرهم من الفلاسفة والمربين».

التصوف عند الإمام البنا

يقول الإمام البنا في معنى التصوف: «يراد به الزهد في الدنيا والالتفات إلى الآخرة، والاجتهاد في طاعة الله، أو يراد به تطهير النفس من أدران البشرية حتى تصفو وتشرق، وتكون مرآة للحقائق الربانية والأسرار الإلهية، أو يراد به غناء العارف عما سوى الله تعالى، فلا يرى موجوداً بذاته غيره، أو يراد به اتباع الرسول ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، أو يراد به هذه المعاني كلها لتلازمها واتصالها وترتب بعضها على بعض»، وهذا المعنى هو الذي يقصده شيوخ الصوفية المحققون لا يعدلون به إلى غير ذلك، وأقوالهم في تعريف التصوف وحده تؤيد هذا القصد.

وسأسوق لك بعضاً من هذه التعاريف ليتأكد لك صدق ذلك:

يقول الإمام أبو القاسم الجنيد بن محمد يرحمه الله: «التصوف هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به»، وقال: «هو أن تكون مع الله بلا علاقة»، ويقول أبو بكر الشبلي: «الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق»، ويقول سهل ابن عبدالله التستري: «الصوفي من صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى الله دون البشر، واستوى عنده المال والمدر».

ويحذر الإمام البنا كما حذر العلماء الثقات والباحثون في التصوف إلى خطورة المعنى الفلسفي للتصوف الذي يحمل معنى الوحدة والحلول وغيرهما من الآراء الفلسفية الصرفة، لأن التصوف بهذا المعنى أمر فلسفي عقلي لا صلة له بالإسلام البتة، ولم يكن على عهد السلف الصالح ولم يتكلم فيه كبار الصوفية، إنما علم أوجده اتساع العلوم واستبحار العمران، وترجمة كتب الأمم الأخرى، واختلاط قواعد علومها بعلوم الإسلام - كما وقع في علم الكلام - وقد يؤدي بصاحبه إلى الخروج من عقيدة أهل الإسلام وهو يظن أنه من خاصتهم.

وقد كان النظر في التصوف بهذا المعنى سبباً لبلاء كبير في المسلمين، وتكأة لكل إباحي يتلمس البديل إلى نيل شهواته تحت ستار «العقائد»، أو ملحد يريد أن يهدم الإسلام بتصيد الشبهات، أو معطل يحاول التخلص من تكاليف الكتاب والسنة.

إن هناك انطباعاً خاطئاً عند بعض الناس إذا ذكر التصوف فهو عندهم صور مشوهة لحلقات الذكر المليئة بالبدع والمنكرات والخرافات، فإذا ذكر التصوف فهو التصوف الفلسفي الذي نُقل عن الهنود واليونان الأقدمين، وانطباعه عن الصوفية دائماً أنها عقائد وحدة الوجود والحلول وشطحات المخربين والمخرفين؛ كالحلاج، وابن عربي، وابن الفارض، وغيرهم ممن لا يختلف في انحرافهم.

أرأيت كيف بيّن الإمام البنا الحد الفاصل بين من يتمسك بالمعنى الدقيق والصحيح لمدلول هذا المصطلح - الصوفية - ليعمل به، كما يبين المعنى المنحرف له والذي يؤدي إلى الضلال والانحراف؛ فتفر منه فرارك من الأسد ويتبين ضلاله للناس ﴿...وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (٥٥)﴾(الأنعام).■

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين





ميلاد الرسول.. والغارة على العالم الإسلامي

دائماً أبداً يأتي ميلاد الرسول ﷺ فيبهج القلوب ويسعد الأرواح ويرطب النفوس بعبقه الندي، وأريجه الفواح، ويضيء ساحات الديار وردهات الزمان، وتنطلق الأهازيج والتسابيح، فتنتشي بها الأيام والليالي، وتفيض لها القرائح بالأشعار والمدائح، لأنه يوم فريد في دنيا المسلمين الموحدين المقتدين:

يوم يتيه على الزمان صباحه ... ومساؤه بمحمد وضاء
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي ... والمنتهى والسدرة العصماء
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل ... واللوح والقلم البديع رواء

فتحية يا رسول الله في ذكرى ميلادك، وسلام عليك يا خير من شرف به الوجود وازدهت به الأيام واستنارت به الأكوان وأضاءت به الليالي، وانقشعت به غشاوات الضلال.

يا خير من جاء الوجود تحية ... من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا
بك بشّر الله السماء فازينت ... وتضوعت مسكاً بك الغبراء

أهديت الأمة صراطاً مستقيماً، وخلقاً قويماً، وكنت نعْم القدوة والمعلم والإمام والمقوم، والمثل الحي في هذه الحياة للفضائل والصدق والوفاء وجلائل الأمور:

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا ... منها وما يتعشق الكبراء
زانتك بالخلق العظيم شمائل ... يُغرى بهن ويولع الكرماء
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى ... وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً ... لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته ... فجميع عهدك ذمة ووفاء

ميلاد الرسول ﷺ كان بحق ميلاد دعوة ينتظرها الزمان لتزيل عن كاهله الركام البغيض من الدكتاتوريات والضلالات، وتنتظرها الإنسانية لينداح عنها الاستعباد والقهر والامتهان، وتسعد بالأمن والأمان والاستقرار:

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم ... إلا على صنم قد هام في صنم
والأرض مملوءة جوراً مسخرة ... لكل طاغية في الأرض محتكم
مسيطر الفرس يبغي في رعيته ... وقيصر الروم من كبر أصم عم
يعذبان عباد الله في شبه ... ويذبحان كما ضحيت بالغنم
والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم ... كالليث بالبهم أو كالحوت بالبلم

جاء النبي الخاتم ليكون رحمة للعالمين، وسراجاً منيراً للتائهين. وصدق الله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦) ﴾ (الأحزاب)، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾ (الأنبياء). فنحن اليوم في ميلاد وذكرى السراج المنير والنذير البشير، والداعية إلى الصراط المستقيم، ورحمة الله للعالمين، ورسول الله للمسلمين.

فأي فخر هذا وأي عطاء! وأي كرم ذلك وأي سمو وبهاء! أن ننتسب إلى ذلك الصرح السامق، والبناء الشاهق، وأن نكون من أتباعه وأحبابه:

المصلحون أصابع جمعت يداً ... هي أنت بل أنت اليد البيضاء
أنت الذي نظم البرية دينه ... ماذا يقول وينظم الشعراء!

نعم ماذا أقول أو تقول البشرية في رسول الله ﷺ إلا كما قال البوصيري يرحمه الله:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم

هذه الشخصية التي ظهرت على قدر قدّره الله تعالى، وكانت المثال الأعلى للإنسان الكامل المتوازن في الحياة، متوازن في كل شيء حتى في التعامل مع الباطل وأهله وأصحاب البغي والعدوان، وما أصدق القائل:

والشر إن تلقه بالخير ضقت به ... ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم
والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا ... فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

ولهذا كان ﷺ ممتثلاً كتاب ربه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩) ﴾ (التحريم) فكان ﷺ كما عبر شوقي يرحمه الله:

الحرب في حق لديك شريعة ... ومن السموم الناقعات دواء
وإذا مشيت إلى العدا فغضنفر ... وإذا جريت فإنك النكباء
كم من غزاة للرسول كريمة ... فيها رضا للحق أو إعلاء
كانت لجند الله فيها شدة ... في إثرها للعالمين رخاء

واليوم، ونحن في هذه الذكرى العطرة، نرى ونسمع ونعيش استباحة المسلمين في غارة جائرة غير مسبوقة على الإسلام والمسلمين، حيث تدار المؤامرات هنا وهناك لضرب الإسلام، إذ اعترف العدو نفسه بذلك، فذكرت مجلة «يو إس نيوز» أن الإدارة الأمريكية تقوم بتمويل وسائل الإعلام والمراكز البحثية وتدفع المليارات من الدولارات لمحاربة الإسلام، والتأثير، ليس في المجتمعات الإسلامية فحسب، بل في الإسلام ذاته.

كما اعترفت تلك المجلة بأن تلك الإستراتيجية الأمريكية أعنف حملة سياسية منذ انتهاء الحرب الباردة مع الكتلة الشيوعية.

هذا وقد اعتمدت الخطة الأمريكية والغربية على مفردات ووسائل معينة للتأثير في الإسلام وفي برمجة عقول المسلمين على ما يريدون، من تلك الخطة:

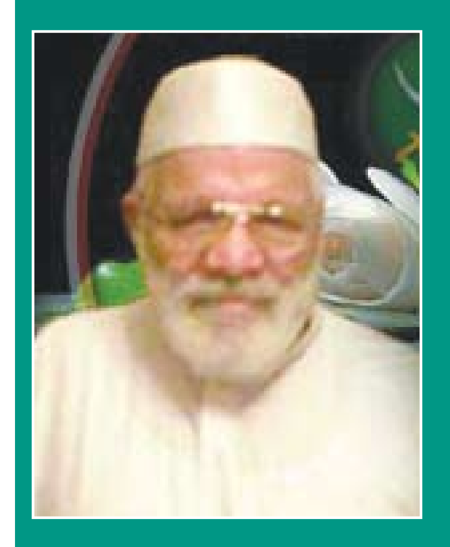
١- تدريب أئمة المساجد على تلك الخطة، وعلى الإسلام المراد وهو الإسلام الذليل الكهنوتي الذي يقبل بالاستعمار على أنه صديق وعلى قبول الآخر «الغازي»، وإنشاء المدارس الإسلامية من خلال المساعدات الأمريكية وتلقين الطلبة الفصل بين الدين والدولة.

٢- كسب عطف المسلمين بأشياء هامشية، مثل ترميم المساجد والآثار الإسلامية.

٣- إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية عربية، ودعم الإعلام العربي بالبرامج المسممة، وتنظيم دورات إعلامية وورش عمل سياسية للترويج للإسلام المراد نشره.

٤- عمل مراكز بحثية وإمدادها بالمال اللازم وشراء الباحثين لعمل البحوث اللازمة لذلك، هذا وغيره، عدا الغزو الحربي ونهب الخيرات واحتلال الديار، والمسلمون لاهون.

هذا هو الميلاد اليوم.. فهل ننتشي له؟ وهذه هي الغارة على العالم الإسلامي الآن.. فهل نتصدى لها؟ نسأل الله العون والتوفيق.. آمين.■



إلى أن نلتقي أبتاه!!

قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله. قيل: كيف يستعمله؟ قال: يوفِّقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه»(رواه أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن أنس كما في صحيح الجامع رقم ٣٠٥).

صناعة الخاتمة

كم سمعت أبي يقول: أتمنى أن يتوفاني الله وأنا وسط إخواني في مهمة دعوية وأثناء خدمة الدعوة.. وكان هذا سمته الذي صاغ طريقة حياته

بقلم: د. خالد أبو شادي

من الناس صنف كالهواء يملأ «الفراغ» من حولنا، و«ينتشر» بيننا موزِّعاً نسماته وبركاته على كل من يمر به، سجية في النفس وطبعاً لا تكلف فيه، وكما لا نستشعر أهمية الهواء حتى نفقده، وعندها يصيبنا الاختناق ونشعر بالألم، فكذلك هذا النوع الفريد من البشر نحس أن أرواحنا أصابها لون من ألوان الموت حين نفقده، فلا يعود هناك ما نستنشقه من عبير كلماته وعطر أفعاله، ولا أدري ما سبب عدم إحساسنا بقيمة هذا الجيل الذي يتوازن بهم الكون فلا يضطرب، ويرحم الله بهم عباده فلا ينزل بهم العذاب؟!

أهي النفس الجحودة التي لا تدرك النعمة إلا بعد فقدها، أم هو النسيان المغروس في طبيعة البشر، أم هي أعباء الدنيا المتراكمة تلقي غشاوتها على القلوب والأبصار، أم هذه الثلاثة مجتمعة؟!

أحسب من هؤلاء الأفذاذ - والله حسيبه - الوالد الحبيب الحاج أحمد أبوشادي، وهو الذي أخذ بيدي لأدرج في مدارج الدعوة، وهو الذي كان سبباً في حفظي لكتاب الله، وارتيادي ميدان الكتابة الإيمانية، وإن تعلمت منه الكثير في حياته ونهلت من مواقفه ثرية المعاني عميقة التأثير، فإن أبلغ دروسه وأوفاها عندي كانت عند وفاته..

واسمعوا.. كم سمعت أبي يقول: أتمنى أن يتوفاني الله وأنا وسط إخواني في مهمة دعوية وأثناء خدمة الدعوة.. وهذا أقصى ما أتمناه.

وكان هذا سمته الذي صاغ طريقة حياته ورتَّب على أساسه أولوياته، حتى أن أحد إخوانه جاءه يوماً ليصحبه في موعد دعوي اتفق عليه معه مسبقاً، فإذا بالأخ يجد الوالد في حالة مرضية شديدة تحول بينه وبين الوفاء بوعده، فأشفق عليه الأخ وعرض عليه أن يستريح و«يعتذر»، فقال له: وماذا أفعل إذا جاءني ملك الموت!! «هاتي العباءة يا أم أسامة»!!

بركة الدعوة

والعجيب أنه كان بمجرد انطلاقه مع إخوانه في الدعوة تغادره آلامه ولا يعود يشعر منها بشيء، حتى إذا انتهى من رحلته أو محاضرته وقفل راجعاً عاودته الآلام بمجرد وصوله إلى البيت!! وقد رأيت هذا يتكرَّر معه أثناء مرضه في السنوات الأخيرة.

قبل موته بيوم عاد من رحلة دعوية طويلة إلى المستشفى وعند موته طلب من أختي وأخي وابن أخي قراءة آخر ربع من سورة النساء فأخطؤوا في القراءة وصحح لهم واحداً تلو الآخر وهو في شبه غيبوبة وألقى الله في روع أخي أسامة أن يلقِّنه الشهادة فنطقها وفاضت روحه

والآن أحبتاه مع قصة النهاية وخاتمة الرحلة وحلاوة العاقبة وروعة النقلة من دار إلى دار:

ذهب مع إخوانه يوم الخميس ١١ فبراير الماضي إلى بلدة تبعد عن القاهرة عشرات الكيلومترات مع ما كان يشكوه من تعب ومرض؛ حيث ألقى ثلاث محاضرات يوم الخميس، وقد أخبرني وهو في المستشفى أنه تحامل فيها على نفسه وأحس بآلام الذبحة الصدرية مع آخر محاضرة له لكنه آثر إتمامها، وصاحبته الآلام طوال الليل، ليعرضه إخوانه على الطبيب يوم الجمعة الذي أوصى بضرورة نقله إلى العناية المركزة، واتصل بي وهو عائد إلى القاهرة بينا أنا في معرض القاهرة الدولي للكتاب، واتفق معي أن أقابله في المستشفى، ولقيته هناك حيث دخلها يوم الجمعة.

خاتمة قرآنية

وقد أخبرتني أختي أن آخر ما كان منه أنه طلب إليها أن تقرأ عليه آخر ربع في سورة النساء؛ حيث وصل ورده من التلاوة، فقرأت عليه وأخطأت فردَّها وهو في شبه غيبوبة، ثم قرأ عليه أخي أسامة نفس الربع فأخطأ فردَّه، ثم قرأ عليه ابن أخي عمار

نفس الربع فردَّه، ورغم أن موته لم يكن يخطر ببال أحد منا، إذ كنا نظنها وعكة طارئة، إلا أن الله ألقى في روع أخي أسامة أن يلقِّنه الشهادة، ولا يزال أسامة حتى هذه اللحظة لا يعرف السبب الذي دعاه لتلقين أبي الشهادة!! وكأنه يُلقّى الكلام من ملك كريم!! فردَّدها أبي وراءه ثلاث مرات، ثم خرج أسامة من عنده بناء على إشارة الطبيب، ودخلتُ عليه أنا في الساعة السابعة لأجده في النزع الأخير، وتفيض روحه أمام عيني إلى بارئها مساء يوم الإثنين.

أمنية الشهادة

وكان والدي قد أخبر أختي في مرض موته أنه إن مات فسيحتسب نفسه عند الله شهيداً لأنه خرج في خدمة الدعوة، ومات أثناء تصديه لهذا الشرف العظيم وحمله لهذه التركة الثقيلة، وحقق الله له أمنيته وتم له ما أراد، لأن الحقيقة المكرورة والقاعدة الراسخة في قانون الموت والحياة أنَّ من عاش على شيء مات عليه، وقد تشرَّب أبي حب الدعوة بكل ذرة في كيانه حتى ملك عليه كل شيء في حياته، لسان حاله:

قد تسرَّبت في مسامات جلدي
مثل ما قطرة الندى تتسرب

ولأن من مات على شيء بُعث عليه، فأحسبه يُبعث بإذن الله داعياً في عرصات القيامة، يتلو القرآن بين الناس على أرض المحشر، متماً هناك ما ابتدأه هنا.

يرحمك الله أبتاه.. يا حجة الله على الكسالى والمستخفين خلف رداء الغفلة.

يا أصحاب الأعذار.. هاكم قطع كل عذر زائف أو حتى غير زائف!!

أيها الشباب الممتلئ حيوية ونشاطاً.. انهلوا من معين العزيمة المتدفِّق وارتووا من نبع الإرادة الفياض.. يتفجَّر من قلب شيخ ضعيف اشتعل الرأس منه شيباً وانحنى ظهره بمرور عمره رويداً رويداً.

إخوتاه في الدعوة..

من أراد منكم خاتمة كهذه فليسلك نفس الطريق، وليفعل مثل ما فعل، والله ليس من طريق أخرى موصلة، قد اتضح الأمر وبان ولم يعد في حاجة إلى طول بيان:

من رغب في خاتمة حسنة يختصه الله بها فليصنعها بيده من الآن!

وتسألونني: كيف؟ أنا أقول لكم كيف..

ليضع كل واحد منكم نصب عينيه خاتمة

أخبر أختي في مرض موته أنه إن مات فسيحتسب نفسه عند الله شهيداً لأنه خرج في خدمة الدعوومات أثناء تصديه لهذا الشرف العظيم وحمله لهذه التركة الثقيلة وحقق الله له أمنيته

خاصة يدعو الله أن يتوفاه عليها، ثم يبذل في سبيلها أكثر عمره، وتملك عليه عقله، وتتشرَّبها روحه، وأيقنوا إن فعلتم بالكرم الإلهي والجود الرباني، وترقَّبوا موتتكم كما خطَّطتم، فما هي غير مسألة وقت!!

قد علمتم أن الموت ليس منكم ببعيد، بل أقرب إلى أحدكم من حبل الوريد، فلك أن تتخير أخي من الخواتيم ما تشاء:

- تريد الموت داعياً وأن يبعثك داعياً فلتسلك نفس الطريق، ولتملك عليك الدعوة شغاف قلبك، وتحتل أولى أولوياتك، ولتطلِّق في سبيلها كافة أعذارك.
- تأمل الموت ذاكراً فليلهج لسانك بالقرآن صباح مساء تالياً حافظاً قائماً.
- تود أن تقضي شهيداً فعش سيرة الشهداء واقرأ أخبارهم وحدِّث نفسك بالحور المنتظرة لك على شوق، وقدِّم المهر عاجلاً لا تتوان!

أجل أبتاه.. قد تعلمتُ الدرس وفهمت الرسالة وقرأت ما وراء الرحيل:

الطريق ممهدة والسبيل واضحة، يسيرة على من يسَّرها الله عليه، شاقة على من بخل وأعرض ونام.

وأنتم يا من لا تزالون رازحين تحت قيود المادة.. أيها المغترون ببريق الدنيا غافلين عن حرث آخرتكم.. هاكم الخاتمة التي يتبارى عليها الصالحون.. ارفعوها أمام عيونكم.. استحضروا هذه المكرمة في قلوبكم.. نقلت لكم خبرها لتغاروا فتقلِّدوا.. فينال الوالد الحبيب مزيد الثواب في قبره بعد أن انتفع الناس بموته كما انتفعوا بحياته.

أما أنت يا أبتاه..

فما عدت قلقاً عليك.. فقد استرحت من عناء السفر وطول العناء، وآن لك أن تضع عصا الترحال عند رب كريم يجازي على الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة أو يزيد، وآن لك أن تتعوَّض عن الآلام التي كانت تضرب ساقيك طوال الليل فلا تنام، والأسفار التي كابدتها على مشقتها وكبر سنك ووهن جسمك وشدة مرضك، ولتتهيأ للغمسة الموعودة في الجنة التي يختفي معها أي بؤس أو شقاء أبداً..

أبتاه.. غاية ما يؤلمني في موتك شيئان، **الأول:** الفراق وأنني لم أعد أراك، ولا أستقبل مكالماتك توقظني قبل الفجر لقيام الليل، ولن أتلقى كلماتك العذبة تبث السكينة في قلبي كلما اعتراني اضطراب أو داهمتني حيرة أو شدة، أواه يا أبتاه.. كم هي موحشة الدنيا من غيرك.. لكن سلواي التي أصبِّر بها نفسي المفجوعة وقلبي الموجوع أن الموعد الجنة والملتقى رسول الله ﷺ وأحلى متعة تجمعنا غداً نظرنا إلى وجه رب كريم.

والثاني: أني أخاف ألا أُرزق نفس الخاتمة، أو أضطرب في سكرات الموت، أو أُحرم التوفيق الذي نلته عند موتك بفضل ربك، لكن حسبي أني قطعت العهد بيني وبين ربي أن أقتفي أثرك القرآني، وأقتدي بك في شغفك بدعوتك، وأنافسك في مودتك لكل من حولك، وأجاريك في تلبيتك كل من قصدك، لسان حالي ما حييت:

لك عندي وإن تناسيت عهد
في صميم القلب غير نكيث

أما أنتم أحباب الشيخ.. ويا من رأيتموه أو لم تروه لكن بلغكم خبره:

السباق السباق قولاً وفعلاً.. حذِّروا النفس حسرة المسبوق.

اللهم إن حُرمنا بعد اليوم صحبته فلا تحرمنا في الجنة رؤيته..

اللهم ارفع درجته في الجنة بينا هو في قبره باستغفار تلامذته له وسَيْرهم على خطاه..

اللهم آنس وحشة قبره بطول قيامه بالليل وترنمه بآياتك آناء الليل وأطراف النهار..

اللهم اجعل نصيبنا من سيرته حُسن الاقتداء واقتفاء الأثر ومسابقته إلى أعالي الجنان..

اللهم اختم لنا على الإسلام.. اقبضنا على الإيمان.. توفنا على أشرف القربات: الدعوة إليك والجهاد في سبيلك.

أعطنا أجر الشهادة وبلِّغنا منازل الشهداء وإن حيل بيننا وبين قتال أعدائك..■

الداعية الرُحَلَة تقي الدين الهلالي أبو شكيب (١٣١١-١٤٠٧هـ/ ١٨٩٢-١٩٨٧م)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

كثير من الدعاة يستثقل السفر والارتحال من أجل الدعوة إلى الله وبث الخير، ويبادرك إذا دعوته لشيء من هذا بقوله: أنا لا أحب السفر!!

والذي نتناول ترجمته في هذه الحلقة ضرب المثل بكثرة الأسفار دعوةً إلى الله تعالى وتعلماً وتعليماً في مشارق الأرض ومغاربها.

ولد يرحمه الله تعالى في قرية الغيضة من بوادي يفلي بسجلماسة «تافيلالت» بالمغرب سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٢م، وكان أبوه وجده من الفقهاء، وهو من أسرة ينتهي نسبها إلى الحسين بن علي - رضي الله عنهما، وسماه والده محمداً التقي لرؤيا رآها لكنه اشتهر بلقب تقي الدين لأن أهل الهند لقبوه بذلك فصار علماً عليه.

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

قرأ القرآن على أبيه وجده، وحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ثم سافر إلى الجزائر سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م لطلب الرزق لكنه رأى النبي ﷺ في رؤيا مقتضاها أنه ﷺ وجهه لطلب العلم، فدرس على الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي «مختصر سيدي خليل» وعلوم اللغة حوالي خمس سنوات إلى وفاة الشيخ سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م في إحدى عمالات وهران من الجزائر، وكان الشيخ إذا سافر ينيب الهلالي في إلقاء دروسه، ويقول للطلبة: كل ما عندي من العلم فهو عند هذا الفتى.

ثم عاد إلى المغرب ووصل إلى فاس سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م، وحضر دروس بعض العلماء في جامعة القرويين، وحصل منها على شهادة عادلها بعد ذلك بالشهادة الثانوية في جامعة «بون» بألمانيا التي درس بها.

ثم في آخر سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م سافر إلى مصر، واجتمع بمشايخ منهم الأستاذ رشيد رضا وعبدالظاهر أبو السمح، إمام المسجد الحرام.

وحدثت له بمصر حوادث كثيرة بسبب تمسكه بالكتاب والسنة وقوة حجته وشدته على خصومه.

وحضر دروس القسم العالي من الأزهر فنصحه الشيخ الزنكلوني بألا يطلب علم الحديث في مصر لقلة العناية به آنذاك، ورأى الهلالي كتاب «عون المعبود شرح سنن أبي داود»، وعلم أنه طبع في الهند، فعزم على السفر إلى هنالك، وشد الرحال بعد عدة أشهر قضاها في الصعيد للدعوة والوعظ ثم حج وسافر، فأقام هنالك خمسة عشر شهراً واجتمع بأهل الحديث وقرأ شيئاً من الحديث، ولقي الشيخ عبدالرحمن المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي»، ووصفه بأنه صالح عالم زاهد بكّاء، من أولياء الله الصالحين.

ودرّس ديوان المتنبي لمدة ستة أشهر في «مدرسة علي خان» في «دهلي».

ثم توجه إلى البصرة سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ولقي العالم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - الذي ترجمت له من قبل - وتزوج ابنته، وأقام بالبصرة ثلاث سنوات.

ثم سافر إلى المملكة ومعه توصية من الشيخ رشيد رضا إلى الملك عبدالعزيز، قال له فيها: «إن محمداً تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا منه».

فأقام في ضيافته بضعة أشهر، ثم عين مراقباً للمدرسين في المسجد النبوي الشريف لمدة سنتين، وأراد الملك عبدالعزيز أن يجعله إماماً في المسجد النبوي فرضي بشرط أن يسبح في الركوع والسجود عشر تسبيحات، فطلب منه الملك أن يقولها ثلاثاً فقط خشية الفتنة، فرفض ولم يقبل الإمامة!!

ثم انتقل إلى مكة، فأقام فيها سنة يُدرّس في المعهد السعودي والمسجد الحرام.

ثم سافر إلى الهند - على إثر وشاية من أعدائه عند الملك - وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في «ندوة العلماء» وبقي فيها أربع سنوات تقريباً تعلم فيها الإنجليزية، وكان يدرب الطلبة على الخطابة، وأنشأ بمساعدة تلميذه الشيخ مسعود الندوي مجلة «الضياء» التي تعلم الطلبة الكتابة والإنشاء.

ثم رجع إلى البصرة فأقام فيها ثلاث سنوات تقريباً معلماً في «مدرسة النجاة».

ثم سافر إلى «جنيف» بطلب من الأمير شكيب أرسلان - وقد سقت ترجمته من قبل - ومن هنالك سافر إلى «بون» سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م بتوصية من الأمير ليدرّس الأدب العربي محاضراً في جامعتها، وقال الأمير في توصيته به إلى أحد أصدقائه في الخارجية الألمانية: «عندي شاب مغربي أديب، ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرس في إحدى

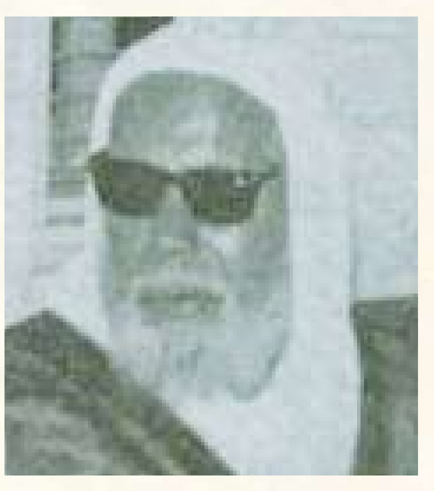
الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكاناً لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة»، وشرع في تعلم اللغة الألمانية، ثم صار طالباً في الجامعة ليجمع بين الدراسة والتدريس!!

وبقي في «بون» ثلاث سنوات ترجم فيها كتابين عربيين قديمين إلى الألمانية، ثم طلبت وزارة الدعاية الألمانية من وزارة التعليم ورئاسة الجامعة إعارة خدماته إلى جامعة «برلين» ليشرف على الإذاعة العربية التي أسست في بداية الحرب العالمية الثانية، فصار مرجعاً لغوياً للإذاعة إضافة إلى قيامه بمهام التدريس في جامعة «برلين»، ولم ينس أن يكون طالباً فيها أيضاً!!

ثم قدم في صيف سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م رسالة الدكتوراه لجامعة «برلين»، وهي ترجمة لكتاب «الجماهر في الجواهر» مع تعليقات عليها فَنَّد فيها آراء «بروكلمان» وغيره من المستشرقين الألمان، ورد عليهم رداً قوياً دافع فيه عن البيروني الذي ادعوا أنه كان زنديقاً شعوبياً، وذلك الدفاع استقاه من كتب البيروني نفسها، وناقشه في الرسالة عشرة من العلماء الألمان ووافقوه جميعاً على ما ذهب إليه، ونشر الرسالة ناشر ألماني لنفاستها.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية بعثه الحاج أمين الحسيني إلى شمال المغرب في مهمة سياسية وكان جواز سفره عراقياً؛ إذ كان قد تجنس بالجنسية العراقية أثناء إقامته هنالك فرفضت السفارة العراقية تجديده لدسيسة إنجليزية، فبعث إليه السفير المغربي جوازاً مغربياً على أنه من تطوان، فساومه الإسبان على الدخول إلى تطوان بأن يكتب مقالاً يوضح فيه أنه لا حق لألمانيا في المغرب، وكان الإسبان أعداء لألمانيا آنذاك، وكان لألمانيا مطامع في المغرب، فكتب المقال وذكر فيه أن المغرب لأهله، وأنه لا حق لأحد من المحتلين فيه، ففرح بالمقال الإسبان ونشروه، وطلبوا منه ألا يكتب أي شيء بعد ذلك إلا بإذنهم وبقي عندهم ٥ سنوات، خبيراً في معهد الباحثين، ودعا إلى ترك البدع واتباع الكتاب والسنة.

وفي أثناء إقامته ورد عليه خطاب من الأستاذ حسن البنا يرحمه الله تعالى يطلب منه مراسلاً لجريدة «الإخوان المسلمون»، وإن استطاع الهلالي أن يكون هو المراسل فليفعل، فأرسل الهلالي عدة مقالات فاكتشف أمره لتواطؤ ساعي البريد المغربي مع الإسبان، فسُجن ثلاثة أيام في «شفشاون» مكان إقامته، ثم أُفرج عنه بعد تذمر أهل المدينة وشكواهم إلى السفير الإسباني في طنجة، واجتمع بالبنا بعد ذلك سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م في مركز الإخوان العام في القاهرة.



د. محمد تقي الدين الهلالي

من مواليد قرية الغيضة ببوادي يفلي بالمغرب لأسرة فقهية ينتهي نسبها إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما قرأ القرآن وحفظه على جده وأبيه ودرس على الشيخ الشنقيطي وتخرج في جامعة القرويين

ثم سافر إلى العراق سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م وعين مدرساً للكتاب والسنة وللأدب العربي في «كلية الملكة عالية» في جامعة بغداد، لكن صالح جبر رئيس الوزراء - وكان من الشيعة - منعه من العمل بحجة أنه عاد إلى العراق بجواز أجنبي وأنه تنازل عن الجنسية العراقية، وهذا لم يحدث إنما اضطر إليه الهلالي لأن السفارة العراقية في روما لم تجدد جوازه كما ذكرت من قبل، وفحص الهلالي عن السبب الحقيقي لهذا العداء، فإذا هو بسبب تشيّع صالح جبر، واطلع على ملفه في دائرة التحقيقات الجنائية بمساعدة بعض أصدقائه فوجد فيه أنه معاد للشيعة، فمكث سبعة أشهر على ذلك حتى وقعت اضطرابات في العراق فرّ على إثرها صالح جبر ونوري السعيد، وتولى محمد الصدر رئاسة الوزارة، وأمر بإعادة الاعتبار للهلالي وإعادة تجنيسه، واستطاع بذلك أن يزاول عمله في الجامعة.

ثم بعد أربع سنوات رُقّي إلى درجة أستاذ مساعد ثم أستاذ.

ولما حدثت ثورة الشيوعيين في العراق سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م اضطربت الأوضاع جداً، وقُتل كثير من المسلمين ظلماً وعدواناً، فخاف الهلالي على نفسه فخرج من العراق إلى المغرب، وعين أستاذاً في كلية الآداب بـ«جامعة محمد الخامس»، وبقي فيها إلى سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ثم حج في تلك السنة فدعاه الشيخ عبدالعزيز بن باز ليكون أستاذاً في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية المنورة، وبقي فيها إلى سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ثم عاد إلى المغرب وأقام في مدينة مكناس للدعوة والوعظ وإلقاء الدروس في المساجد، وتجول في أنحاء المغرب للدعوة.

همته

- والناظر إلى هذه السيرة العجيبة يعلم أن صاحبها كان ذا همة عالية جداً، فقد هان عليه السفر في زمن كان السفر فيه صعباً شاقاً، وهان عليه تحمل المشاق الكثيرة في سبيل الدعوة إلى الله والوعظ والإرشاد، حتى أنه كان يسافر ماشياً في بعض الأحيان.

وتعرض للأخطار الكثيرة فلم يأبه بها، حتى أنه هُدد بالقتل فلم يرجع عما يعتقده ويؤمن به، رحمه الله تعالى.

- ومن الدلائل على علو همته ما قاله أحد تلاميذه وهو أحمد هارون التطواني:

«لم يكن شيخنا ليضيع وقته مهما كان، يقرأ ويكتب الأشعار وهو في السيارة، يقضي يومه من الصباح إلى المساء في علم وتعليم وذكر وتأليف».

وقال أيضاً: «يتميز أستاذنا باتصاله بالشعب، فأي شخص صغير أو كبير يستطيع أن يوقفه في الشارع ويتحدث معه، كما كان بيته مفتوحاً دائماً، فتجد الأفواج تأتي إلى منزله، وهو لا يمل من الترحاب والإكرام، وكان يقوم بنفسه قبيل صلاة الصبح يسخن لنا الماء لنتوضأ به».

مؤلفاته: للهلالي كتب كثيرة تناهز



عظماء منسيون

الأربعين، وترجم صحيح البخاري إلى الإنجليزية، وكان يكتب في مجلة «الفتح» لمحب الدين الخطيب، ومجلة «المنار» لرشيد رضا، ومجلة «الهدي النبوي» لجماعة أنصار السنة.

له ديوان شعر منه قصيدة قالها في انتقاد أخلاق الموظفين في العراق أيام الحكم الملكي، ومنها:

نحن في بلدة غدا الحكم فيها
- يا رحيماً رحماك - للبواب
إن يكن راضياً دخلتَ وإلا
تبقى في الواقفين دون الباب
بلدة أصبح الموظف فيها
جالساً في السماء فوق السحاب
مَن يُردْ أن يلقى الموظف يُبصرْ
قَبل أن يلقاه صنوف العذاب

ومنها يتحدث عن لقاء المدير:

وإذا ما سألت عنه فلا تسمع
منهم سوى اختلاق الجواب
هو عند الوزير بل في اجتماع
عنده زائر من الأصحاب
لم يجئ بعد فانتظر أو تأخر
لغد أو فاغرب لغير إياب
وإذا فزت باللقاء فحاذر
رفع صوت أمامه في الخطاب
وتجنب ذكر الحقوق وبالغ
في خضوع وذلة وانتحاب
ثم قل في تملق وانكسار
وثناء منمق مستطاب
ليت كل الموظفين كمثل البيك
في رقة ولين جناب

... إلى آخر ما قاله يرحمه الله تعالى.

وفاته

توفي يرحمه الله تعالى سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م بمنزله في الدار البيضاء، فيكون بذلك قد عاش قرابة ٩٧ سنة، وكانت خاتمته حسنة - إن شاء الله - فقد توضأ وصلى ركعتين وقرئ عليه سورة ياسين، ثم طلب من القارئ الإعادة من قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (٧٧)﴾، فلما وصل إلى قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨)﴾(يس)، فرفع الشيخ إصبعه إلى السماء وفاضت روحه يرحمه الله تعالى.

في سبيل الدعوة سافر الهلالي وعمل في كثير من البلاد منها السعودية ومصر والهند والعراق وألمانيا وجنيف

إلى جانب فصاحته في العربية أتقن الألمانية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والإسبانية وألمّ بالبربرية والأردو والسُريانية

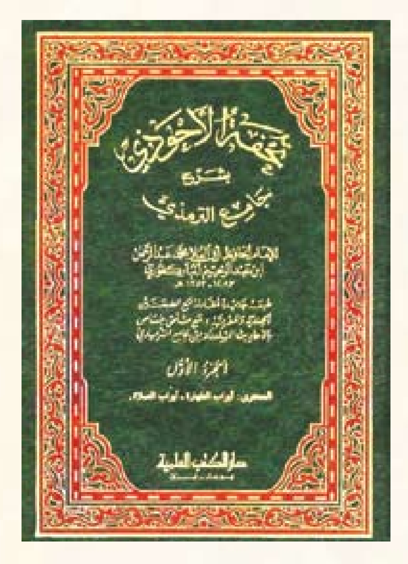
قال عنه العلامة حماد الأنصاري: «كان في اللغة العربية إماماً، وكان على مذهب ظاهري، وهو شيخي استفدت منه كثيراً، وكان سلفي العقيدة؛ لو قرأتَ كتابه في التوحيد لعلمتَ أنه لا يعرف التوحيدَ الذي في القرآن مثله».

وقال أيضاً: وقد مضت عليّ الآن خمس وأربعون سنة لم أر مثله.

والعجيب أن الشيخ عبدالحميد بن باديس مدحه سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م، أي قبل موت الهلالي بإحدى وخمسين سنة!! فقال عنه:

«والأستاذ العلامة محمد تقي الدين الهلالي - صاحب الفصول الممتعة، والبحوث الجليلة في صحيفة «الفتح»- من أفاضلنا الذين أجمع على الاعتراف بفضلهم الشرق والغرب، والعرب والعجم، والمسلمون وغير المسلمين، فهو في الحجاز نار على علم شهرة وفضلاً، وفي الهند تبوأ منصة التدريس في أرقى جامعاتها، وفي العراق معروف بدأبه على خدمة هذه الأمة وحرصه على خيرها، وهو الآن في ألمانيا موضع الحرمة من أركان جامعة «بون» التي يتولى التدريس فيها؛ فالأستاذ الهلالي رجل علمي واسع النظر واقف على أحوال الشرق والغرب؛ لذلك كان ما يقرره في بحوثه من حقائق يأتي ناضجاً مفيداً ممتعاً...».

فانظروا إلى هذه الشمائل والخلال التي كان يتحلى بها قبل ٥١ سنة من وفاته!!



قوته في الحق: كان الشيخ قوياً في الحق لا يعرف اللين فيه ولا المحاباة، وجرى له بسبب ذلك أحداث عديدة، منها أنه لما سافر إلى مصر - كما بينت من قبل - قصد الإسكندرية، وفي الطريق أدركته صلاة الظهر في إحدى القرى، فصلى في مسجد فرأى فيه قبراً والناس تتمسح به ويطلبون منه المدد والحوائج، فأنكر عليهم بشدة، فضربوه حتى أغمي عليه، وأنقذه الله بمن رش على وجهه الماء وأخذه إلى بيته يمرضه شهراً كاملاً، ونصحه بعد أن عاتبه على قلة مداراته بالذهاب إلى الملك عبدالعزيز فسيجد عنده بغيته.

- ومن مواقفه أنه كان إماماً لمسجد بناه الوجيه مصطفى إبراهيم في منطقة الدورة بالبصرة، وفي مرة من المرات حانت صلاة المغرب، فتأخر صاحب المسجد عن الحضور في موعد الصلاة، فأقام الهلالي الصلاة وصلى ولم ينتظره، وبعد الصلاة عاتبه لأنه لم ينتظره، فقال له: إن وقت المغرب قصير ولا يصح التأخير، فقال: ألا تعلم يا شيخ تقي الدين أنني أملك نصف منطقة الدورة؟!!

فقال: وأنا أملك النصف الآخر!! وأنا إمام المسجد، ثم غادر المنطقة ولم يَعُد إليها.

مروءة الشيخ

كان الشيخ - يرحمه الله تعالى - صاحب مروءة وشهامة، يساعد الناس ويقضي حوائجهم، وإليكم هذه القصة المعبرة التي تدل على ذلك، فقد تحدث الشيخ عن تلميذة درست

عنده اسمها «نزهة» فقال:

صارت «نزهة كويز» من تلميذاتي قبل ثلاث سنين، ولما عرفت ما أوجب الله عليها من ستر العورة والتمسك بالعفاف عزمت على أن تعصي والديها ولا تعود إلى المدرسة، فلما حان ابتداء السنة الدراسية أخبرت أهلها بذلك، فقالا لها: أجننت؟ كيف تتركين الدراسة بعد ما نجحت في السنة الخامسة من الثانوي وتضيعيننا وتضيعين نفسك؟

فقالت لهم: إني قد علمت من دروس الدكتور محمد تقي الدين ابن عبد القادر الهلالي الحسيني أن ما ترتكبه المدارس الثانوية من إجبار الفتيات على التجرد من ثيابهن بحيث لا تبقي إلا خرقة رقيقة تستر القبل ستراً كالعدم، وأخرى مثلها تستر الدبر ويكون ذلك أمام رجال المدرسة من معلمين وطلاب، ومن يمر بجانب المدرسة من عابري السبيل، حرام شرعاً، وهي بذلك تشير إلى ما تلبسه الطالبات إذا نزلن المسبح.

وجاءتني باكية فذهبت إلى طبيب مشهور في مكناس، والتمست منه أن يكتب لها شهادة بأنها مريضة، وأن الرياضة البدنية التي يتستر بها المجرمون في تعرية الفتيات وهن بين السادسة عشرة والثانية والعشرين لا تتفق مع صحتها، فلما قدمت الشهادة إلى مدير المدرسة بعثها إلى طبيب فرنسي ففحصها ووجدها صحيحة لا مانع لها من الرياضة البدنية (بل التعرية الشيطانية)، فرجعت إليَّ باكية أيضاً وكان عندي سبعة من المعلمين في المدارس الثانوية يتلقون دروساً من كتابي «تقويم اللسانين» فعرضت عليهم المشكلة، فقالوا: إن مدير المدرسة التي تدرس فيها نزهة متدين وقد حج بيت الله، فنحن نتوجه إليه ونسأله إعفاءها من درس الرياضة البدنية الذي يتسترون به على كشف عورات النساء وتعويدهن على الوقاحة وقلة الحياء بل عدمه فيصلن بذلك إلى الفجور.

فذهبوا إليه وإلى الحارس العام الذي يشاركه في التصرف، فاعتذر المدير بأنه يخاف المفتش خصوصاً، وقد ثبت أنها تستطيع أن تلعب الرياضة، فقال الحارس العام: إذا وافقني المدير فنحن نعفيها من ذلك، فأُعفيت من تلك السنة، وكانت تحافظ على صلاة العصر في وقتها فيجتمع عليها سفهاء المدرسة من الرجال والنساء، ويقولون: هذه الجدة جاءت!! هذه الحاجة جاءت!! تقبل الله!! استهزاء بها، فلا تبالي بهم، وتؤدي صلاتها بغاية الاطمئنان، لا تألوا جهداً أن تصلي صلاة رسول الله ﷺ.



العلامة بن باديس

واتفق أني في تلك السنة اتصلتُ بصاحب الفضيلة رئيس تعليم البنات الشيخ ناصر بن حمد آل راشد، فبعث إليّ مدير التعليم سعادة الأستاذ الشيخ عبدالله العقيل وقدم عليّ في مدينة الدار البيضاء، وأقام أياماً تكرر اجتماعنا فيها، وأخبرني: بأن سماحة رئيس تعليم البنات الشيخ ناصر بن حمد آل راشد يقبل خمس طالبات كل سنة يكملن تعليمهن في دائرة تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية، وكان في ذلك فرج ومخرج لـ«نزهة كويز»، فكانت أولى الطالبات الخمس، وفرحت بذلك فرحاً عظيماً، وقد استجاب الله دعاءها، فأخرجها من الظلمات إلى النور.

ولما حان وقت سفرها مع سائر الطالبات ذهبت إلى المدرسة التي كانت فيها لتأخذ كتاباً أعارته طالبة أخرى، فرآها المجرم المكلف بتعرية الطالبات يوم الثلاثاء من كل أسبوع بذريعة ممارسة الرياضة البدنية فنظر إليها شَزْراً - أي من طرف عينه احتقاراً - وأوسعها هُجْراً، أي سباً مُقْذعاً، وقال لها: لماذا غطيت رأسك أمريضة أنت؟

فأجابته: إن الإسلام أمرني بتغطية رأسي.

فقال لها بالفرنسية ما معناه: «في نظري واعتقادي لا وجود للإسلام».

ولما أخبرتني بذلك استشطت غضباً، وقلت لها: هلا قلت له: وفي اعتقادي أنا: أنت لست موجوداً، وأنت تعلمين أنه لم يبق له عليك سلطان، ولكن الفتاة المسلمة غلبها الحياء، وقد درست هذه الطالبة السنة الماضية في مدارس تعليم البنات بالرياض ونجحت، وهي الآن تدرس في هذه السنة هناك.

والفتيات المسلمات الطاهرات إذا سافرن للتعلم في مدارس السعودية يتلقين تغطية الوجه مع التستر التام بغاية السرور والفرح، وقد كتبت إليّ إحداهن وهي آمنة الهاشمي ممن بُعثن في هذه السنة بعدما وصلت إلى الرياض، ورأت في الطريق كيف يعامل الناس الطالبات المسلمات بغاية الاحترام والتكريم، افتتحت الكتاب بهذه العبارة: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور».

من عجائبه

كان يعرف خمس لغات معرفة متقنة، إضافة إلى إمامته في الفصحى وهي: الألمانية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والإسبانية، ويعرف البربرية، ويشارك في الأردو والسُّرْيانية.

- وكان كثير الزواج، فقد تزوج في المملكة، وله ابنتان فيها.

وتزوج في العراق وله أولاد هنالك اتصل أحدهم بالشيخ ابن باز يرحمه الله تعالى أيام حرب الخليج الأولى وكان في مخيم رفحا للاجئين، فاهتم الشيخ ابن باز كعادته به، وطلب من المسؤولين أن يحضر إلى الرياض هو وأولاده وأكرم وفادتهم حتى عادوا إلى العراق.

وتزوج في المغرب لكنه لم يرزق بأولاد من تلك المرأة.

وتزوج قبلها بأم شكيب وهي مغربية وله منها ابن وبنت.

وتزوج في ألمانيا بامرأة مسلمة وله ولد منها.

ملحوظة: ذكر الدكتور محمد بن لطفي الصباغ أن الهلالي قدم عليهم في دمشق سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وكان كفيف البصر، ويستعمل في القراءة طريقة «بريل»، وهذا عجيب فإني لم أقرأ لأحد أن الهلالي كان كفيفاً فلعله كان عمى مؤقتاً، والله أعلم.■



الإعلام والقيم (١-٣)

كما تحتوي الغابة الحقيقية على أشجار مفيدة ومثمرة وأخرى ضارة وطفيلية، كذلك تحتوي غابة الإعلام الفضائية على ما هو نافع وسمين، وما هو سام وغث لا يسمن ولا يغني من جوع.

ماجد بن جعفر الغامدي (*)

وحتى نكون أكثر إنصافاً؛ فإنه لا يحق لنا أن نرمي باللائمة دائماً على من يقود الإعلام العربي بأنهم هم السبب في كل شيء، لأن جزءاً من الخلل يكون في الاستخدام غير الحضاري وغير اللائق، ومثال ذلك: تقنية البلوتوث؛ حيث كشفت دراسة صدرت عن جمعية حقوق الإنسان في السعودية أن ٨٥٪ من الفتيات يستخدمن تقنية «البلوتوث» بشكل سيئ، وأن ٢٢٪ من فتيات العينة يرسلن مقاطع إباحية، و٧٧٪ من الفتيات يستخدمن البلوتوث في البقاع المقدسة في مكة المكرمة، والتي في الأصل أماكن للعبادة والتضرع بين يدي الله تعالى.

دور الإعلام في تطوير المجتمع وحل مشكلاته:

زمن قراءة الطفل العربي في المكتبة لا تتجاوز ٦ دقائق في العام، وهي مشكلة عزوف الجيل القادم عن القراءة وانبهاره بالوسائل التقنية الترفيهية الحديثة(١)، وهنا السؤال: ما هو الدور التثقيفي الواعي الذي بذله إعلامنا العربي لتشجيع أطفالنا على القراءة؟ وكم عدد الأميّين العرب؟

أعلنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الـ«أليكسو»، أنه وصل عدد الأميين في العالم العربي - الذين لا يقرؤون ولا يكتبون - إلى ٧٠ مليون شخص، وحذرت من أن هذه النسبة تقارب ضعف المتوسط العالمي.

وبالمقابل، أفادت دراسة أعدها خبير المعلوماتية التونسي د. محمد بن أحمد أن حصة مستخدمي الإنترنت في العالم العربي لا تتجاوز ٢,٠٪ من العدد الإجمالي للمستخدمين في العالم، مع أن تعريف الأمي في بعض البلاد الغربية هو الذي لا يجيد التعامل مع الحاسب الآلي والإنترنت.

الإعلام الغربي صنع صورة ذهنية خطيرة عن شعوب العالم.. فالأفريقي متوحش.. والعربي جنسي أكول إرهابي.. واليهودي ذكي مضطهد

الصورة الذهنية في الإعلام الغربي

لقد صنع الإعلام الغربي صورة ذهنية خطيرة عن شعوب العالم، منها أن الأفريقي متوحش يعيش على أدمغة الناس، والعربي جنسي أكول نؤوم دموي إرهابي، والغربي بطل بكل معنى الكلمة، واليهودي: ذكي وعبقري ومضطهد ولابد من مؤازرته..

أتعلمون من الذي يصوغ تفكيرنا؟

لنا أن نتصور ذلك؛ لأن الولايات المتحدة الأمريكية التي تمتلك نصف ثروات العالم تملك ٥٠٪ من كل صحف العالم اليومية، و٤٥٪ من كل محطات الإذاعة العالمية، و٢٦٪ من كل المحطات التلفزيونية العالمية، وأما شبكات الإنترنت فهي أمريكية أصلاً، وهي التي تنشر فكر العولمة الأمريكي إلى العالم دون منازع.

ولذلك فالولايات المتحدة الأمريكية تحتل العالم بالإعلام، وتفرض على العالم ثقافتها عبر الدعاية الإعلامية المباشرة، ثم عبر التكتيك النفسي للأمركة، وهو ما عُرف بتكتيك «الجينز»، و«الكوكاكولا»، و«جميس بون»، و«المكدونالدز»...

ولمعرفة عمق السيطرة الإعلامية على العالم؛ يكفي أن تعلم أن جميع الصحف والإذاعات في العالم تعتمد في أخبارها اعتماداً كبيراً على خمس وكالات أنباء عالمية، أما في العالم العربي؛ فإن ٨٠٪ من الأخبار يكون من هذه الوكالات، وهي:

«الأسوشيتدبرس» (١٧ مليون) كلمة

(*)إعلامي سعودي

يومياً، و«اليونايتدبرس» (١١مليون) كلمة، وهما أمريكيتان، و«فرانس برس» (ثلاثة ملايين ونصف المليون) كلمة يومياً، «رويترز» البريطانية (مليونان ونصف المليون) كلمة يومياً.

أما وكالة «أنباء الشرق الأوسط» التي تعد من أقدم الوكالات العربية، فهي لا تبث أكثر من ١٥٨ ألف كلمة فقط، لكنه رقم غير زهيد أمام وكالة الأنباء الإسلامية العالمية «إينا» التي لا يتعدى بثها ٢٠ صفحة يومياً تترجم للإنجليزية والفرنسية.

ويقال عن الصحف اليومية - وهي تمثل الصحافة الفاعلة - ما ذكرناه عن وكالات الأنباء، فالإحصاءات تشير إلى صدور ٧٦٨٠٨ صحف يومية في العالم، نصيب الولايات المتحدة منها ١٧٧٢ صحيفة يومية، توزع حوالي ٦٢ مليون نسخة صباح كل يوم، ويمتلك اليهود والحركة الصهيونية العالمية أكثر من ٩٥٤ صحيفة ومجلة تصدر في ٧٧ دولة، منها ٢٤٤ في الولايات المتحدة، و٣٤٨ في أوروبا، و ١١٨ في أمريكا اللاتينية و٤٢ في أفريقيا و٣٠ في كندا، و٥ في تركيا و٣ في الهند. وفي المقابل، في مصر وهي أكبر الدول العربية؛ فيصدر فيها ١٥ جريدة يومية وتوزع حوالي ٧٧٥ ألف نسخة يومياً فقط.

دور الإعلام في نقل قيم الغرب السلبية

أظهرت إحصاءات عام ٢٠٠٦م المتعلقة بتجارة المخدرات بأنواعها وتعاطيها على مستوى العالم نتائج خطيرة تنذر بكارثة عالمية على جميع المستويات، في الوقت الذي لم تستشعر فيه المؤسسات الدينية وغيرها من المؤسسات مدى خطورة هذه الظاهرة، وقد أظهرت الإحصاءات النتائج التالية:

- ارتفع عدد متناولي المخدرات في العالم ١٥ مليوناً؛ ليبلغ ٢٠٠ مليون شخص.
- ٥٪ من سكان العالم استخدموا المخدرات في عام ٢٠٠٦م، بينما يدخن ٣٠٪ من البشر، ويشرب الخمر ٥٠٪ من سكان الكرة الأرضية.
- قيمة تجارة المخدرات على المستوى العالمي تبلغ ٣٢٠ مليار دولار.
- تجارة المخدرات أكبر من الناتج المحلي لـ٩٠٪ من بلدان العالم.■

الهامش

(١) إحصائية صادرة عن منظمة التربية والثقافة والعلوم في عام ٢٠٠٤م.

واحة الشعر

باقٍ على العهد

شعر: محمد العلوان

باقٍ على العهد لن ينتابني التعبُ ... مهما تطاول ليلٌ أو علا ذنبُ

والسيف يبقى عزيزاً في مهابته ... حراسه الصدقُ والأبطال والغضبُ

والمشرقون يشع النور من دمه ... وتستنير به الأيام والحقبُ

ساروا على منهج التوحيد ما وهنوا ... وما تواروا عن الأنظار واحتجبوا

مازلت منهم أروّي جدْبَ قافيتي ... وأستظل بهم إن مسني السغبُ

قومٌ كرامٌ بهم تعلو منازلنا ... وتفخر البيض والأقلام والكتبُ

ماذا أقول وقد غاضت مرابعنا ... وعمَّ في أرضنا التهريج والصخبُ؟!

والزائفون تهاووا حول سيدهم ... يستعطفون وغير الذل ماكسبوا

هبّوا إليه حفاةً وهو يركلهم ... وأي ركب توخى خلفه ركبوا

بلى بنيَّ مسافات الأسى احتدمت ... وأنبأتني بما خطوا وما كتبوا

بلى بنيَّ دموع العين ما برحت ... من مهجتي دمعها القتّال ينسكبُ

أدمى فؤادي سنيناً وهو يعزفني ... قيثارةً في زوايا الصمت تنتحبُ

أضيعُ في غربة الأحزان مستعراً ... وأستردُّ بقائي حين أغتربُ

وأستردُّ زماني كلما عصفت ... في دربي الريحُ أو حاطت بي الريبُ

وأستعيدُ خُطى روحي وقد يبست ... في ناظريَّ عيونٌ وهي ترتقبُ

أراك وحدك في دربي تلازمني ... أحسُّ كلي متى ما شئت تحتقبُ

ستون عاماً مضت والليل يجهدني ... ويقطفُ النور من عيني ويستلبُ

ستون عاماً بحار الحزن تسجرني ... وأتقيها بنارٍ فيّ تلتهبُ

ألقيتُ فيها زماناً كنت أحمله ... فيه المرايا وفيه الخصبُ والأدب

أوراقي عمري مازالت مؤجلة ... أمضي إليها وتنأى حين أقتربُ

وقفتُ في بابها أرنو إلى زمن ... فيه الشموس وفيه البشر والسحبُ

لا تقنطي أمتي فالقادمون غداً ... سيدحضون بصوت الصدق مَنْ كذبو







بعد تطواف طويل هفا إلى قلب أمه متسائلاً: «أين مني قلب أمي؟».. ليتعلم بين حناياه كيف يلقى عالم الطغيان دون أن يحني جبينه، وهو أول منشد إسلامي يحصل على جائزة «أوسكار» في المهرجان الدولي للأغنية المصورة عام ٢٠٠٩م عن رائعته «ياذا الجلال»..إنه المنشد الإسلامي يحيى محمود حوى الذي نتصفح معه واقع النشيد الإسلامي والتحديات التي تواجهه في الحوار التالي:

أول منشد لغزة إبان العدوان.. يحيى حوى في حوار مع «المجتمع»:

النشيد الإسلامي فرض نفسه ولم يقدم تنازلات

حوار: هبة زكريا

● عوامل كثيرة رسمت ملامح شخصيتك الإنشادية، في مقدمتها تأثرك بهامات معروفة في مجال النشيد الإسلامي.. فكيف أثّر فيك هؤلاء؟

- «أبو الجود» تأثرت بفكره السامي الذي كان يطرحه في قصائده القديمة، وكانت معظم القصائد التي ينشدها أبو الجود من تأليف الأستاذ سليم عبدالقادر، وقد شعرت أن كلماته تخاطبني من الداخل، فكنت أحاول تقليده في بداية مشواري الفني.

ويأتي المنشد «أبو دجانة» في المرتبة الثانية من حيث التأثير، أما «أبو راتب» فقد أعجبت أولاً بصوته كما استفدت أيضاً من دماثة خلقه وحسن تعامله.

إمامة المصلين

● أيهما حكم الآخر وأثر في مساره.. يحيى حوى «المنشد» أم «الإمام»؟

- توقفتُ عن الإمامة كصلاة راتبة منذ عام ٢٠٠٣م، لكني مازلت إماماً في صلاة التراويح، ولا أجد في هذا تعارضاً ولا تناقضاً مع وضعي كمنشد إسلامي، حتى الجمهور نفسه لا يجد في هذا تناقضاً، فما أقدمه من فن لا يتعارض إطلاقاً مع ثوابت الشريعة.

● البعض اعتبر قبولك لجائزة الأوسكار في مهرجان القاهرة الدولي للأغنية المصورة، إقراراً بما عليه هذه المهرجانات التي تدعم الفن غير الملتزم.. فما رأيك؟

- ولماذا لا ننظر للأمر من جهة أخرى.. ونرى أن منح هذه المهرجانات - التي ترفع شعار الفن للفن وتحكم المقاييس الفنية فقط بعيداً عن الضوابط الشرعية - جوائز لأناشيد إسلامية هي شهادة للفن الإسلامي بأنه نجح في تحقيق المعادلة الصعبة في الجمع بين الانضباط بالشرع والاحتراف والتميز الفني؟!

● كليب «كن جميلاً»؛ كان بمثابة فيلم قصير عن تربية الأبناء.. وهو الأمر الذي يغيب عن كثير من الكليبات الجديدة التي تركز على شخص المنشد دون أن تقدم فكرة.

- أتفق تماماً مع هذا النقد، وأنا ضد هذه النوعية من «الكليبات»، ولكني أؤكد في الوقت نفسه أنها قليلة في مجال النشيد الإسلامي، فالفكرة العامة موجودة في كلمات الأنشودة بالفعل، فما فائدة الصورة إذا لم تضف جديداً، ولم تربط بين الفكرة والتطبيق، وهذا الربط هو دور الصورة البصرية أي «الكليب».

دور البطولة

● كانت الكلمة هي البطل، ثم انتقلت البطولة إلى الفرق الإنشادية، وأخيراً صار البطل هو المنشد.. فإلى أي مدى أثّر هذا التطور برأيك على قوة الكلمة في النشيد؟

- لا أعتقد أن تغير دور البطولة في النشيد الإسلامي عبر تطوره التاريخي له تأثير على قوة المحتوى، فسواء كان البطل فرداً أو فرقة من المهم أن تكون الكلمة قوية ومؤثرة، لكن في الفترة الأخيرة للأسف ضعف محتوى بعض الأناشيد لأن بعض المنشدين صاروا «يسلقون» العمل تحت شعار «الجمهور عاوز كده»، أو بحجة أن «هذا ما يحرك الجمهور».

● هل يعني هذا أن النشيد الذي كان من قوة كلماته وجزالة لفظه يترك في نفوس البعض أثراً لا يقل بحال عن أثر الدروس التربوية قد غاب عن الساحة

الإنشادية الراهنة؟

- لا، إطلاقاً.. فمن حيث الكم أجزم أن الأناشيد الجيدة المتميزة في الكلمة واللحن متوفرة الآن أكثر من السابق، لكن بدأت تخالطها أناشيد ضعيفة، أما في السابق فكان النشيد بشكل عام أقل عـدداً، ولا يصدر في سياق فني وإنما ليلبي حاجات تربوية لدى أبناء الصحوة، ومن ثم كان كله قوياً.

وقد بدأ النشيد الإسلامي في الفترة الأخيرة يعدد الموضوعات التي يطرحها، بعد أن كانت في السابق حماسية ومدائح نبوية وروحانية فقط.

● وما الأدوار التي تـرى أن النشيد الإسلامي لم يطرق بابها بعد؟

- في الماضي، كانوا يحسبون أي نشيد إسلامي على الغناء الديني والمدائح، ومن ثم، فلابد من تغيير تلك الصورة الذهنية لدى الجمهور أولاً حتى يتقبل دخول النشيد الإسلامي في مساحات أخرى من حياته، في المقابل، مازال النشيد الإسلامي يترك بعض المساحات الاجتماعية، فمثلاً ليس لدينا أناشيد عن الفقر أو البطالة، وربما يعود ذلك لنقص في بعض الإمكانات التي يحتاجها النشيد ليتمدد إلى هذه المساحات.

● كل تغيير جديد يطرأ على ملامح النشيد الإسلامي يُبرَر بـ«الانفتاح على الجمهور العادي».. فهل بالفعل أدت تلك التغييرات إلى توسيع شرائح الجمهور أم أثرت في ذوق الجمهور؟

- صحيح.. بدأنا إلى حد ما نصل لشرائح جديدة من الجمهور.. لكن - للأسف الشديد - بدأ جزء غير قليل من جمهورنا الإسلامي الذي كنا نفخر به وبالتزامه يتميع ويفقد بعض سماته الإسلامية الأصيلة، وهذه حقيقة طرحناها على بعض مشايخنا وأساتذتنا من المفكرين والمثقفين: «كيف نأتي بجمهور جديد وفي الوقت نفسه نحافظ على ما عليه جمهورنا الأصيل؟».

ضوابط ضرورية

● هذه المعادلة التي أشرت إليها.. ما الضوابط التي تضعها لنفسك لتحققها؟

- **أولاً:** توفيق من رب العالمين.. **ثانياً:** لديّ مرجعية شرعية لكل عمل أقوم به، فلا أقدم على أية خطوة إلا بالعودة لأحد العلماء المعاصرين الذين يفهمون متطلبات العصر ويفتون في إطار الواقع، **وثالثاً:** البطانة الصالحة، حيث أحرص دائماً أن تكون البطانة التي حولي على درجة عالية من الثقافة والوعي.

● ومـاذا عـن اخـتـيـارك لكلمات أناشيدك؟

- لا بد أن أشعر بها حتى تخرج من قلبي لتصل لقلوب الناس، بعد ذلك أعرضها على الأستاذ سليم عبدالقادر، وهو «الأب الروحي» لي في النشيد بجذوره العميقة الدينية والفكرية، فأعرض عليه القصيدة فيقول لي: «رائعة.. لكن لو بدلت الكلمة الفلانية تكون أفضل»، مثلما حدث في أنشودة «أين مني قلب أمي» من كلمات د. معتصم الحريري؛ حيث كان هناك بيت يقول: «علميني كيف آتي عالم الطغيان هذا دون أن أحني جبيني»، فقال لي الأستاذ سليم: ولماذا تأتي عالم الطغيان.. يجب أن تلقاه.. تواجهه دون أن تأتيه، فعدلنا البيت واستبدلنا «ألقى» بـ«آتي».

جوائز الأوسكار شهادة بنجاح الفن الإسلامي في الجمع بين الانضباط والالتزام بالشرع والاحتراف والتميز الفني

مازلت إماماً في صلاة التراويح ولا أجد في ذلك تناقضاً.. فما أقدمه من فن لا يتعارض إطلاقاً مع ثوابت الشريعة

محظورات إسلامية

● هناك أيضاً تكوين ونشأة المنشد نفسه التي تؤثر في بناء شخصيته وتحدد خياراته.. وهي كذلك التي تقف خلف ما نسمع عن بعض المنشدين من سلبيات.

- هذا همّ نعاني منه.. لكن أحب أن أؤكد مبدئياً أن مثل هؤلاء قلة قليلة جداً وسط غالبية على مستوى رفيع من التدين والأخلاق، ويعود وجودهم في الأصل على ساحة النشيد إلى أن لديهم صوتاً جميلاً وأحبوا الشهرة والنجومية، ولكن أسرهم ترفض انخراطهم في مجال الغناء، فلم يجدوا سوى ساحة الإنشاد.. فكانت الطامة على أنفسهم وعلى النشيد الإسلامي، حيث يقع هؤلاء في محظورات لا يعرفون مدى السلبية والضرر الذي يترتب عليها.

● كأنك تدعو المنشد إلى أن يحيط نفسه بسور من المثالية والانضباط في كل تصرف؛ لأن الآخرين يراقبونه.

- بالطبع إذا ما وضع الإنسان لنفسه مثاليات واجتهد في تجنب حتى الشبهات فهذا خير وبركة، لكنه - للأسف - سيتعب ويتعب من حوله.. فجميل أن تعيش حياتك بشكل طبيعي فتكون أقرب لمن حولك وقدوة من السهل بلوغها.

قضايا الأمة

● أناشيد يحيى حوى في مجملها تـركـز على الجوانب الإيمانيـة.. فأين منها قضايا الأمة الساخنة؟

- موجودة بالطبع.. فقد كنت بفضل الله أول من أنشد لغزة إبان العدوان «الإسرائيلي» الأخير في كليب بعنوان «غزة النصر»، وشاركت بالتجهيز والإعداد لأوبريت «القدس تجمعنا»، وكان لي فيه دور إنشادي، والآن أصور كليب «عروس الشام» عن القدس، والذي كان من المفترض أن يجري تصويره منذ ٦ أشهر، لكن تأخر لظروف الإنتاج.

● ولكن مساحة مثل هذه الأناشيد بأجندتك قليلة نسبياً؟

- ربما.. فأنا أؤمن بأن المنشدين جميعاً يصنعون لوحة واحدة.. يحيى ينشد في الأمور التربوية والاجتماعية.. وأطياف الاستشهاد لونها الدائم الأناشيد الجهادية والحماسية.. فأنا أبني هنا وهم يبنون هناك في نفس اللوحة.. لكن ربما إذا ما ذهبت لمساحتهم أو أتوا لمساحتي لا نحقق نجاحاً بنفس المستوى التي يحققها كل منا في مساحته الأصلية.. أنا أؤمن بالتكاملية في العمل، لنتمم لوحة قشيبة في مجال الإنشاد الديني والفن بشكل عام.

● في ختام حوارنا.. ما جديد المنشد يحيى حوى؟

- لديّ خطة بالفعل للسنوات الثلاث القادمة إن شاء الله، لكن ما أكشف عنه هنا لأول مرة أني أُعدّ لـ«دويتو» ساخر بين زوج من أنصار تعدد الزوجات وآخر من أنصار الزوجة الواحدة، وقد أتممنا كتابة النص وندرس في الوقت الراهن إمكانية ظهوره إعلامياً.■

الحق في الحضانة

• مَن لها الحق في الحضانة بعد وفاة الأم.. هل هي أم الأم، أمْ هي أم الأب، أم هي الأخت الشقيقة؟

– الحضانة بعد الأم تكون لأم الأم، ثم لأم الأب ثم الأخت الشقيقة للصغير، ثم الأخت لأم، ثم الأخت لأب، ثم بنت الأخت الشقيقة، ثم بنت الأخت لأم، ثم إلى الخالة الشقيقة، ثم من يليها حسب ترتيب معين عند الفقهاء وهو يختلف بين مذهب لآخر.

نفقة المطلقة

• سيدة طلقها زوجها وهي تقوم برعاية طفلتها، وتريد أن يعدَّ لها أبو الطفلة سكناً لها ولطفلتها، فهل يحق لها هذا الطلب؟ وهل تستحق الزوجة المطلقة أجرة على حضانتها؟

– يجب على الأب أن يعدَّ للأم منزلاً لتحضن الطفل، لأن السكن يعتبر من النفقة، والنفقة واجبة على أبي الطفل، وتستحق الحاضنة أجرة الحضانة للطفل إلى أن يبلغ الطفل الذكر سبع سنوات والأنثى تسع سنوات.

وإذا كانت الحاضنة أمّاً أو مازالت على ذمة والد الطفل، أو كانت في عدة من طلاق رجعي أو بائن؛ فإن لها النفقة نفقة الزوجية، وتستحق نفقة الحضانة بعد انقضاء العدة.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com



حق الرؤية

• هل يجوز للأم التي تحتضن طفلة أن تمنع أباها من زيارتها إلا في الأسبوع مرة واحدة؟

– إن حق الرؤية مقرر في الشريعة لكل من الأبوين إذا كان المحضون عند أحدهما، ولا يجوز لأحد الأبوين أن يمنع الآخر من الرؤية.

وفي مثل حال البنت، من حق الأب أن يزورها ويُخصص له مكان لرؤية ابنته والحديث معها، وله أن يخرج معها لقضاء حاجاتها، وينبغي إذا زارها ألا يطيل الجلوس؛ لأن الأم أجنبية عنه، وإذا كانت البنت عند الأم وهي متزوجة ولم تسقط حضانتها؛ فيجوز أيضاً لأبيها زيارتها ودخول البيت إذا أذن الزوج، فإن لم يأذن تخرج البنت إليه، ولا مانع من ذهابها وإياه، وعند المالكية لو منع زوج الأم دخول الأب وطلب الدخول يقضي له بذلك القاضي.■

الإجابة للشيخ محمد ابن صالح العثيمين - يرحمه الله

أسباب سجود السهو

• ما أسباب سجود السهو؟

– سجود السهو في الصلاة أسبابه **في الجملة ثلاثة**: الزيادة، والنقص، والشك.

أما الزيادة: فإن الإنسان إذا زاد الصلاة ركوعاً أو سجوداً أو قياماً أو قعوداً متعمداً بطلت صلاته، لأنه إذا زاد فقد أتى بالصلاة على غير الوجه الذي أمره به الله تعالى ورسوله ﷺ.

أما إذا زاد ذلك ناسياً فإن صلاته لا تبطل، ولكنه يسجد للسهو بعد السلام، ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه «حين سلم النبي ﷺ من الركعتين في إحدى صلاتي العشي، إما الظهر وإما العصر فلما ذكروه أتى ﷺ، بما بقي من صلاته، ثم سلم ثم سجد سجدتين بعدما سلم». وحديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر خمساً، فلما انصرف قيل له: أزيد في الصلاة؟ قال: «وما ذاك؟» قالوا: صليت خمساً، فثنى رجليه واستقبل القبلة، وسجد سجدتين.

أما النقص: فإن نقص الإنسان ركناً من

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان

حكم القنوت في النوازل

• ما حكم القنوت في الصلوات المكتوبة في مثل هذه الأوقات التي يعاني فيها الفلسطينيون من مكر اليهود وخبثهم؟

– القنوت في الفرائض مشروع في النوازل خاصة، فقد كان النبي ﷺ يقنت في الصلوات الخمس يستنصر للمؤمنين ويلعن الكافرين.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «والله لأُقربنّ بكم صلاة رسول الله ﷺ، فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح، ويدعو للمؤمنين ويلعن الكفار»(رواه مسلم ٦٧٦ في صحيحه).

وجاء في الصحيحين من حديث أيوب عن محمد عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قَنَتَ في الصبح بعد الركوع.

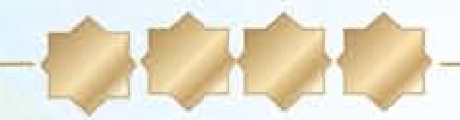
وفي الصحيحين أيضاً من حديث سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس قال: «قنَتَ النبي ﷺ شهراً يدعو على رعل وذكوان».

وفي سنن أبي داود (١٤٤٣) من حديث هلال بن خبّاب عن عكرمة عن ابن عباس قال: «قنَتَ رسول الله ﷺ شهراً مُتتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح، في دبر كل صلاة إذا قال: «سمع الله لمن حمده» من الركعة الآخرة يدعو على أحياء من بني سُليم على رعل وذكوان وعصية، ويؤمِّن مَنْ خَلْفَه»(قال ابن القيم يرحمه الله: حديث صحيح).

ويستمر هذا القنوت في مساجد المسلمين حتى يزول العارض وترتفع النازلة.

والسنة في الدعاء الجهر بالصوت ليؤمِّن المصلون على ذلك.

وهذا أقل شيء يقدمه المسلمون في العالم لإخوانهم المستضعفين في فلسطين والشيشان وبلاد أخرى، الذين يعانون من ظلم اليهود والنصارى وأعوانهم من أراذل البشرية.■



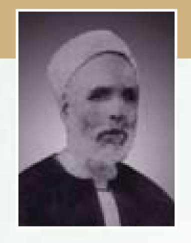
أركان الصلاة إما أن يذكره قبل أن يصل إلى موضعه من الركعة الثانية؛ فحينئذ يلزمه أن يرجع فيأتي بالركن وبما بعده، أو لا يذكره إلا حين يصل إلى موضعه من الركعة الثانية، وحينئذ تكون الركعة الثانية بدلاً عن التي ترك ركناً منها فيأتي بدلها بركعة، وفي هاتين الحالين يسجد بعد السلام.

أما نقص الواجب: فإذا نقص واجباً وانتقل من موضعه إلى الموضع الذي يليه مثل: أن ينسى قول «سبحان ربي الأعلى»، ولم يذكر إلا بعد أن رفع من السجود، فهذا قد ترك واجباً من واجبات الصلاة سهواً فيمضي في صلاته، ويسجد للسهو قبل السلام؛ لأن النبي ﷺ لما ترك التشهد الأول مضى في صلاته ولم يرجع وسجد للسهو قبل السلام.

أما الشك وهو: التردد بين الزيادة والنقص، مثل: أن يتردد هل صلى ثلاثاً أو أربعاً فلا يخلو من حالتين: إما أن يترجح عنده أحد الطرفين الزيادة، أو النقص، فيبني على ما ترجح عنده ويتم عليه ويسجد للسهو بعد السلام، وإما ألا يترجح عنده أحد الأمرين فيبني على اليقين وهو الأقل ويتم عليه، ويسجد للسهو قبل السلام.

وبهذا، تبين أن سجود السهو يكون قبل السلام: فيما إذا ترك واجباً من الواجبات، أو إذا شك في عدد الركعات ولم يترجح عنده أحد الطرفين. وأنه يكون بعد السلام: فيما إذا زاد في صلاته، أو شك وترجح عنده أحد الطرفين.■

الإجابة للشيخ يوسف الدجوي يرحمه الله



حكم أكل الفسيخ والأسماك المملحة

• ما حكم أكل الفسيخ والأسماك المملحة؟

– إن السمك لا شك في طهارته حياً أو ميتاً لحديث: «أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد، والكبد والطحال»(رواه أحمد والشافعي وابن ماجه والبيهقي والدارقطني)، وهو ضعيف، وصحح الإمام أحمد وقفه على ابن عمر، كما قاله أبو زرعة وأبو حاتم، ومثل هذا له حكم المرفوع، لأن قول الصحابي: أحل لنا كذا وحرم علينا كذا، مثل قوله: أمِرْنا ونُهينا.

ولحديث الخَمسة أي أحمد وأصحاب السنن الأربعة، وقد سئل الرسول عن الوضوء بماء البحر فقال: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته».

لكن الدم المسفوح نجس، وهو السائل عن مقره في حال الحياة بنحو الفصد أو بعد الموت ولو بعد التذكية الشرعية من سائر الحيوانات ولو من السمك، خلافاً للقابسي وابن العربي، حيث قالا: إن الدم المسفوح من السمك طاهر.

فالسمك إذا مُلِّح ووضع بعضه على بعض صار فسيخاً، فإن لم يتحلل منه دم مسفوح كان طاهراً وحل أكله، أما إن خرج منه دم مسفوح بواسطة الضغط عليه بمثقل مثلاً، فقد صار نجساً لا يحل منه إلا الصف الأعلى، مع غسله قبل أكله، أما الطبقات السفلى فلا يحل أكلها على القول المشهور، وذلك لنجاستها بمرور الدم عليها وعدم إمكان تطهيرها لامتزاجها بالدم. ويحل أكل جميعه على رأي القابسي وابن العربي، وعلى المشهور إن شك في كونه من الصف الأعلى أو غيره جاز أكله؛ لأن الطعام لا يطرح بالشك.

هذا هو حكم الفسيخ على مذهب الإمام مالك، أما مذهب الحنفية فيرون أن السمك لا دم له، فإذا ملِّح حتى صار فسيخاً حَل أكله، سواء أكان من الصف الأعلى أم من غيره، وذلك كله ما لم يخش ضرره، وإلا حرم أكله من أجل الضرر لا من أجل النجاسة. انتهى.

بعد هذا العرض يكون أكل الفسيخ حلالاً عند الأحناف وبعض المالكية، فليست الحرمة متفقاً عليها، والدين يسر، وذلك بشرط عدم الضرر من أكله، والورع تركه.■

الإجابة للشيخ د. سلمان بن فهد العودة

صلاة المنفرد خلف الصف

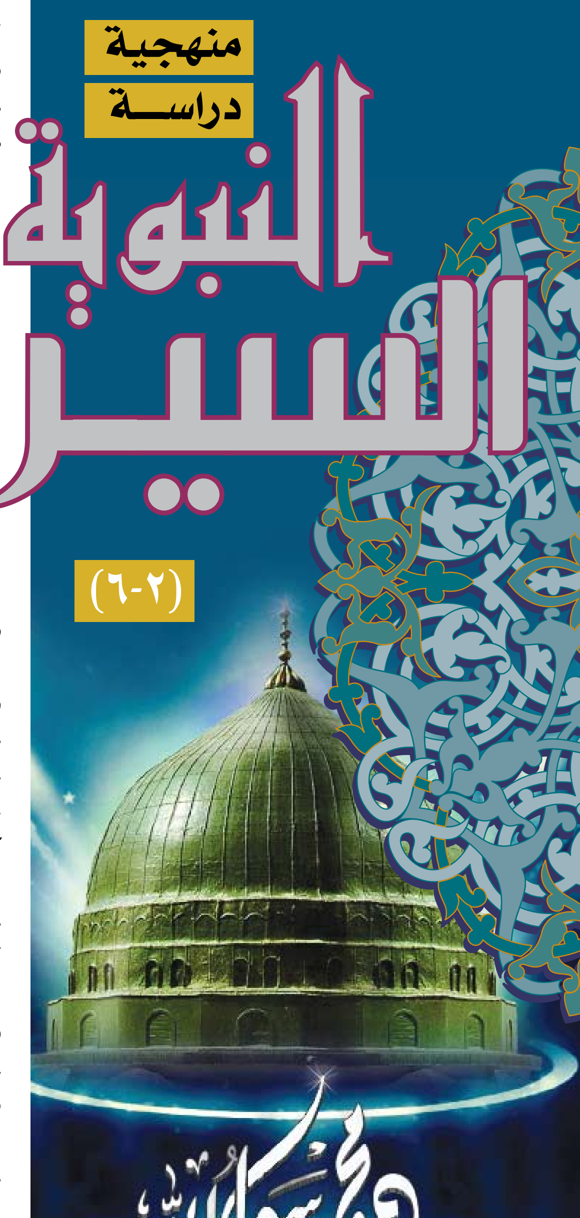
• إذا دخلت المسجد للصلاة فوجدت الصف مكتملًا، فهل أسحب واحدًا من الصف الذي أمامي؛ ليصلي معي، أم أصلي بمفردي؟

– ذهب جمهور العلماء: الحنفية والمالكية والشافعية إلى أن صلاة المنفرد خلف الصف صحيحة، وكره الحنفية ذلك إذا وجد فرجة في الصف.

واستدلوا بحديث أبي بكرة رضي الله عنه، وفيه: أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «زَادَكَ اللهُ حِرْصًا، وَلَا تَعُدْ»، فلم يأمره النبي ﷺ بالإعادة.

وذهب الحنابلة والظاهرية إلى أن مَن صلَّى وحده ركعة كاملة خلف الصف لم تصحَّ صلاته، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

والذي نختاره أنك إذا أتيت والصف مكتمل ولم تجد فرجة فيه، فلا حرج عليك أن تصلِّي منفردًا خلف الصف؛ لأن الواجبات تسقط بالعجز كما قرره العلماء، وأما مسألة اجترار شخص من الصف الأول، وإن كان قال به بعض العلماء، فقد كرهه الإمام مالك والأوزاعي، واستقبحه الإمام أحمد وإسحاق؛ ولأن حديث وابصة رضي الله عنه الذي يحتج به بعضهم حديث ضعيف.■



الكَمُّ الهائلُ الغَنيُّ في تناول السيرة النبوية الشريفة - على صاحبها الصلاة والسلام - تتحفنا بشمول كل ما يتعلق بها، سنةً وسيرةً وغزوات، ولم تُبْقِ جانباً من كُل ذلك مجهولاً أو غائباً أو خفياً، مما يتعلق بهذه السيرة الكريمة، عمومياتها وخصوصياتها، إضافة إلى التنوع في الموضوعات؛ الأحداث، والشمائل، والدلائل.

خصوصية التاريخ الإسلامي



د. عبدالرحمن الحجِّي (*)

الأسوة في الرسول ﷺ تعني سلوكه وتعامله وأخلاقه، تعني إنساناً كريماً متميزاً عاليَ المستوى بدون المعجزات، يُقْتَدَى به شمولاً كاملاً في كافة المواصفات، يجلس بها على قمة سامقة يَقْتَفيها الجميعُ، الصحابة ومن بعدهم، بالأخذ بها ليرتقوا.

كأنهم – لا سيما الصحابة القُدْوَة – يرونه ﷺ جالساً على قمة، يسعون للوصول إليها، فإذا فعلوا فنظروا وجدوه في قمة أعلى، هكذا كانوا في ارتقاء مستمر، فهم كما وصفهم عبدالله بن عمر: «فهم أصحابُ محمد ﷺ كانوا ورب الكعبة على الهُدَى المستقيم»[1].

مؤهلات ومستلزمات

توافرت لَديَّ معرفة واضحة أن لكل علم مؤهلاته ومستلزماته وخصوصياته، بدونها لا يكون العمل علمياً بناءً مؤصلاً، حتى لو عرف واغترف وألف، كيفما ومهما اتفق، هكذا فالتاريخ عموماً له هذه الخصوصية، والتاريخ الإسلامي له من ذلك النصيب الأكبر.

يتركز ذلك في كثير من جوانبه وموضوعاته وعصوره، إن لم يكن كلها، منها ما يأتي في المقدمة تماماً، أُفْرِدُ منها أولاً: السيرة النبوية الشريفة (على صاحبها الصلاة والسلام)، لا سيما كتابتها على الترتيب غير الزمني، ثم التاريخ الأندلسي[2]، الذي يستلزم من متخصصه زيادات مُسَلَّمَة، لما يحتويه من أحوال تَميَّز بها، بسبب موقعه المترامي في الزمان والمكان والإنسان، وحالة معامعه ومَصادره، والمفقود أكثرها غالباً.. لابد لمن يُريدُ الإسهامَ فيه (التاريخ الأندلسي) تأصيلاً أن يكون ممتلكاً لكل هذه الاستعدادات والأدوات والمُؤهِّلات: اللغوية منها والجغرافية والتضاريسية، بل حتى مواقعها وطبيعة أهلها وما تبقى في أرضه من مدلولاتها ومخابرها وموروثاتها.. والسيرة النبوية الشريفة تشارك بقوة كل ذلك، تمامَ المشاركة بكل مقدار وإعداد واستعداد[3].

دراسة السيرة النبوية الشريفة على هذا المنهج: «الترتيب غير الزمني» يُعْتَبَر أمراً ضرورياً، سيما لعصرنا الحالي، لتغذية الصحوة الإسلامية الجديدة التي كانت قَدَرَ الله الغالب، قَيَّضَ لها سبحانه وتعالى مَنْ يَقوم بأمرها جهاداً ﴿...**وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** (٢١)﴾(يوسف).

دراسة تحليلية

وهذا يعني أن تكونَ هذه الدراسةُ تحليلية تربوية هادفة، تقوم على تقديم السيرة النبوية الشريفة بهذا الاتجاه المهم المؤثر الجاد، انتفاعاً بها واقتداءً بأفعالها واهتداءً بأحوالها المتميزة، هذا اللون من الدراسة الحالية لو اعتصرتَه وأعطاكَ حِبْراً، لكتبتَ به: إنه مَنْ أرادَ حياةً إسلامية ومعرفة الطريق إليها وبناءَها، فرداً وأسرةً ومجتمعاً، فهذا هو الطريق.

إذا كان ذلك شاقاً ومُتْعِباً وربما طويلاً،

لكل علم مؤهلاته ومستلزماته وخصوصياته وبدونها لا يكون العمل علمياً بناءً مؤصلاً والتاريخ الإسلامي له من ذلك النصيب الأكبر

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

لكنه لا بديل عنه، وثمارُهُ تستحق كُلَّ ذلك الجهد وزيادة، وواضح كذلك أنه لا يَكتب السيرةَ النبوية الشريفة ويُجيد تقديمَها وعرضَها بمنهجية كريمة واعية متلألئة، إلا مَنْ عاشها بكل مكوناته وولاءاته وطاقاته، لا يصده عن ذلك فَوْتُ منافع أو ابتعادٌ عن مواقع، ولا حتى مواجهة أي نوع من المتاعب. أرجو وأدعو الله تعالى أن أكون مؤهلاً له، فذلك نعمة كبرى من عند الله سبحانه وتعالى وفضل ومِنَّة وهِبَة، هو وَحْدَهُ الهادي له الموفر لتيسيره، كما إنه لابد من استنتاج كل ما يمكن مِنْ عِبَر ودروس وعظات، وجَلْب النظر الواعي إلى المعاني الكامنة في ذلك كله، مما فيها من معجزات ظاهرة باهرة متنورة غاية في التوثيق.

المعجزات

موضوع مهم لا بد من العناية به، في مثل هذا اللون من الدراسة، موضوعاً بارزاً مُعْتَمَداً، من خلال الحديث عنها وإبرازها في كل مناسبة، تَعِنُّ وتسمح بذكرها، إشارةً لها وإشادة بها وبمدلولاتها. ما أكثرها في السيرة النبوية الشريفة، بشكل طبيعي تُمثِّل مَوطناً لها يجري تأكيده، كل حين ومناسبة.

ثانياً: إن دراسة السيرة النبوية الشريفة مسألةٌ مهمة جداً، في حياة كل فرد مسلم - رجالاً ونساءً وأطفالاً، فرداً وأسرة ومجتمعاً - كل وقت وحين، لا سيما في هذا الزمان الذي بدأتْ فيه أمتُنا تَصحو، لِتُقَدِّمَ ما عليها، مُسْتَدْرِكَةً ما فاتها هي أو أي جيل سبقها، عائدةً إلى الموقع المناسب كيما تكون متصفة باستحقاق ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾ (آل عمران).

عِلْماً بأن السيرة النبوية الشريفة لم ينقطع فيها التأليف، حتى في عهود الانحسار بأي مقدار، بل قد يزداد.. إلى جانب ما تَمّتْ كتابتُه فيها باللغات الأخرى الإسلامية والفرنجية والأجنبية، التي تنوعت علميتُها وأهدافُها وأسلوبُها، مما يحتاج إلى تنقيتها وبيان غثها مِنْ سمينها.

وجدير بالذكر أن ما أُلِّفَ عن رسول الله ﷺ، كَمّاً ونوعاً وكيفاً بكل جوانب السيرة النبوية الشريفة، لا يدانيه ما كُتِبَ عن أي أحد آخر غيره، لا يُمثِّل مُدَّه أو نَصيفَه، إذ ربما بلغ عددُها بضعة آلاف عنوان، تجاوزت آلافاً ستة[٤]، كما إنه لم يحدث أن أيَّ أَحَد عُرِفَتْ تفاصيلُ حياته جميعاً وكلية: العلنية والخفية، المعروفة والمجهوله والعامة والخاصة جداً، حُفظ ذلك بأقوى وأعلى وأسمى مستويات التوثيق العلمي المنهجي الأكاديمي وأعلى درجات التحقيق، وأقوم وسائل التدقيق، مثلما جرى مع حياة الرسول الكريم ﷺ هيأ الله تعالى لها ذلك، وأن هذا يُعْتَبَر ديناً جرى عَمَلُه إيماناً واحتساباً، هيأ الله تعالى أسبابَه لحفظها ورعايتها وتدوينها رُواية ودراية سَنَداً ومَتْناً، بأعلى تمحيص معروف مبتكر تتباهى به علوم الأمة المسلمة وتاريخها المجيد وحضارتها الإنسانية الفذة الفريدة.■

تغذية الصحوة الإسلامية الجديدة بأسس الدعوة الصحيحة يتطلب تناول موضوعات السيرة النبوية بالدراسة التحليلية التربوية

الهوامش

(١) حياة الصحابة، الكاندهلوي، ٤٦/١ وبعدها. كذلك: جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، ابن الأثير، ٢٩٢/١.

(٢) كتابي: «التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غَرْناطة»، جمعت فيه بين الطريقتين: الترتيب الزمني مع الترتيب غير الزمني. جرى تناوُلُه على العهود(الترتيب الزمني)، ثم جرى تناوُلُ كُلِّ عَهْد على الترتيب غير الزمني، أي على الموضوعات. كانت تجربة مهمة جداً بينت لي دقة هذا الكلام: إن كتابة أيٍّ من موضوعات ومراحل وعهود التاريخ الإسلامي على الترتيب الزمني أسهل بكثير جداً، بل بأحوال جَمَّة، ولو على تفاوت.

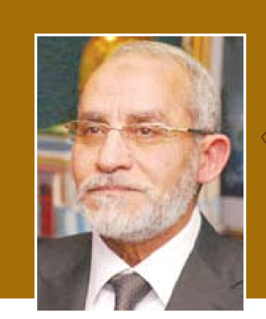
(٣) لَدَيَّ تجربة مهمة جداً في ذلك بالنسبة للتاريخ الأندلسي، الذي كتبتُ فيه ودرستُ وسكنتُه وما زلت والحمد لله تعالى رب العالمين. لكن حَدَثَ أَنْ زُرْتُ جبالَ البُرْت الفاصلة بين إسبانيا وعبرتها إلى فرنسا، مما أكسبني شيئاً إضافياً لا أظنه يتوافر بنفس الدرجة عن طريق القراءة،(أكتب هذا الكلام من إمارة أَنْدورّا)(Principality of Andorra) الواقعة في داخل جبال البُرْت القسم الشرقي منها(البرينيز الشرقية Easterm Perynees، Esp. Pirineos Eng.)، من جبال البُرْت الفاصلة بين إسبانيا وفرنسا، تقف بينهما حدوداً طبيعية من الشرق إلى الغرب: من البحر المتوسط إلى خليج بَسْكاي امتداد المحيط الأطلسي. عُدْتُ إلى أَنْدورّا للتو من زيارة بعض أماكن لجنوبي فرنسا، خلال يوم البارحة ١٨/١٠/٢٠٠٩م حيث زرت مدينة فوا ((Foix، واليوم ١٩/١٠/٢٠٠٩م زرت مدينة طولوز(Toulouseطُولُوشَة) التي اسْتُشْهِدَ فيها والي الأندلس السَّمْح ابن مالك الخَوْلاني في يوم عَرَفَة سنة ١٠٢هـ (٧٢١م)، التي تبعد عن شمالي إسبانيا نحو ٢٠٠ كم، بعد عبور جبال البُرْت العالية الوعرة المخيفة - التي يبلغ ارتفاع أعلى قِمَمِها فوق ٣٤٠٠م وعرضها من جهة الشرق يزيد كثيراً عن ١٠٠كم - من أحد معابرها الواقع شرقاً على البحر المتوسط المعروف باسم: (معبر باربينين Perpignan)(جبال البُرْت هذه، التي يبلغ عرضها نحو ٣٠٠كم، كيف اعتاد مُسْلِمَة الأندلس عبورَها للجهاد - في ذلك الزمان - كأنهم ذاهبون لزيارة، أو ربما نزهة، ولسنوات كثيرة دون كَلَلٍ أو مَلَلٍ أو ثقل!!

(٤) منها ما هو موسوعي، أعرف منها موسوعتين، الأولى: بالعربية، كتاب: «سُبُل الهُدى والرشاد في سيرة خير العباد»، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م)، جمعه من مئات المؤلفات ربما بلغت الألف (الأعلام، الزِّرِكْلي،١٥٥/٧)،قام بنشره محققاً المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف بالقاهرة، في اثْنَيْ عَشَرَ مجلداً كباراً. الثانية: بالإنجليزية:Encyclopedia of Seerah، Afzal Urahman ، لعلها زادت على ثمانية مجلدات، قامت بنشرها مؤسسة السيرة في إنجلترا لندن بإشراف Seerah Foundation هذا إلى جانب كتب الحديث الشريف والسنة الكريمة، يُذْكَرُ منها الموسوعة الحديثية: مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ/٨٥٥م)، الذي يحتوي عشرات آلاف الأحاديث الشريفة الصحيحة، قيل: إنها بلغت ثلاثين ألفاً(سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧٧/١١ - ٣٢٧ - ٣٥٨. الأعلام، ٢٠٣/١) نُشِرَ حديثاً في اثنين وخمسين مجلداً، بفهارسه المجلدات الخمسة.. كل ذلك وغيره إلى جانب المصنفات الحديثية العديدة.




في ذكرى ميلاد رسول الله ﷺ رحمة الله للعالمين والقدوة البشرية السامية سنتناول بعون الله وتوفيقه على مدار رسالتين موضوعين متكاملين، الأول: كيف واجه رسول الله ﷺ الابتلاءات؟ والثاني: الرسول القدوة والمبشرات.

الرسول القدوة والابتلاءات



بقلم: أ. د. محمد بديع (*)

أولاً: الابتلاءات:

عندما نتدبر آيات الله عز وجل في القرآن التي حدثتنا عن ابتلاءات الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين سنجد أنها سنة لا تتخلف، أن يكون هؤلاء الرهط الكريم أكرم الخلق على الله أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، وقد تعددت صور الابتلاءات وتنوعت لكل رسول ونبي على حدة، وعلى رأس الجميع الحبيب محمد ﷺ، فعدد ونوع الابتلاءات التي تعرض لها لم تجتمع على إنسان واحد قط كي يكون بحق قدوة لكل مبتلي وكل مظلوم وكل من كذّب وأوذي، ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾(الأحزاب).

فها هو يعاني من اليتم المزدوج للأبوين، وكذلك الاغتراب منذ طفولته، والفقر وضيق ذات اليد، حتى عمل راعياً للغنم، ثم قاسى وفاة الجد، ووفاة العم، ووفاة الزوجة، ووفاة الابن، وطلاق البنتين، وابتلاء حمل الرسالة وثقل الأمانة في مواجهة الصد والتكذيب والإيذاء، وضربه بالحجارة، وإلقاء سلى الجزور على ظهره الشريف، وإيذاء أتباعه بكل صنوف العذاب، ثم الحصار والمقاطعة والسجن في شعب أبي طالب، «ما لهم من طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت الأشداق»، وهو ما لم يحدث في أي سجن من السجون حتى الآن.

دعوة مستجابة

وكان الصحابة يستغيثون به لعل دعوة واحدة مستجابة ترفع عنهم هذا البلاء.. وقد كان ذلك ممكناً، لولا أن رسول الله ﷺ يعلم أن هذه سنة الله في أصحاب الدعوات؛ لقول الله عز وجل: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾(البقرة).

من هم هؤلاء؟ ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾(البقرة)، أي أننا نحن وما نملك ملك لله، وكلنا وما تحت أيدينا عارية مستردة، سيأخذها صاحبها وقت ما يشاء.

ضريبة الدعوات

لذلك كان ﷺ يضرب للصحابة مثلاً أصعب مما هم فيه من التعذيب والأذى وهو ما حدث لأصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام؛ ليؤكد لهم أن هذه ضريبة الدعوات وثمن الجنة لمن أراد أن يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، فسلعة الله غالية، وليس أمامهم إلا الثبات حتى يظهر الله هذا الدين أو نهلك دونه.. وقد عرضت عليه كل الإغراءات - يا من تظنون أننا طلاب سلطة- «لو أردت مُلكاً ملكناك، ولو أردت مالاً جمعنا لك المال حتى صرت أغنانا»، فكان رده ﷺ: «والله يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

ولقد حذره ربه، ونحن من بعده: ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾(المائدة:٤٩)، ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾(القلم).

ومن هنا وبناء على هذه القواعد الأصيلة علمنا الأستاذ البنا يرحمه الله أن ما يصيبنا في هذا الطريق إنما هو من العلامات الدالة على سلامة الطريق وصدق التوجه: «ستسجنون، وتشردون، وتتقلون، وتصادر أموالكم، وسيستغربون فهمكم للإسلام... عندها تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات».

محاربة الحق

حتى لا يظن أحد أن هذه الابتلاءات سببها أننا دخلنا المعترك السياسي، وأننا نافس في الانتخابات، وأننا لو توقفنا عن ذلك وانكفأنا على ذاتنا وحصرنا دورنا في العمل الدعوي والتربوي لأنقذنا أنفسنا وإخواننا وجماعتنا من هذا الظلم، والاضطهاد، والسجون، والمعتقلات، ومصادرة الأموال، وتفزيع الزوجات والأولاد والبنات والآباء والأمهات.. وهذا وهْمٌ؛ لأنهم لا يحاربوننا من أجل الإقصاء السياسي، أو الاستئثار بالبرلمان والنقابات والاتحادات والنوادي.. كلا وألف كلا.. والله لو تركناهم وشأنهم ما تركونا وشأننا، أما السبب الحقيقي فهو الحق الذي نحمله، والإسلام الشامل الذي ننادي به كما قال ورقة بن نوفل ابن عم أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لرسول الله ﷺ: «فما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي»، وإننا وهم في سفينة واحدة يحاولون خرقها، ونحن أمرنا أن نقف في وجه إفسادهم لننجوا وسينجون معنا إن استجابوا.

نظرة ثاقبة

وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها ثاقبة النظرة أوتيت الحكمة.. فهي التي قالت: إنه ﷺ «يقري الضيف، ويصل الرحم، ويحمل الكلّ، ويعين على نوائب الدهر، ويكسب المعدوم»، ونحن نحاول أن نقدم ما

حجم ونوع الابتلاءات التي تعرض لها الرسول ﷺ لم تجتمع لإنسان واحد فكان بحق قدوة لكل مبتلى

(*) المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين



أمرنا به الإسلام وقدمه لنا قدوتنا رسول الله ﷺ من أعمال البر والخير، فلم يزدهم ذلك إلا اضطهاداً لنا وإغلاقاً لمدارسنا ومصادرة لجمعياتنا الخيرية ومستوصفاتنا التي تحمل الخير والبر والعلاج لكل أبناء الوطن مسلمين ومسيحيين.

وهي أيضاً التي طمأنت رسول الله ﷺ - وطمأنتنا من بعده - ما دمتم تقومون بما قام به رسولكم الكريم ﷺ، «والله لا يخزيك الله أبدًا»؛ لأنه من السنن الإلهية أن من يفعل ذلك سيعاديه أهل الباطل وجنود الشيطان، ولكن العاقبة دائماً للمتقين، وقد كانت، وستظل بإذن الله.

حصانة الدعوة

ولقد كان كل همه ﷺ البحث عن حصانة للدعوة وحماية لها لا عن نجاة له من الأذى، «من يؤويني حتى أبلغ دعوة ربي.. حتى يظهره الله أو أهلك دونه»؛ لذا كان هتافنا الدائم: «الجهاد سبيلنا»، بكل صوره، وعلى قدر إمكانات كل فرد فينا، فهو ذروة سنام الإسلام، وأفضله كلمة حق (فقط) عند سلطان جائر.. انظروا كيف تكون عند الله قيمة كلمة الحق مهما كانت نتائجها. حتى ولو كانت قتل قائلها، عندها سيكون فعلاً الموت في سبيل الله على أي جنب وفي أي حال وفي أي مكان أسمى أمانينا.

ابتلاءات مستمرة

وكأني برسول الله ﷺ في سيرته العطرة الزكية يقول لنا بلسان الحال: هل تظنون أن الابتلاءات ستتوقف حتى بعد التمكين وإقامة الدولة الإسلامية والتي كان قائدها وزعيمها رسول الله ﷺ، ليس هذا ما حدث؟ نعم، إن الابتلاء هو الابتلاء، والاختبارات هي الاختبارات ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ (آل عمران)، والنتائج هي النتائج نفسها، من باع نفسه وماله لله لا يقترح على الله كيف ومتى يأخذها أو يأخذ بعضها، فكلنا لله، وكلنا إليه راجعون.

محمد عليه الصلاة والسلام عانى من اليُتم المزدوج والاغتراب منذ طفولته والفقر وضيق ذات اليد.. فعمل راعياً للغنم ثم قاسى وفاة الجد والعم والزوجة والابن وطلاق البنتين

ها هو رسول الله ﷺ وقد مَكَّن الله له ولصحابته يُؤذى أذى يترك إصابات مستديمة تلازمه حتى لقي ربه، «كُسرت رباعيته، وشج وجهه، وغابت حلقتي المغفر في وجنتيه الشريفتين»... كل هذا حتى يكون الدرس أقوى، والأذى أبلغ في نفس كل من تسبب في إيذاء رسول الله ﷺ من الرماة الذين خالفوا أمره..

بل كان أكثر ما يؤلم المؤمنين الصادقين أن نَجم النفاق ظهر في المدينة بكل مشكلاته عندما بدأت الدنيا تفتح عليهم.. فهل هناك راحة لمؤمن من كل أصناف الابتلاءات إلا أن يثبته الله على أي حال كان، فلا يغير ولا يبدل حتى يلقى ربه وهو عنه راضٍ، فتكون راحته فعلاً في لقاء ربه.

ولقد مرّ عليه ﷺ وعلى المسلمين حوالي ثلاثين غزوة وسرية بتوابعها في عشر سنوات فقط.

وفي مرضه الأخير ﷺ كان يوعك كما يوعك رجلان ويؤلمه أبهره ويعاني من آثار السم الذي وضعته له اليهودية كل عام في نفس الميعاد.

تفكير للأفضل

وأسرّ في أذن كل أخ حبيب بقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ (النساء)، لا يمنعك أحد من التفكير في الأفضل، فالتفكير والتفكر فريضة لها أجرها.

نعم، لا بأس يا أخي من الاقتراح حتى على رسول الله ﷺ، فهو الذي علمنا وشجعنا على هذا، ولكن ضع اقتراحك عند قيادتك حتى تتم بركة الشورى، وتخلص من حظ النفس، كان بعض الصحابة يقول: هذا رأيي وأرجو ألا يعمل به؛ لأن حب الظهور يقصم الظهور، وبعد اتخاذ القرار ﴿...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران).

وأنتم أيها الأحباب خلف الأسوار في السجون والمعتقلات:

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، فاصبروا واحتسبوا، واجعلوا حلاوة الأجر تنسيكم مرارة الصبر، وعما قريب بإذن الله ستقولون: ذهب السجن، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله.. وانظروا في دينكم إلى من هو أعلى منكم، وفي دنياكم إلى من هو أدنى منكم يكتبكم الله صابرين شاكرين.. فرج الله كربكم وكرب إخوانكم، بل وأخواتكم الأسيرات في سجون العدو الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين، وخلفكم وخلفهم وخلفهن في الأهل والولد والدعوة بخير ما يخلف به عباده الصالحين، ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ (فصلت).

﴿...وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (يوسف).■

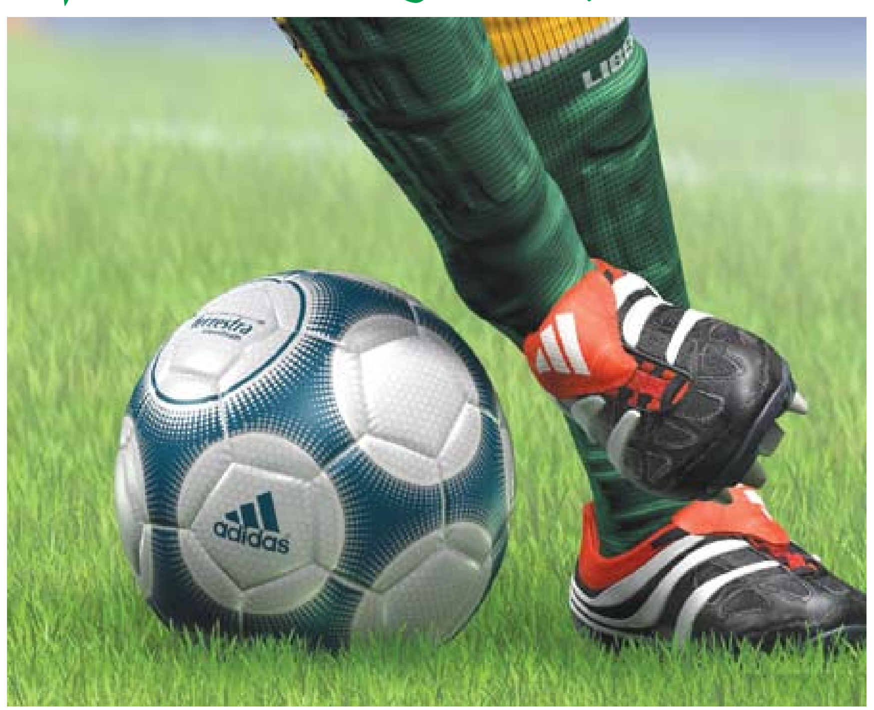




رسالة إلى.. لاعب كرة القدم

هذه رسالتي.. إلى صاحب القدم الذهبية التي حين يحرّكها تتحرّك معها مشاعر المشاهدين وجموع الشباب والمشجعين.. أقدمها لكل مَن كان لرياضة الكرة ممارساً أو محترفاً.. عله يعرف الغرض الحقيقي من ممارسة هذه الرياضة المحببة إلى الكثيرين في هذه الأيام.. إنها إلى لاعب كرة القدم.

إيمان مغازي الشرقاوي



أيها اللاعب.. أين نيتك في رياضتك؟

إن كل عمل تقوم به في دنياك لا بد أن يكون لك فيه نية تنويها وتجددها وتخلصها لربك، وتقوّى هذه النية بتحديد هدفك ووضعه داخل إطار الطاعة له سبحانه وتعالى، فإنما الأعمال - كل الأعمال- بالنيات، وأنت إنما خُلقت في هذه الحياة لتقوم بواجب العبودية في عملك كله صغيره وكبيره، لمن وهبك هذه القدم وعافاك، وأعطاك معها الصحة التي تمكنك من ممارسة هذه الرياضة، ومنّ عليك بأن رزقك ويسّر لك أسباب قبولك كلاعب في أحد الفرق أو الأندية، وجعلك - كما يُقال - نجماً، وحباك بتشجيع جمع غفير من جمهور الناس في مختلف المدن والبلدان، فتظهر صورتك أمامهم في البيوت والمقاهي على شاشات التلفاز، ويتناقل المحبون أخبارك وأعمالك ويتحدثون عنك في مجالسهم ومدارسهم وشوارعهم ودورهم، بل ويتخذك بعض الشباب قدوة لهم.. أفلا يستحق ذلك منك وقفة واحدة صادقة لتصحح نيتك وترسم اتجاهك وتحدد مسارك؟

الرياضة لك قوة.. فكن مؤمناً قوياً..

إن ممارسة الرياضة المشروعة أمر لا ينافي ديننا الحنيف، بل إننا مأمورون بالأخذ بأسباب الصحة البدنية والقوة الجسدية والروحية، ولقد ضرب لنا النبي ﷺ القدوة العملية في ممارسة الرياضة، فصارع «ركانة» الذي كان أشد قريش وبطل المصارعة في زمانه، فلم يصرعه أحد أو يفز عليه وينتزع منه لقب البطولة سوى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام؛ إذ صرعه عدة مرات، كما أنه ﷺ مارس الرياضة البدنية مع أهله وأسرته، فها هو يسابق عائشة رضي الله عنها فتسبقه ويسبقها.. كما جاء عنها: «أنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، قالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيّ، فَلَمّا حَمَلْتُ اللحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فقال: هَذِه بتلكَ السَّبْقَة»(أبو داود). وهو الذي يقول لنا: «المُؤمنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأحَبُّ إلَى الله مِنَ المُؤمِنِ الضَّعِيف..»(مسلم).

ولا شك أن ممارسة لعبة كرة القدم بشكل صحيح يعطي للبدن قوة، ويصقل الروح ويهذب النفس ويدربها على تحمل الصعب، وضبط النفس والصبر والجلد في سبيل تحقيق الهدف والفوز على الخصم الرياضي الآخر، وكذا بما تتطلبه تدريباتها من تصبّر على أدائها والتزام بقوانينها وامتثال تعاليم المدرب الخاص بها، كما أنها تدرب على العمل الجماعي والتحلي بروح الفريق الواحد، وتزيد من انتماء اللاعب لبلده وحسن تمثيله، وتعلم الاستسلام للقضاء والإيمان بالقدر بعد الأخذ بأسباب الفوز الذي هو أولاً وأخيراً بتوفيق الله عز وجل، كما أنها أيضاً تربط

اللاعب المؤمن بربه تعالى؛ فتراه يدعوه أن ييسر له ولفريقه أسباب الفوز، ويلح في الدعاء، فإذا منّ عليه بفوز خرّ له ساجداً شاكراً، وهذا يبين ضرورة أن يجعل المسلم نيته لله في كل أعماله.

للرياضة ضوابط وشروط..

لكن الرياضة شأنها شأن سائر الأعمال في حياتنا، قد تكون نافعة إيجابية النتائج مأمونة العواقب، وقد تكون ضارة سلبية الآثار فتنقلب محدثة أضراراً جسيمة متى ما أسيء فهم الغرض من ممارستها، لذا فإنها ولا سيما رياضة كرة القدم تحتاج إلى ضوابط تحكمها، وشروط تنظمها، وأخلاق تضبطها، وقبل ذلك إيمان كبير بالله عز وجل يحرك هذا اللاعب أو ذاك دون أن يعتريه أدنى غرور أو آفة تقصير أو سوء أدب.

وحينما نخصّ الحديث عن رياضة كرة القدم، فإنما ذلك لما أحدثته هذه الرياضة اليوم من صخب واستحواذ على عقول الكثيرين وتصرفاتهم، لاعبين ومشجعين على السواء، إذ صارت لعبة عالمية دولية فاقت كل الألعاب، وقننتْ وأصبحت حرفة للاعبين، وسبب رزق للكثيرين ممن يتعاملون معها من مدربين وحكام وعاملين بل ورجال أعمال، وأضحت من أسباب تنشيط السياحة في البلاد التي تقام فيها بطولاتها الكبيرة.

ومن هنا فقد أخذت حجماً فوق حجمها الطبيعي، مما يستدعي منا أن نقف لحظة فقط للتأمل ووضع النقاط على حروف هذه اللعبة المؤثرة، التي أوشكت أن تطغى على كل الرياضات بل على كل القضايا المهمة في حياة الناس.

ولست بصدد الحديث عن حكم هذه اللعبة، فهذا شأن واختصاص أولي العلم الأجلاء، لكني أردت من واقع معايشتي لها أن أذكر بعض الضوابط التي تضعها في دائرة أفضل مما هي عليه الآن ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾(الذاريات).

وإذا ما فكرنا في هذه الضوابط أيها اللاعب؛ فإن **أولها أن يكون الغرض الحقيقي من ممارستك لها هو التعبد لله تعالى بها**، فتتعدد النيات منك فيها وكلها تصب في مصبّ طاعته عز وجل، فنيّة قوة البدن والصحة العامة وطلب المعاش، وتمثيل بلدك وحسن انتمائك له والحرص على ما ينفعك وينفعه، وكذا ما يكون من التعارف بين اللاعبين من مختلف البلاد والتآلف وتبادل المهارات قد تحققه في هذه الرياضة، وكذا

النبي صلى الله عليه وسلم مارس الرياضة البدنية مع أهله وأسرته فكان يسابق أم المؤمنين السيدة عائشة فتسبقه ويسبقها

الترويح على المشاهدين وتقديم القدوة الطيبة لهم من نفسك أمر طيب تُؤجر عليه ما أخلصت له النية وسعيت لتحقيقه، كما أن **الالتزام بمنهج الله تعالى** وشرعه قبل وأثناء وبعد اللعب أمر مطلوب لا جدال فيه، فقبل اللعب لا تلهك تدريباتها عن ذكر، ولا تفوّت عليك طاعة، ولا تؤجل واجباً أو تنسيك برّ والد وصلة رحم وحق زوجة وتربية ولد وواجب أخوّة.

أما أثناء اللعب **فلا تُظهر عورتك ولا تؤخّر صلاتك** ولا تعص مدربك ولا تسبّ منافسك ولا تؤذِ خصمك ولا تشتم أخاك ولا تشذ عن فريقك ولا تراء جمهورك ولا تنبذ الخلق الطيب مهما تكن الأسباب.

وقد بيّن الشيخ يوسف القرضاوي عدة ضوابط تحكم هذه اللعبة، فقال:

لا مانع شرعاً من لعب كرة القدم، إذ ليس فيها محظور شرعي، بشرط أن تراعى عدة ضوابط:

- ألا تشغل لاعبها عن واجب ديني كأداء الصلوات في أوقاتها، أو دنيوي كمذاكرة الطالب لدروسه، أو شغل العامل عن كسب عيشه، أو إهمال موظف لوظيفته.
- أن تحترم قواعد اللعبة المتفق عليها بين أهلها، حتى أصبحت ميثاقاً يجب المحافظة عليه، حتى لا ينقضه أحد جهرة أو خفية.
- ألا يستخدم العنف ضد الفريق الآخر، فإن الله يحب الرفق، ويكره العنف.
- ألا ينحاز لفريق ضد خصمه إذا كان حكماً، بل يجب أن يكون محايداً، ويجعل العدل شعاره ما استطاع ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾(النساء:٥٨).

ثم قال: وكل المباحات مقيدة بعدم الإسراف، فإذا بلغت حد الإسراف، استحالت إلى الحرام. بل العبادة إذا غلا فيها الإنسان أنكرها الشرع، وقال لمن غلا: «إن لبدنك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، وإن لزورك (زوارك) عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه».

إليك يا لاعب كرة القدم..

- أنت داعية لدينك وممثل لبلدك شئت

ممارسة الرياضة المشروعة أمر مشروع في ديننا الحنيف الذي يأمرنا بالأخذ بأسباب الصحة البدنية والقوة الجسدية والروحية

لا تنسِك كرة القدم دعم قضايا أمتك ولا تُلهك البطولات عن العبادة فهي الغاية العظمى التي من أجلها خلقت



أم أبَيْتَ فكن خير ممثل، وقدّم للشباب خير قدوة بالتزامك بتعاليم دينك وحسن خلقك.

– احرص على أوقات الطاعات، فأنت أقدر مَن يعرف قيمة الوقت، فالدقيقة والثانية قد تؤثر في نتيجة أية مباراة تشترك فيها، فلا تكن دقائق حياتك وأنفاسك أقل نفاسة عندك من دقائق المباريات، فكم تعادل دقيقة من العمل الصالح في الميزان يوم القيامة.

– حاول أن تصلي الصلوات في أوقاتها، واحرص على صلاة الجماعة ولو مع فريقك الكروي.

– انتبه واحذر أمراض القلوب من عُجْب وكِبْر وغرور، أو حسد وغيرة وبغضاء، أن تصيب قلبك فتمرضه أو تهلكه.

– احذر التعصب الأعمى الذي يفرق ولا يجمع، وخذ بأسباب الفوز وتوكل على الله وارض بما يقدره بعد ذلك.

– احرص على التفقه في أمور دينك واعرف الحلال من الحرام لتفوز وتسلم، وحاول أن تنال قسطاً وافراً من العلم والتعليم.

– كلما فزت في مباراة فتذكّر الفوز الحقيقي الكبير في الآخرة؛ فاحرص عليه واسلك سبيله وخذ بأسبابه.

– إذا نظرت إلى شبكة «الجول»(المرمى) التي تصطاد الكرة؛ فتذكّر شباك الشيطان التي ينصبها للناس ليل نهار ليصطادهم، واحذر الوقوع فيها بارتكاب المعاصي والافتتان بالشهوات والسقوط في الفتن والشبهات.

– كلما أحرزت هدفاً في شباك منافسك فاشكر الله وتذكر هدفك الأسمى والأغلى وهو رضا ربك عنك ودخولك جنته.

– كلما ارتفعت قدمك لتسدد الكرة فتذكر نعمة الله عليك بالعافية واشكره عليها يزدك، ولا تغترّ لهدف أحرزته أو توفيق وفقك ربك إليه.

– اعلم أن أيام الرياضة يومان، يوم لك ويوم عليك، وأن الرياضة غالب ومغلوب، وليست الغلبة هي مفتاح النجاة كما أن الهزيمة ليست هي نهاية الدنيا فالأيام سجال، فلا يغرنك الفوز، ولا تحبطنك الهزيمة، بل إذا غلبت فتواضع واشكر، وإذا كانت الأخرى فاستغفر واصبر.

– لا تكن مقلداً لغيرك من اللاعبين في ملبسك ومظهرك وشعرك، واحرص على ألا ترتدي ملابس الرياضة التي تحمل إعلانات غير لائقة، وكن متميزاً وذا هوية كلاعب مسلم.

– اقتصد في نفقتك ولا تكن مسرفاً مبدداً لمالك، وليكن للفقراء واليتامى والأرامل والمساكين والضعفاء والمنكوبين حق فيه عليك، فالمال مال الله وأنت مستخلَف فيه.

احذر فتنة النساء وتحصّن بالزواج ولا تلتفت إلى نظرات المعجبات واغضض الطرف عنهن واعلم أنك مسؤول عن السمع والبصر والفؤاد

كرة القدم تدريب على العمل الجماعي تعزز انتماء اللاعب لبلده وتدعو إلى الإذعان للقدر بعد الأخذ بأسباب الفوز

– لا تكتف باحترافك للكرة، وليكن لك عمل آخر معها كمورد للرزق تشارك فيه بجزء من مالك وتسد فيه حاجة الكثيرين من الشباب للعمل وتقلل به من نسبة البطالة، وحبذا لو اشترك عدد من اللاعبين معاً في إقامة مشروع خيري يدرّ الخير على الناس وعليهم في الدنيا والآخرة، كما فعل بعض اللاعبين جزاهم الله خيراً.

– لا تنسَ إخراج زكاة مالك ولا تحرم نفسك من أجر كفالة يتيم أو أكثر.

– احذر فتنة النساء وتحصّن بالزواج ولا تلتفت إلى نظرات المعجبات من النساء والفتيات واغضض الطرف عنهن ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (٣٦)﴾(الإسراء).

– ليكن لك جلساء خير إذا أخطأت ذكّروك وإذا أطعت أعانوك، وما أجمل ما نسمع عن بعض اللاعبين ممن يحرصون على تعلم العلوم الشرعية ويجتمعون على ذكر الله؛ فيصلون معاً ويقرؤون القرآن معاً ويسجدون شكراً لله معاً.

– احرص على أداء الحقوق لأهلها، فبرّ والديك ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥)، وأحسن عشرة زوجتك وتربية أولادك وقهم النار، وزرْ مريضاً وصل رحماً واسْعَ في قضاء حوائج الناس ما استطعت.

– التزم بآداب اللعب فلا تكن عنيفاً وراقب الله في تصرفاتك، فلا تحاول أن تفتعل الاحتكاك بينك وبين منافسك لتأخذ ما ليس من حقك فالله يراك ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (٧)﴾(طه).

– إذا تيسر لك الاحتراف خارج بلدك فكن مثالاً لائقاً مشرّفاً، واحرص على دينك وتمسّك به حرصك وتمسّكك بالحياة، ولا يغنيك الاحتراف عن الانضمام إلى فريقك الوطني، ولا يمنعك من أن تكون واحداً من أفراد المنتخب، فالتشجيع والانتماء حق للوطن علينا جميعاً.

وأخيراً.. لا تنسك كرة القدم قضايا أمتك المهمة الكثيرة والمشاركة فيها وفي دعمها بكل ما أوتيت من قوة، فما هكذا يفعل الأبطال، ولا تلهك البطولات عن الغاية العظمى التي من أجلها خُلقت، ولا تذهب بك الكؤوس بعيداً عن الهدف الخالد (الجنة) الذي من أجله يجب أن نسعى، وليس من اللائق بك أن تعصي ربك أو تتمرد على أوامره أو تكسل في أداء عملك أو تغتر بشهرتك أو ترائي بأقوالك، فإن عين الله ترصدك قبل أن تتطلع إليك العيون، وكاميرا المراقبة تصوّر حركاتك، وأقلام الكرام الحفظة تسجل كلماتك، وأجلك المسمّى تُعَدّ معه أنفاسك، فانظر أيّ قول تتلفظ وأي كلام تتكلم وأي عمل تقوم به.■

ملوك الآخرة (٣٩)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

الصفة الثالثة عشرة: ترك الزنى

نتناول في هذا العدد الصفة الثالثة عشرة من صفات عباد الرحمن وهي «ترك الزنى»..

معنى الزنى

يقول تعالى في كتابه الكريم في عرض ذكره لصفات عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾(الفرقان)، قال الراغب الأصفهاني: «الزنى هو وطء المرأة من غير عقد شرعي»[١].

وجاء في مسند الإمام أحمد قول النبي ﷺ: «العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، والفرج يزني»[٢]، وفي رواية أخرى لأحمد أيضاً يبين فيها الرسول ﷺ معنى زنى الجوارح التي ذكرت في الحديث السابق فيقول: «لكل ابن آدم حظه من الزنى، فزنى العين النظر، وزنى اللسان المنطق، والأذنان زناهما الاستماع، واليدان يزنيان، فزناهما البطش، والرجلان يزنيان، فزناهما المشي، والفم يزني، وزناه القُبل»[٣].

أنواع الزنى

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الزنى في الإسلام له عدة معانٍ، وهي:

١- الوطء: وهو الزنى الحقيقي الذي يترتب على مقترفه الحد المبين في الشرع.. وعقوبته بالنسبة للمحصن، وهو المتزوج الرجم حتى الموت، وغير المحصن، أي غير المتزوج الجلد مائة جلدة علناً أمام الناس.

٢- زنى العينين: وزنى العينين النظر، وليس المقصود النظر المطلق، بل النظر إلى ما حرمه الله من العورات، أو ما يثير الشهوات المؤدية إلى الزنى؛ لذلك جاء الأمر الإلهي للمؤمنين بغض الأبصار بقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾(النور)، يقول الإمام ابن القيم: «أمر الله تعالى نبيه أن يأمر المؤمنين بغض أبصارهم، وحفظ فروجهم، وأن يعلمهم أنه مشاهد لأعمالهم، مطلع عليها» ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾(غافر).

ولما كان مبدأ ذلك من قِبَل البصر، جعل الأمر بغضه مقدماً على حفظ الفرج، فإن الحوادث مبدؤها من البصر.

وقال النبي ﷺ: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»[٤].

والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فالنظرة تولّد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل ولا بد، ما لم يمنع منه مانع[٥].

وكلما رفعت الحواجز عن العيون، لتنطلق سهامها في رؤية العورات، زادت جريمة الزنى.

إحصاءات عالمية

الإحصاءات العالمية في الولايات المتحدة وأوروبا، وفي بعض الدول العربية والإسلامية تؤكد ازدياد معدلات الجرائم الجنسية؛ حيث تذكر إحصائية وزارة العدل الأمريكية لعام ٢٠٠٨م بأن عدد ضحايا الاغتصاب في أمريكا يقارب ٣١١ ألفاً سنوياً، بينما يذكر المركز العالمي للضحايا بأن العدد يقارب ٦٨٣ ألفاً سنوياً، كما تذكر الإحصاءات بأن امرأة تُغتصب كل ٦ دقائق، ومن أراد معرفة المزيد من التفصيل فما عليه إلا أن يدخل الإنترنت ويكتب (Rape Statistics) ليرى العجب العجاب.

وتبعاً لذلك انتشرت الأمراض الجنسية الخطيرة في العالم بسرعة النار في الهشيم؛ حيث ذكرت إحصائية (Unaids) في نوفمبر ٢٠٠٩م بأن عدد المصابين بالإيدز في ٢٠٠٨م بلغ عددهم ٣٣٫٤ مليون شخص، وأن أكثر من ٢٥ مليوناً ماتوا بسبب الإيدز منذ ١٩٨١م، ولا تقتصر هذه الأعداد على الدول الغربية فحسب، بل هناك عدد من الدول العربية والإسلامية تعاني من الإصابة بهذه الأمراض، ذلك لأنها انتهجت نفس النهج الأوروبي والأمريكي بكشف العورات، ورفع الحواجز عن الأبصار لترى ما تشاء، وما كان بالأمس من المحرمات.

٣- زنى اليدين: وزنى اليد البطش كما ذكر في الحديث، «والبطشة»: السطوة، والأخذ بالعنف[٦].

واستخدام اليد بظلم الآخرين، خاصة من المستضعفين، أو من جعلهم الله تحت يديك من الأبناء، والزوجات، والعمال، وغيرهم، فهذه اليد خلقها الله تعالى ليستعملها الإنسان في الخير، وفي عمارة الأرض، وفي عبادة الله تعالى، ولم يخلقها للسرقة، واغتصاب مال الغير، وضرب المستضعفين، واستعمالها بالمعازف المحرمة، ولمس العورات المحرمة، وتصفح صور العرايا في الصحف والمجلات، ومواقع الإنترنت.

٤- زنى اللسان: وزناه المنطق، والنطق بما يغضب الله تعالى، من الكفر والشرك والسب والشتيمة، والغيبة، والكذب، وشهادة الزور، والكلام الفاحش، وما يتبع ذلك.

حيث يقول الله تعالى مذكراً ما سيقوم به اللسان من الاعتراف على صاحبه بما استخدمه بما لا يرضي الله تعالى يوم القيامة فيقول: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾(النور)، ويقول الرسول ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»[٧].

وكان عمر بن عبدالعزيز يقول: «من لم يعدّ كلامه من عمله كثرت خطاياه»[٨].

٥- زنى الأذنين: وزناهما الاستماع لكل ما يغضب الله تعالى باختيارهما وبإرادتهما، لا إكراهاً أو كراهية كالاستماع إلى الفاحش من القول، والنكات القذرة، وذكر العورات، والغيبة، والوقوع في أعراض العفيفات، والكفر والشرك، وما يتبع ذلك من الكلام.

٦- زنى الرجلين: وزناهما المشي إلى أماكن الباطل، وما حرمه الله من بيوت اللهو الحرام، وأماكن الزنى، والفاحشة، والغناء، والمشي إلى بيوت الظلمة لنصرتهم، وما شابهها من الأماكن.

كل هذه الأنواع من الزنى لا يقربها عباد الرحمن، لأن من صفاتهم ﴿وَلا يَزْنُونَ﴾.■

الهوامش

(١) المفردات، ص ٢٢٠.
(٢) رواه أحمد، ٤١١/٢، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير، ٤١٥٠).
(٣) رواه أحمد، ٢٤٣/٢، وأبو داود، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٥١٦١).
(٤) رواه أبو داود، (٢١٤٩) واللفظ له، والترمذي (٢٧٧٧)، وصححه الألباني (ص ج ص ٧٩٥٣).
(٥) الجواب الكافي لابن القيم، ص ١٧٩.
(٦) لسان العرب، ابن منظور ٢٢٦/١، ط. دار لسان العرب.
(٧) البخاري، فتح الباري، (٦٤٧٤).
(٨) أدب الدنيا والدين، للماوردي، ص ٢٦٧.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية





د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



هل أنت صحيح نفسياً؟

جاءتني رسائل كثيرة يبث أصحابها آلاماً ويبدون هواجسهم من معاناتهم لضغوط الحياة، وخوفهم من الاضطرابات والأمراض النفسية، ويشك كثير منهم في أنهم أصيبوا فعلاً بأمراض نفسية، وبعضهم سألني: كيف أتأكد أنني أتمتع بصحة نفسية؟ وكيف أحقق الصحة النفسية؟

لهذا السبب وتلبية لرغبة القراء الأعزاء؛ رأيت أن أخصص بعض المقالات لتناول هذا الموضوع، ورأيت أنه من المنطق أن أبدأ بتوضيح مفهوم «الصحة النفسية» من وجهة نظر علماء التربية وعلم النفس، مع مراعاة تيسير المفهوم بأمثلة من الحياة، سعياً إلى أن يستوعبه القراء الكرام.

توطئة

تقفز إلى أذهاننا فكرة الصحة النفسية عندما نرى شخصاً يسلك مع ما حوله من الأشخاص والكائنات والأشياء - سلوكاً غير ملائم؛ لأن هذا السلوك غالباً ما يسبب له صعوبات ومشكلات في حياته، ومن ثم لا يستطيع أن يتكيف تكيفاً نفسياً مع البيئة من حوله، فيشعر بالتعاسة وحرمانه من السعادة والرضا النفسي.

فسلوك الفرد في تعامله مع ما يحيط به من مفردات البيئة لا يخرج عن كونه نوعاً مما يسميه علماء الحياة «تكيف الكائن الحي مع البيئة المحيطة به».. ومعلوم أن الكائنات الحية بمختلف أنواعها تتفاعل مع البيئة بدرجة أو بأخرى، وتتكيف مع ظروف البيئة؛ لضمان الاستقرار والحياة السعيدة، وبقاء النوع.

كذلك الإنسان عندما يتعامل مع البشر ومفردات البيئة، فإنه يسلك سلوكاً لا يخرج عن كونه نوعاً من أنواع التكيف مع البيئة، وهذا النوع من التكيف نسميه «التكيف النفسي»، فإن كان صاحب هذا السلوك لا يستطيع أن يسلك سلوكاً مناسباً للموقف الحياتي فإننا نشك في صحته النفسية، أي أنه ربما لا يتمتع بصحة نفسية جيدة.

مثال توضيحي للتكيف النفسي:

فخوف الإنسان - مثلاً - من موقف يضر بحياته كانحراف سيارة نحوه تكاد أن تصدمه فيبتعد عنها، مثل هذا السلوك - الخوف وتجنب خطر السيارة - يعدّ تكيفاً نفسياً، لأنه سلوك يتجنب به صاحبه الخطر، كي يحيا سعيداً مستقراً لا يعاني معوقات ولا مشكلات جسمية ونفسية.. وهذا الخوف طبيعي وصاحبه سليم نفسياً، ولكن إذا خاف الإنسان مثلاً من الأرنب أو من الحمامة أو من الصرصور، وجرى وقد أصابه الهلع، فإن هذا السلوك غير ملائم للحدث والموقف، ومن ثم فإن سلوك هذا الشخص يفتقد التكيف النفسي، وهذا يشير إلى انحراف في الصحة النفسية.

موازنة بين الصحة الجسمية والصحة النفسية

لعله من المفيد - من باب زيادة توضيح الصحة الجسمية والصحة النفسية - من حيث منهج الإنسان في التعامل مع كل منهما، حتى تفهم الصحة النفسية في ضوء استيعابنا لمفهوم الصحة الجسمية.

فالصحة الجسمية نستطيع أن نصل إليها بمناهج ثلاثة في التعامل مع النفس:

(١) المنهج الوقائي (Preventive):

وهو ما يتبعه الشخص عادة ليتجنب الإصابة بالأمراض الجسمية، وذلك كالاحتياطات الوقائية والتطعيمات والأمصال وغير ذلك.

(٢) المنهج الإنشائي أو الإيجابي (Posltive Or Constructive):

وهو ما يتبعه الفرد العادي حفاظاً على صحته الجسمية وقوته، وزيادة نشاطه وحيويته.

(٣) المنهج العلاجي (Remedial):

وهو ما يتبعه الإنسان المريض للتخلص من مرض أو انحراف.

وكذلك لتحقيق الصحة النفسية لابد من اتباع المناهج الثلاثة السالفة الذكر التي بها نحقق الصحة الجسمية؛ فهناك المنهج الوقائي، وهو الطريق الذي يتبعه الفرد مع نفسه وغيره حتى يقي نفسه وغيره الاضطرابات النفسية.. والمنهج الإنشائي وهو ما ينهجه الإنسان ليزداد سعادة ويزداد تكيّفه النفسي مع ما حوله، ويتجنب الاضطرابات النفسية، ويحقق صحته النفسية، وأخيراً يوجد المنهج العلاجي للصحة النفسية، وهو يعبر عن البرنامج العلاجي الذي يتبعه الفرد المريض نفسياً لتخليصه من الاضطرابات والأمراض النفسية التي يعانيها بالفعل.

مفهوم الصحة الجسمية

في ضوء ما سبق وزيادة في الإيضاح، يمكن تعريف الصحة الجسمية بأنها: «حالة من التوافق بين الوظائف الجسمية المختلفة والقدرة على مواجهة الصعوبات التي تواجهه، ويصير قادراً على أداء نشاطه ودوره في الحياة بقوة وحيوية».

ويقصد بالتوافق هنا أن تتعاون الوظائف الجسمية لصالح الجسم، ولتحقيق الصحة الجسمية، فإذا زاد نشاط عضو من الجسم أو قلّ أدى ذلك إلى حالة مرضية؛ ومثال ذلك، زيادة النشاط أو ضعفه في غدة من الغدد، فزيادة نشاط الغدة الدرقية مثلاً عما يتطلبه الاتزان الكلي لمجموع نشاط الغدد يترتب عليها - عادة - الحالة المعروفة باسم (Exopq balmic Goitre)، وانخفاض نشاط الغدة الدرقية عن الحد المطلوب يسبب حالة الـ (Myoedema).

وبالإضافة إلى كلمة التوافق - في التعريف السابق - وردت كلمة «القدرة على مواجهة الصعوبات»، وهما تعبيران لا ينفصلان بل هما متكاملان، فقدرة الجسم على مواجهة الصعوبات تحتاج إلى أن يتوافق ويتكيف مع نظام غذائي معين، ووقاية الإنسان لنفسه من نزلات البرد تحتاج إلى وسائل يتوافق بها مع تغيرات البيئة من حوله.. وهكذا.

ولا شك في أن التوافق والقدرة يؤديان إلى إحساس الفرد بالنشاط والقوة والحيوية،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

وهو ما ورد في نهاية التعريف السابق.

ما المقصود بالصحة النفسية؟

إن صح الربط بين مفهومي الصحة الجسمية والصحة النفسية.. فيمكن تعريف الصحة النفسية بأنها: «التوافق أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان، والإحساس الإيجابي بالسعادة والتكيف النفسي».

مغزى كلمتي «تكامل» و«صحة»

كلمة «تكامل» (Integration) مشتقة من كلمة (Integer)، ومعناها العدد الصحيح أو الكمية الكاملة، فهي تتناغم مع مفهوم الصحة النفسية.

وكلمة «صحة» هي صفة مرتبطة بكلمة «صحيح» أي غير مقسم، فالصحة تتضمن معنى الوحدة وعدم التجزؤ أو التقسيم سواء أكان ذلك في صحة الأجسام أو في صحة النفوس، أو في غيرها.

ماذا نعني بالتكامل بين الوظائف النفسية؟

التوافق بين الوظائف النفسية المختلفة هو خلوّ المرء من الصراع الداخلي، وذلك عندما تتجاذبه قوتان متضادتان، كأن يتردد بين الحفاظ على المال العام وبين اختلاس جزء لتزويج ابنه أو علاجه، فالصحيح نفسياً هنا لا يتردد بين هاتين القوتين، فالفرد إن كان لديه منهج واضح يتّبعه يمكن أن يقي نفسه شر الوقوع في الاضطراب والمرض النفسي؛ فإذا كان ملتزماً بدينه محافظاً حريصاً على كرامته وإرضاء ربه محسناً التوكل عليه، عارفاً بأن الأمر كله بيد الله، وما المال إلا سبب يمكّن، وأن نجاحه بيد الله.. فإن هذه المعتقدات كلها تشكل لديه منهجاً واضحاً، لا يتردد في اتباعه ومن ثم يعيش حياة نفسية صحية، لأن هذا المنهج الواضح يعين الفرد على حسم الصراع النفسي الداخلي، أما إن لم يكن لدى هذا الشخص منهج واضح أو فلسفة واضحة تحسم هذا النزاع النفسي الداخلي؛ فإن تردده يسبب له توتراً واضطراباً، مما يؤدي إلى إحباط قدرته على حسم هذا النزاع أو الصراع، وهذا الحسم هو الشرط الأول الذي يحقق له صحة نفسية جيدة.

مواقف من الحياة

أعرف كثيراً من الناس عاشوا مؤدّين لأماناتهم، وسمعت أولادهم من الشباب يعاتبونهم جهاراً أنهم تولوا مناصب مرموقة ووضعت تحت أيديهم أموال طائلة، فلم يستغلوا هذه الفرص، بيد أن هؤلاء الآباء كان لديهم التزام ديني ووطني؛ فعاشوا سعداء برغم عدم ثرائهم، وتمتعوا بصحة نفسية وجسمية، ثم انتهت حياتهم وأيديهم نظيفة طاهرة نقية، وفي المقابل رأيت أناساً كثيرين عاشوا حياتهم مترددين أو اختلسوا الأموال وضيعوا الأمانات؛ فكانت حياتهم مليئة بالتعاسة والشقاء، وصدق رب العزة إذ يقول: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾ ﴾(طه).

الصحة النفسية - إذن - ليست مجرد الخلو من الأمراض النفسية، فربما يوجد شخص لا يعاني أمراضاً نفسية وهو في الوقت ذاته لا يتمتع بصحة نفسية؛ لأنك قد تجد شخصاً خالياً من الأمراض النفسية لكنه لا يستطيع مواجهة الأزمات العادية؛ ومن ثم فهذا الشخص ليس مريضاً نفسياً، ولكنه أيضاً لا يتمتع بصحة نفسية، وقد تجد شخصاً لا يعاني مرضاً نفسياً لكنه غير سعيد مع زوجته أو مع أولاده أو مع زملائه في العمل، أو يخاصم أقاربه لأسباب تافهة يمكن تجاوزها، وقد يفجر في خصامه ويطيل الخصام، لأنه لا يمتلك التوافق بين الوظائف النفسية والقدرة على مواجهة الصعوبات الاجتماعية والنفسية العادية ولم يستطع التكيف مع هذه الظروف.

نماذج من حياتنا

لا تجد شخصاً يخاصم الآخرين طويلاً إلا وتلاحظ عليه مظاهر أخرى كثيرة تؤكد حرمانه من الصحة النفسية، وعلى العكس من ذلك تجد صاحب النفس المتسامحة الودودة الرافضة لتلك الخصومة المقبلة على صلة رحمها مطمئنة القلب ساكنة النفس؛ لأنه يحسم الأمر، بعد أن يفكر فيما عند الناس وما عند ربه من ثواب ونعيم.. فيختار ما عند الله، فحياة المسلم حياة تعاون على البر والتقوى، حياة يملؤها الخير والحب والتسامح، وهذه كلها معالم للطريق الصحيح لتحقيق الصحة النفسية، لأنها تقي المسلم شر البغضاء والغيظ ومن ثم تحقق التوازن النفسي، بل تجبر الطرف المعادي على أن يكون ولياً حميماً كما أثبت الله عز وجل ذلك في كتابه الكريم، قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾(فصلت).

الإيمان والصحة النفسية

إن الإيمان بالله يملأ القلب طمأنينة وثباتاً واتزاناً، ويُحلّ السكينة بالنفس، ويقي المؤمن عوامل التوتر والقلق والخوف والاضطراب، ويساعده على التمتع بصحة نفسية جيدة.

عرفت شخصاً أصيب بمرض منذ سنوات، وبمجرد علمه بذلك أصيب بالهلع واليأس؛ فتوفي بعد أيام من تاريخ علمه بالمرض، وأصيب أحد أقربائه بنفس المرض واكتشف المرض في نفس التاريخ الذي اكتشف فيه مرض قريبه الأول الذي توفي بعد أيام، غير أن الشخص الأخير كان رجلاً مؤمناً صالحاً تقياً، مطيعاً لربه، مطمئن القلب، ساكن النفس، كثير العبادات والطاعات، وقد شفاه الله رب العالمين بعد علاج لم يستمر سوى شهور، ولا أزال أذكر ابتسامة الرضا التي كانت ترتسم على وجهه، عندما كنت أسأله: كيف حالك؟ فقبل أن ينطق يبتسم تلك الابتسامة المعبرة عن الرضا الدالة على قوة الإيمان، ثم يكرر: «الحمد لله رب العالمين»، ثم يتلو كوكبة من النصوص الشرعية التي شعرت بأنه يقصد منها أن يُحدث داخله ما يمكن تسميته بـ«البرمجة الإيمانية»، فمن استشهاداته:

- ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾(إبراهيم:٢٧).
- ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾(البقرة).
- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾(الفتح:٤).
- ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾(البقرة).
- ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢١٦).
- ﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾(يوسف).
- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ (البقرة:١٨٦).
- «احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وأعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وماأصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

هل الصحة النفسية نسبية؟

يرى علماء النفس أنه لايوجد فاصل بين الصحة النفسية والمرض النفسي، بمعنى أنه لا يوجد توافق تام بين الوظائف النفسية لدى أي فرد، تماماً كما في الصحة الجسمية لا يوجد توافق كامل بين الوظائف الجسمية المختلفة، ولكن الناس فيما بينهم يختلفون في درجة اختلال هذا التوافق، وهذا النقص سمة للبشر.■



اضطرابات الغذاء تصيب نسبة كبيرة من السيدات

حذرت دراسة طبية حديثة من أن اضطرابات الغذاء تصيب ما بين ١٠ إلى ١٥٪ من السيدات، وتتنوع الاضطرابات بين «الأناروكسيا» وهو فقدان الشهية، و«البوليميا» والتي تتمثل في الشراهة في تناول الطعام ثم الميل إلى التخلص من الكميات الهائلة المتناولة عن طريق القيء.

وأشار الباحثون إلى أن السيدات - على وجه الخصوص - مطالبات بضرورة فقدان وزنهن بصورة مستمرة؛ في الوقت الذي يطالبهن فيه البعض الآخر بضرورة الاعتناء بصحتهن وعاداتهن الغذائية في حال رغبتهن في الإنجاب، بينما تلجأ بعض السيدات إلى الطعام كوسيلة وحيدة للشعور بالسعادة خاصة عند وقوعهن تحت ضغوط نفسية كبيرة.

كانت الأبحاث قد أجريت على مجموعة من السيدات اعترفت نحو ٧,١٣٪ منهن بشراهتهن في تناول الطعام في نحو خمسة أيام من الأسبوع؛ في الوقت الذي اعترفت فيه ٥,٢٪ منهن على إقدامهن على القيء للتخلص من كميات الطعام الهائلة التي تناولنها ■



تخلص من رائحة القدمين

تعتبر الأقدام ذات الرائحة الكريهة بلا شك مصدر إزعاج حقيقي لك ولكلّ شخص يقترب منك! ويمكن أن تكون هذه الحالة وراثية، أو نتيجة للنظافة السيّئة، أو لنوعية الأحذية الرخيصة التي تستعملها، ومهما كان السبب فلا شيء يدفعك للتعايش مع هذه الرائحة، فاقض عليها قبل أن تقضي عليك؛ من خلال النصائح التالية:

١- استعمل الجوارب دائماً: الجوارب ليست إكسسوارات بل ضرورة مع الأحذية لأنها تمتصّ العرق وتمنع تراكمها بين الأصابع، ولكن هذا لا يعني بأنها الحل، ويجب أن تغير الجوارب كل يوم صيفاً، وكل يومين شتاء، وإذا كنت من النوع كثير التعرق فغيرها كل يوم أيضاً في الشتاء.

٢- استعمل الصنادل لتريح الأقدام من الضغط المستمر من الأحذية، فاستعملها خلال المواسم الأكثر دفئاً، أو استعمل جوارب قطنية تسمح بمرور الهواء داخل القدم، وهذا يعني أن تخلع الحذاء إذا أمكن خلال النهار لتهوية القدمين.

٣- امنع تعرق القدمين قدر الإمكان، وتظهر روائح العرق بسبب محاولة البكتيريا تنظيف العرق عن الجسم.

وأفضل طريقة لمعالجة رائحة الأقدام هي نقعها كلّ بضعة أيّام في إناء يحتوي على القليل من المادة المبيضة (جزء إلى خمسة أجزاء من الماء)، فهي تقتل البكتيريا ولا تؤذي الجلد.

٤- تأكد من رش الأحذية بمادة تقضي على البكتيريا، مع تهويتها بشكل جيد في الهواء الطلق وتحت الشمس، قد ترغب في وضع شبك على فتحة الحذاء لمنع دخول الحشرات، خصوصاً إذا كنت ستترك الأحذية دون مراقبة لفترة طويلة ■



«اللبلاب» يساعد في علاج التهاب الشعب الهوائية



أثبتت دراسات سريرية ألمانية حديثة أن العصارة المستخرجة من نبات اللبلاب لها آثار مفيدة في علاج أعراض السعال.

وتجدر الإشارة إلى أن الأطباء في العصور القديمة قد استخدموا أوراق وثمار اللبلاب كمسكن للآلام أو كمرهم لعلاج الحروق، وفي طب الأعشاب الحديث يتم استخدام العصارة المستخرجة من أوراق اللبلاب؛ في علاج الالتهابات الحادة بالشعب الهوائية التي تظهر كأثر جانبي مع السعال أو في حالات الزكام التي تصيب المجاري التنفسية أو لمعالجة أعراض مرض الالتهاب المزمن بالشعب الهوائية.

وأعلن فريق البحث أن العصارة المستخرجة من نبات اللبلاب يمكن استخدامها أيضاً لعلاج السعال الديكي، كما تستعمل بصورة تقليدية لإذابة المخاط الموجود في الشعب الهوائية.

وشدد الباحثون على أن التعامل مع هذا النبات الطبي يكتنفه بعض الخطورة، حيث يمكن أن تتسبب أوراق اللبلاب الطازجة أو عصير الأوراق في ظهور أعراض حساسية عند ملامسته، كما أنه من الأفضل عدم ملامسة ثماره.

كما يحذر الباحثون من أن تناول اللبلاب قد يؤدي إلى حالات تسمم خاصة لدى الأطفال الصغار؛ حيث تكون مصحوبة بأعراض الغثيان والقيء والإسهال، لذلك ينصح الخبراء بضرورة استعمال المستحضرات الطبية المصنوعة من نبات اللبلاب عند الرغبة في استعماله كعلاج ■

التدخين سبب في آلام أسفل الظهر

كشفت دراسات طبية حديثة عن أن المدخنين الذين يجدون صعوبة الإقلاع عن هذه العادة المدمرة عليهم الاحتراس من آلام الظهر، مشيرة إلى أن المدخنين، خاصة من صغار السن أكثر عرضة للإصابة بهذه الآلام، وذلك بالمقارنة بالأشخاص الذين لم يقدموا على هذه العادة.

وفي أعقاب سلسلة من الأبحاث، أكد الباحثون وجود علاقة وتأثير بين التدخين وزيادة فرص المعاناة من آلام أسفل الظهر؛ وهي الآلام المؤرقة والمعيقة للإنسان، والتي تصيب نحو ثمانية أشخاص من بين عشرة أشخاص في بعض الأحيان عن القيام بمتطلبات الحياة اليومية؛ في الوقت الذي يمكن تجنب الوقوع فريسة لهذه الآلام؛ في حال الإقلاع عن التدخين.

وأشارت الأبحاث إلى أن المدخنين معرضون بنسبة ٣١٪ للإصابة بالآلام أسفل الظهر بالمقارنة بغير المدخنين.■

الإفراط في تناول القهوة.. ضار جداً بالصحة

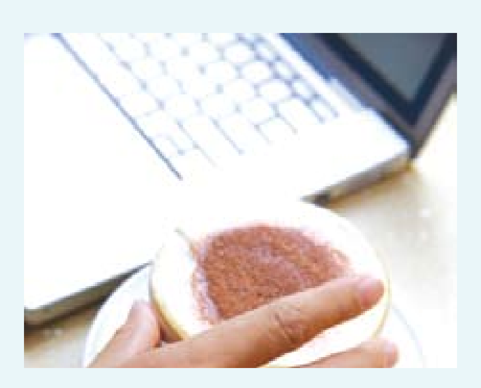
من الأخطاء الشائعة أن يتناول الشخص عدداً كبيراً من فناجين القهوة منذ الصباح الباكر وحتى وقت متأخر من الليل، وهو يستمتع بما تمنحه القهوة إياه من نشاط بدني وتركيز ذهني ودقة في أداء العمل.

إلا أن هذا الشعور بالجوانب الإيجابية للقهوة لا يدوم طويلاً، وهو ليس خالياً من المضاعفات، فكثيراً ما تصاحبه بعد فترة أعراض جانبية تليها مضاعفات صحية قد تكون خطيرة.

من الممكن أن يستمتع كل شخص منا بتناول فنجان قهوة في الصباح، ثم فنجان آخر في وقت لاحق من النهار، لأن الحصول على كمية كبيرة من الكافيين الموجود في القهوة يمكن أن يؤدي إلى آثار جانبية ضارة كثيرة.

المركز الوطني لاضطرابات النوم في أمريكا رصد عدداً من الأعراض التي تظهر عند الإفراط في استهلاك الكافيين، من أهمها:

- انخفاض درجة الدقة في التنسيق الحركي.



- عدم القدرة على النوم في التوقيت المحدد للنوم يومياً.
- الصداع والقلق.
- زيادة الانفعال والشعور بالدوخة.
- الشعور بسرعة التهيج.
- زيادة معدل ضربات القلب.
- التبول الكثير.
- الشعور بالإحباط والاكتئاب بمجرد انخفاض مستوى مادة الكافيين، لأن الجسم قد تعود على الحصول على مستوى يومي منتظم من الكافيين.

وعليه يجب الحذر من الإفراط في تناول الكافيين والتوقف عنه بمجرد ملاحظة ظهور أحد أو بعض هذه الأعراض.■

«صلاة الفجر».. تقي من أمراض القلب وتصلب الشرايين



كشفت دراسة علمية أجراها خبراء في جمعية «أطباء القلب» في الأردن عن أن أداء صلاة الفجر في موعدها المحدد يومياً خير وسيلة للوقاية والعلاج من أمراض القلب وتصلب الشرايين بما في ذلك احتشاء عضلة القلب المسببة للجلطة القلبية وتصلب الشرايين المسببة للسكتة الدماغية.

وأكدت الأبحاث العلمية والطبية أن مرض احتشاء القلب، وهو من أخطر الأمراض، ومرض تصلب الشرايين وانسداد الشريان التاجي، سببها الرئيس هو النوم الطويل لعدة ساعات سواء في النهار أو الليل.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الإنسان إذا نام طويلاً قلت نبضات قلبه إلى درجة قليلة جداً لا تتجاوز ٥٠ نبضة في الدقيقة، وحينما تقل نبضات القلب، ويجري الدم في الأوعية والشرايين والأوردة ببطء شديد الأمر الذي يؤدي إلى ترسب الأملاح والدهنيات على جدران الأوردة والشرايين وبخاصة الشريان التاجي وانسداده.

وأشارت الدراسة إلى أنه نتيجة لذلك يصاب الإنسان بتصلب الشرايين أو انسدادها، حيث يؤدي ذلك إلى ضعف عضلة القلب وانسداد الشرايين والأوردة الناقلة للدم من القلب وإليه؛ حيث تحدث الجلطة القلبية أو انسداد الشرايين الناقلة للدم من الدماغ وإليه؛ مما يسبب السكتة الدماغية المميتة في أغلب الأحيان.

وشددت نتائج الدراسة على ضرورة الامتناع عن النوم لفترات طويلة بحيث لا تزيد فترة النوم عن أربع ساعات، حيث يجب النهوض من النوم وأداء جهد حركي لمدة ١٥ دقيقة على الأقل، وهو الأمر الذي يوفره أداء صلاة الفجر بصورة يومية في الساعات الأولى من فجر كل يوم، والأفضل أن تكون الصلاة في المسجد وفي جماعة.■



الفطرة الإنسانية

قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾(الروم)، وقال النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»(متفق عليه).

الفطرة هي الخلقة والطبيعة التي خلق الله الإنسان عليها.

قال كثير من أهل العلم: الفطرة هي الدين الحق، وهو توحيد الله تعالى ومعرفته، وإنه ما من إنسان يولد لو ترك من غير مؤثرات جانبية لاهتدى إلى خالقه والدين الحق، ولما استطاع الشيطان أن يغوي كثيراً من الناس ويصرفهم عن خالقهم ويفتنهم بعبادة غيره، وعندما استحكم الضلال في الناس أرسل الله تعالى الرسل وأنزل معهم الآيات والكتب، لتعديل مسار أولئك الضالين من البشر، لإعادتهم إلى فطرتهم الحقيقية السلمية.

والفطرة الإنسانية مجبولة على حب الخير وكراهية الشر، وعلى حب العدل وكراهية الظلم، فلابد لكل إنسان أن يراجع نفسه ويعود إلى فطرته ويلتزم بأخلاقها.

إن أحوال شباب الأمة الإسلامية وما فيهم من صفات سلوكية بعيدة عما أمرهم الله به من الصلاح، والاستقامة، والقوة في الحق، والجد في الأمور، وعلو الهمة.. إن البعد عن تلك الصفات العظيمة بسبب أمور خارجة عن طبيعتهم وفطرتهم وهو ما أكدته الآية الكريمة والحديث الشريف، وما نشاهده من انحراف هو أمر طارئ على المجتمعات الإسلامية، وهو خلاف ما أمر به الله، وما جاء به رسول الله ﷺ، فالله جل شأنه عندما أوجد المولود على الفطرة جعله يعيش بين أهله ومجتمعه فترة طويلة هي فترة الطفولة حتى يبلغ الخامسة عشرة من عمره، يعيش تلك الفترة الطويلة دون تكليف شرعي.. لم يقدّر الله ذلك عبثاً، ولم يجعل ذلك الزمن يضيع سدىً، فالأسرة والمجتمع والأمة مكلفون بمسؤوليات كبيرة تجاه هؤلاء الأطفال.

فالله كلف الآباء والأمهات والأقارب والمؤسسات الاجتماعية، والمدارس والمساجد، وكل المشاركين في التربية والتوجيه كلفهم بشيء واحد هو الإبقاء على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وعدم تبديلها أو الانحراف بها.

كلف الله المسلمين بالإبقاء على الفطرة التي فطر الله أبناءهم عليها، وكلفهم بتزكية تلك الفطرة بالحق الذي لا يختلف معها.. كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، غذاء للفطرة وتزكية لها، ومحافظة عليها بعيداً عن الانحراف.

ولذلك فنحن مأمورون بحسن التربية، سواء في البيت أو في المدرسة أو في المؤسسات الاجتماعية الأخرى (كالنوادي والمساجد وغيرها)، كما أن البرامج التعليمية والتربوية، وسائر الأنشطة التي تقدم لشباب المسلمين ينبغي أن تتوافق مع الفطرة السليمة، ومع ما جاء به رسول الله ﷺ لتحقق التوافق السليم للشباب، ولتحقق للشباب نشأة سليمة مهتدية.■

أحمد خليل

المسلمون والغرب



في مقال سابق كتبته بعنوان «كيف نتحاور مع الغرب؟» واليوم أتساءل: كيف يعامل الغرب المسلمين؟ للأسف هناك هجمات شرسة من قبَل الغرب على المسلمين في شتى بقاع الأرض ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾(البقرة:٢١٧).

هناك في فرنسا وغيرها حرب قائمة ومستمرة على الحجاب، وفي سويسرا حرب ماكرة على إنشاء المآذن، والإسلام منتشر وقائم بإرادة الله عز وجل سواء بمآزن أو بدون مآزن.

وهناك أياد خفية في إشعال فتن طائفية وحروب أهلية في كثير من بلاد المسلمين، ففي نيجيريا، أذهلني ما رأيت في وضع جماجم بشرية وهياكل عظمية كعلامات إرشادية، وأتساءل: أين منظمات حقوق الإنسان وغيرها من المنظمات الإنسانية؟!

وهل هذه لغة الحوار بين الغرب والمسلمين؟ لقد علمنا الإسلام كيف نتعامل مع أهل الأديان الأخرى، ورفع الإسلام لواء التسامح والرحمة مع المخالفين لعقيدته، ولم تكن سماحة الإسلام تلك في ضعف واستكانة، ولكن عن عزة وكرامة.■

م. أحمد عبد السلام
عضو نادي الأهرام للكتاب

ضوابط العمل المقبول

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾(الأنعام).

وقد حدد علماء الشريعة ضوابط العمل المقبول عند الله عز وجل في ركنين رئيسين هما:

١- إخلاص النية لله عز وجل.

٢- مراعاة الشرع والسنة.

وفي رواية مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ: «إن أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة: رجل استشهد... ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن... ورجل أتاه الله من أنواع المال... الحديث».

لكن الثلاثة كما جاء في الحديث



لماذا الصمت أيها الفلسطينيون؟

منذ سنوات طويلة وشعب فلسطين يئن تحت وطأة الفساد الذي زاد على الاحتلال احتلالاً، وعلى الآلام آلاماً وأحزاناً، ومنذ سنوات، وهناك من يحاول التصدي له لما فيه من تبعات مرعبة على الشعب والوطن ومجمل القضية، الصيحات تنطلق، والشعب لا يتحرك: لا يحتج ولا يتظاهر ولا يتحدى ولا يثأر.



الفاسدون يمعنون في فسادهم وكأنهم يقولون لأنفسهم ولنا: إن الشعب الفلسطيني قد استسلم وتحول إلى أفراد يبحث كل منهم عن مصالحه الخاصة.

فضائح الفساد مستمرة، ولا يجد أغلبنا سوى التسلي بحكايات الفساد في المجالس والدواوين... صورة الفلسطيني تتلطخ، وكبرياؤه يُمرغ بالأوحال، وشعوب الأرض تنظر إلينا بتندر واستهزاء.. ونحن ما زلنا نختبئ خائفين مرعوبين من جبناء مأجورين ينتهكون حرمة الأوطان في وضح النهار.

«دايتون» يسيطر على مجريات حياتنا بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية، والقنصل الأمريكي يرسم لنا السياسات، وحكومات ينصبها علينا الأمريكيون و«الإسرائيليون»، والأوروبيون يستعبدوننا بأموالهم، ويحولوننا إلى متسولين نبيع أنفسنا وأرضنا وقدسنا وأعراضنا لقاء فتات.

نحن نرى أعراضنا وحقوقنا تنتهك أمام أعيننا، ونرى عروس المدائن تتهود وتتحول إلى غريبة عنا، ونرى الشعب يتمزق ويتفتت، ونرى الأخلاق تتدهور والنسيج الاجتماعي يتكسر، ومع هذا نكتفي بالهمس حول الفساد والفاسدين.

علينا أن نعود إلى أنفسنا، وأن نحمل قضيتنا بأيدينا، ولنعلم جميعاً أن الساكت عن الحق شيطان أخرس، والساكت عن الحق يعين الظالم على ظلمه.. يجب أن تخرج القضية من بين أيدي الفاسدين، ويبقى الشعب هو الأمين على قضيته وحارسها.■

عبدالستار قاسم

جميعهم أُلقوا في النار؛ لأن أعمالهم لم تكن خالصة لوجه الله تعالى، فالأول قاتَلَ ليقال: جريء وشجاع، والثاني تعلم وقرأ ليقال: عالم وقارئ، والثالث أنفق ليقال: محسن جواد.. وقد قيل!!

الثلاثة أخذوا أجورهم معجلة في الدنيا رياء وشهرة وثناء، وما أبخسها من أجور مقابل ما كان ينتظرهم من ثواب لو أخلصوا أعمالهم لله.

وهناك أناس لهم غايات نبيلة يبتغون من ورائها مرضاة الله عز وجل ولا تستطيع أن تشك في إخلاصهم، لكن الغايات النبيلة افتقرت إلى الوسائل المشروعة التي تضبط الأفعال على الشرع والسنة؛ فسقط العمل من ميزان الثواب، قال رسول الله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»(رواه مسلم).

فالنوايا الطيبة وحدها لا تكفي إذا خالف العمل شرع الله عز وجل، كما أن العمل الصالح إذا افتقد إخلاص النية لله فهو رَدٌّ على صاحبه.

يقول الفضيل بن عياض: «إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل، حتى يكون خالصاً وصواباً، والخالص: أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة».

إخلاص النية لله سبحانه وتعالى ركيزة العمل وضابط الشرع ووقاية له من الضياع.

ديننا ليس منبراً ومحراب صلاة فقط، وإنما هو منهاج حياة شامل يمزج بين الروح والمادة، بين العبادة والمعاملة، وفيه من الشمول ما يحتوي كل مناحي الحياة، وفيه من المرونة ما يتسع لكل ما ضاق، لكننا نحتاج إلى أن نفقهه ونضبط أفعالنا على ميزانه.■

حمدي يوسف الخطاب

نداء إلى أمة المليار

وإنني لأكتب هذه الكلمات راجياً بها تذكير الأمة، وإبراءً للذمة، وتحذيراً من كل فتنة ملمة، ومصيبة مدلهمة، اليهود هم اليهود، فكونوا منهم على حذر، وأعدوا للقاء الموعود، وشدوا من أزر إخواننا في غزة، فهم أهل الدفاع والصمود، وعنوان العزة، قاطعوا اليهود، وأغلقوا سفاراتهم في البلاد العربية والإسلامية، واقطعوا كل السبل في إقامة العلاقة معهم سراً وعلانية، لن تنفع مع اليهود المفاوضات، بل القوة التي ترد الحقوق، وترفع بأصوات الجنود، إن الأمة الإسلامية شعوباً وحكومات لابد أن ترجع إلى رب الأرض والسموات، وأن تهتدي بكتاب الله وسنة رسول البريات ﷺ، حتى تتحقق لهم الكرامات، وتنزل عليهم الرحمات، ويعود الحق المسلوب، والمال المنهوب، ويعود الأقصى إلى بلاد المسلمين، ويندحر هؤلاء اليهود المفسدون، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وعد الله، ولا يخلف الله وعده، ومن أصدق من الله قيلاً، وما ذلك على الله بعزيز.. اللهم انصر دينك، وكتابك، وسنة نبيك ﷺ، وعبادك المؤمنين.■

جبريل بن محمد بن علي عثاثي - السعودية

طلب «المجتمع»

جامعة الإصلاح بدولة نيبال مركز تعليمي دعوي للأقلية المسلمة، تقوم بنشر الدعوة الإسلامية بالعقيدة الخالصة بين أوساط الشعب وخاصة الشباب والأجيال الناشئة، تضم مراحل التعليم المختلفة من الابتدائية إلى العالمية، ولها دور بارز في مواجهة الضلال والبدع في البلاد ويخرج أساتذتها وطلابها إلى القرى والمدن في الإجازات الأسبوعية لنشر الدعوة الإسلامية، لذلك هم بحاجة ماسة إلى مجلة «المجتمع» لتساعدهم في مهمتهم بما تحويه من مواد نافعة وقضايا المسلمين.■

محفوظ عالم الفلاحي
رئيس اللجنة الإدارية بالجامعة

JAME-A-TUL-ISLAH
V.D.C.Tenhuwa Ward No.2,
Mohsar
P.O. Lumbini, Distt.
(Rupandehi (nepal
Govt. Regn.No.2642

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من أدعية القرآن العظيم

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨)﴾(البقرة).

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾(البقرة).

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)﴾ (البقرة).

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(٢٨٦)﴾(البقرة).

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨)﴾ (آل عمران).

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)﴾(آل عمران).■

وحدة إنقاذ وإطفاء محمولة جواً

نجح الأمير السعودي نايف بن ممدوح ابن عبدالعزيز آل سعود في نيل جائزة أفضل اختراع من الاتحاد الدولي للمخترعين عن اختراعه وحدة إنقاذ وإطفاء محمولة جواً بطائرة عمودية.

وكان الأمير نايف قد عقد اجتماعات مطولة مع منسق لشركات متخصصة في صناعة الطائرات في الاتحاد الأوروبي، وهي شركات «يور، وكبتر» التي أبدت إعجابها واهتمامها باختراعه للإسعاف والإنقاذ الطائر، وذلك في إطار عرض الاختراع في معرض جنيف الدولي للاختراعات.

ويقدم اختراع الأمير نايف بن ممدوح الحلول لمشكلة النيران المشتعلة في الأماكن البعيدة التي لا تصلها السيارات؛ إما بسبب الزحام أو عدم وجود طرق برية للوصول إلى منطقة الحريق، أو حرائق الأدوار العليا كما في ناطحات السحاب ويصعب وصول المعدات إلى ارتفاعات ٨٠ طابقاً أو أكثر مما يؤدي إلى تأخر الإنقاذ، أو وصول طائرة إطفاء حرائق لا تحتوي على كميات كافية من المياه.

ويتمثل الاختراع في طائرة مروحية بها خزان يمثل ربع حجم الطائرة، تتجاوز المياه فيها ٣٣ ألف لتر مكعب ويمكن زيادته حسب التصنيع، وهو نظام غير مسبوق يسمح بالوصول إلى الحرائق في المواقع العالية والصعبة لإطفائها وحمل الناجين بمصعد يهبط من المروحية ويمكنه حمل ٨ أشخاص على كل جانب.■

من نوادر العرب

● قال الأصمعي: كنتُ أسير في أحد شوارع الكوفة فإذا بأعرابيّ يحمل قطعةً من القماش، فسألني أن أدلّه على خياط قريب، فأخذته إلى خياط يُدعى زيداً، وكان أعور، فقال الخياطُ: والله لأخيطنّه خياطةً لا تدري أقباء هو أم دراج، فقال الأعرابيّ: والله لأقولن فيك شعراً لا تدري أمدحٌ هو أم هجاء.

فلما أتم الخياط الثوب أخذه الأعرابيّ ولم يعرف هل يلبسه على أنه قباء أو دراج!

فقال الأعرابي:

خَاطَ لي زَيْدٌ قبَاء ليتَ عينيه سوَاء

فلم يدر الخياط أدعا له في هذا البيت أم دعا عليه!



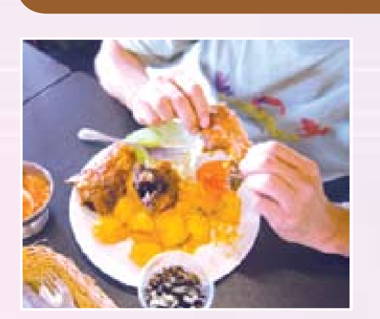
● جيء بأعرابيّ إلى أحد الولاة لمحاكمته على جريمة اُتهم بارتكابها، فلما دخل على الوالي في مجلسه، أخرج كتاباً ضمّنه قصته، وقدمه له وهو يقول:

هاؤم اقرؤوا كتابيه، فقال الوالي: إنما يقال هذا يوم القيامة.

فقال: هذا والله شرٌّ من يوم القيامة، ففي يوم القيامة يُؤتى بحسناتي وسيئاتي، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي!■

من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم في اللباس والطعام

- **الدعاء عند لبس ثوب جديد:** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه: إما قميصاً، أو عمامة، ثم يقول: «اللهم لك الحمد، أنت كسوتنيه، أسألك من خيره، وخير ما صُنع له، وأعوذ بك من شره، وشر ما صُنع له»(رواه أبو داود).
- **لبس النعل باليمين:** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى، وإذا خلع فليبدأ بالشمال، ولينعلهما جميعاً، أو ليخلعهما جميعاً»(متفق عليه).



- **حمد الله بعد الأكل والشرب:** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها»(رواه مسلم).■

من نتائج حرب العاشر من رمضان (أكتوبر١٩٧٣م)

- على مستوى الجندي المصري، فجرت الحرب والظروف التي نشبت فيها طاقة إنسانية لم يكن أحد يحسب لها حساب أو يخطر بباله أنها موجودة على هذه الدرجة من الاقتدار.



- بعد الحرب شعر الرئيس السادات أن مواجهة المرحلة التالية تتطلب تغيير إدارته السياسية، لذلك أجرى العديد من التغييرات في المناصب، كان أبرزها قبول استقالة حافظ إسماعيل مستشار الرئيس للأمن القومي، ونهاية خدمة المشير أحمد إسماعيل علي قائد الجيش، وعلى المستوى الرسمي أيضاً ترك محمد حسن الزيات وزارة الخارجية ليتولاها بدلاً منه إسماعيل فهمي.■

ما هو؟

١- ما أرقّ شيء يمكن رؤيته بالعين المجردة؟
٢- كم مرة ينطبق عقربا الساعة على بعضهما في اليوم الواحد؟
٣- أطرش يريد أن يطلب مقصاً من أبكم.. ماذا يفعل؟
٤- يتسع لمئات الألوف ولا يتسع للطير المنتوف؟
٥- ما الشيء الذي له عين واحدة ولكنه لا يرى؟
٦- ما الشيء الذي يقرصك دون أن تراه؟
٧- متى تستطيع وضع الماء في الغربال؟
٨- ما الشيء الذي يقول الصدق دوماً، ولكنه إذا جاع كذب؟
٩- ما الأعداد الخمسة المتتالية التي يساوي مجموعها ١٠٠؟■

الإجابة بالمقلوب

١- قشرة فقاعة الصابون.
٢- ٢٢ مرة.
٣- يقول له: أعطني مقصاً.
٤- خلية النحل.
٥- الإبرة.
٦- الجوع.
٧- عندما يتجمد.
٨- الساعة.
٩- (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢).■

كلمات من ذهب

- النجاح هو تحقيق ما ترغب به، أما السعادة فهي أن ترغب فيما تحققه.
- نظرتنا للأحداث قد تكون في بعض الأحيان أهم من الأحداث نفسها.
- إذا لم تكن تعرف إلى أين أنت ذاهب، لن تصل إلى أي مكان.
- حياتنا تزدهر عندما نغتنم الفرص، وأهم مهمة لدينا هي إيماننا بأنفسنا.
- سر النجاح يكمن في تفجير ينابيع المعرفة لدينا.
- البلاد التي تسطع فيها الشمس كل يوم لا تحتاج إلى مظلات المطر!
- بعض المبصرين عميان وبعض العميان مبصرون.
- أجمل ابتسامة نراها على وجه مريض ينتظر الموت!
- الأيادي المنقشة بالحناء لا تستطيع إدارة الرحى!■

سلامة القلب

يقول ابن عطاء الله السكندري في كتابه «تاج العروس الحاوي في تهذيب النفوس»: إذا أردت أن تختبر عقل الرجل فانظر إليه إذا ذكرت له شخصاً: فإن وجدته يطوف على محمل سوء حتى يقول لك: خلنا منه ذاك فعل كذا وكذا! فاعلم أن باطنه خراب وليس فيه معرفة، وإذا رأيته يذكره بخير، أو يذكر له ما يوصف بالذم ويحمله على محمل حسن ويقول: لعله سها.. أو له عذر أو ما أشبه ذلك؛ فاعلم أن باطنه معمور، فإن المؤمن يعمل على سلامة عِرض أخيه المسلم.■





بقلم:
أ.د.عبدالمنعم الطائي (*)

الديمقراطية العوراء

مهما قيل عن ثوابت الديمقراطية الغربية، وعمقها التاريخي، وقدرتها على الفاعلية والتنامي والاستمرار، فإنها بإحالتها على سلوكيات التعامل الغربي مع العالم، سواء في مرحلة الاستعمار القديم أم الجديد، تبدو محاولة عوراء تنظر بعين واحدة.. فهي في الساحة الغربية نفسها تمارس حضوراً ملحوظاً قد يعمق حيناً ويبهت حيناً آخر وفقاً لشبكة من المؤثرات، لكنه حضور مؤكد على أية حال لا يكاد أحد ينكر ما حققه لشرائح اجتماعية واسعة النطاق هناك من نتائج، وما منحه إياها من فرص للتعبير والتحقّق الأدبي والمادي على السواء.

لكن هذه الديمقراطية ما أن تغادر ساحات الغرب باتجاه العالم الثالث وبخاصة عالم الإسلام، حتى تنكمش وتتضاءل وتغيب لكي تفسح الطريق أمام السلطان الغربي، أيّا كان العرق الذي ينتمي إليه، والعقيدة التي يعتنقها، لكي يمارس كل صنوف القسر والإكراه والتأحيد الفكري، ويحجب عن (الآخر) أية فرصة، إلاّ في حالات استثنائية لا يقاس عليها، للتعبير عن الذات وضمان الحقوق المشروعة ولو في حدودها الدنيا.

وإذا كان الغرب (الديمقراطي) كما يسمى قد مارس أيام تعدّد قياداته، هذه الثنائية اللاأخلاقية في التعامل مع الآخر، فأحرى به وقد تمركزت مقدّراته ومقدّرات العالم من ورائه تحت سلطان القيادة الأمريكية المتفردة، أن يمضي بالمعادلة الجانحة.. بالرؤية العوراء.. بالثنائية التي تحفر خندقاً بين الغربي والشرقي، إلى المدى، حيث ينفلت عقال القوّة، وتغيب حسابات الردع ومعادلات التوازن الدولي المفقود.

ثمة ما يخطر على البال في هذه العجالة، لمجرد المقارنة أو الذكرى.. عندما أتيح للمسلم أن يقود العالم زمن تألّقه العقدي والعسكري والحضاري، منح الإنسان، أياً كان موقعه من العقيدة أو العرق أو اللون أو الطبقة أو الجغرافيا، حرية الانتماء وفرصة التحقّق الذاتي، أي أنه قدر على أن يكون «ديمقراطياً» بالمفهوم الأخلاقي الذي تفرضه ضرورات هذا الدين.

ومضت ثلاثة عشر قرناً دون أن تشهد الأرض الإسلامية، كما يقول «سير توماس أرنولد» في كتابه المعروف «الدعوة إلى الإسلام» حالة واحدة أكره فيها غير المسلم على اعتناق الإسلام.

وفي مقابل هذا، وفي اللحظة التي أتيح فيها للنصراني الغربي في إسبانيا أن يسقط آخر موقع إسلامي في غرناطة، نُفذت واحدة من أبشع المجازر في التاريخ البشري عنفاً ووحشية.. عملية اغتيال شرسة لأمة بكاملها وتصفيتها فكرياً وجسدياً ودينياً وحضارياً.. أليس هم أجداد الإنجليزي والفرنسي والروسي والأمريكي؟ أليس هؤلاء هم أحفاد «فرديناند» و«إيزابيلا»؟

وعندما دخل الصليبيون القدس عام ٤٩٢ هـ ذبحوا باعتراف مؤرخيهم سبعين ألفاً من أهالي المدينة المقدّسة بين شيخ وطفل ورجل وامرأة.. وعندما استعادها الناصر صلاح الدين ودخلها محرّراً لم يقتل رجلاً واحداً!

والمرأة الفرنجية التي جاءت تبكي وتتضرّع لأن طفلتها أفلتت منها وضاعت في فوضى الانسحاب الفرنجي من القدس، طمأنها صلاح الدين ووضع من يسهر عليها، وبعث ثلّة من رجاله يبحثون عن طفلتها المفقودة لكي يردّوها إليها.. رغم أنه يعرف أن هذه المرأة كان أبوها أو جدّها قد ذبح بسكّينه عشرات الأطفال والنساء لحظة دخول القدس..

وعندما أتيح للصربيين أن يدخلوا مدن البوسنة والهرسك هتكوا عرض خمسين ألف فتاة مسلمة في أيام قلائل تحت مظلة جريمة التطهير العرقي، التي تمثل بحدّ ذاتها «الجريمة الكاملة» النقيضة للديمقراطية، والتي تمكن مرتكبها من الإفلات من العقاب أو حتى الإدانة.

واليوم فإن الغربي المتحضر لن يستطيع أن ينسلخ عن جلده، وتمركز قيادته في دولة واحدة قدّر لها أن تحكم العالم لمدى لا يعلمه إلاّ الله، قد يقود إلى شواهد دموية أخرى بغض النظر مع أو ضدّ، كل الممارسات الديمقراطية التي تحمي الإنسان هناك في ديار الغرب لكنها تذبحه هنا في ديار الإسلام.

إن «فرديناند» و«إيزابيلا» ومحاكم التفتيش تنتظر دائماً اللحظة المناسبة لكي تواصل اغتيالها لفكر «الآخر» وعقيدته، كلما أتيحت لها الفرصة بغضّ النظر عن تعدّدية القيادة الغربية أو تفرّدها.. فالأمر سواء.. ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (البقرة: ٢١٧).■

(*) باحث وأكاديمي عراقي